بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

## ٢١ — بَابُ مَاجَاءَ فِى الزَّهَادَةِ فِى الدُّنْيَا

٢٤٤٣ — حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرحمٰنِ ، أخبرنا محمدُ بنُ المُبَارَكِ ، أخبرنا عَمْرو بنُ وَاقِدٍ ، أخبرنا يُونُسُ بنُ حَلْبَسَ عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ الخَوْلَانِى عنْ أَبِى ذَرٍّ عن النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « الزَّهَادَةُ فِى الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ وَلاَ إِضَاعَةِ المَالِ وَلَكِنْ الزَّهَادَةَ فِى الدُّنْيَا أَنْ لاَ تَكُونَ

---

( باب ما جاء فى الزهادة فى الدنيا )

قوله : (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمى (أخبرنا محمد بن المبارك) الصورى نزيل دمشق القلانسى القرشى ثقة من كبار العاشرة (أخبرنا عمرو بن واقد) الدمشقى أبو حفص مولى قريش متروك من السادسة ( أخبرنا يونس بن حلبس ) هو ابن ميسرة قال فى التقريب يونس بن ميسرة بن حلبس بفتح المهملة والموحدة بينهما لام ساكنة وآخره مهملة وزن جعفر وقد ينسب لجده ثقة عابد معمر من الثالثة انتهى .

قوله : ( الزهادة فى الدنيا ) بفتح الزاى أى ترك الرغبة فيها ( ليست بتحريم الحلال) كما يفعله بعض الجهلة زعماً منهم أن هذا من الكمال فيمتنع من اكل اللحم والحلواء وللفواكه ولبس الثوب الجديد ومن التزوج ونحو ذلك وقد قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين ) وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعل هذه الأفعال ، ولا أكمل من حالة الكمال ( ولا إضاعة المال ) أى بتضييعه وصرفه فى غير محله بأن يرميه فى

بِمَا فِي يَدَيْكَ أَوْثَقَ مِمَّا فِي يَدِ اللهِ ، وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا أَرْغَبُ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ » .

هذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَأَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ اسْمُهُ عَائِذُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَعَمْرو بْنُ وَاقِدٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ .

٢٤٤٤ — حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ،

---

بحر أو يعطيه للناس من غير تمييز بين غنى وفقير ( ولكن الزهادة ) أى المعتبرة الكاملة ( فى الدنيا ) أى فى شأنها ( أن لاتكون بما فى يديك ) من الأموال أو من الصنائع والأعمال (أوثق) أى أرجى منك (مما فى يد الله) وفى رواية ابن ماجه أوثق منك بما فى يد الله أى بخزائنه الظاهرة والباطنة ، وفيه نوع من المشاكلة . والمعنى ليكن اعتمادك بوعد الله لك من إيصال الرزق إليك ، ومن إنعامه عليك من حيث لاتحتسب ، ومن وجه لاتكتسب ، أقوى وأشد مما فى يديك من الجاه والكمال والعقار وأنواع الصنائع ، فإن ما فى يديك يمكن تلفه وفناؤه بخلاف ما فى خزائنه فإنه محقق بقاؤه كما قال تعالى ( ماعندكم ينفد وما عند الله باق ) ( وأن تكون ) عطف على أن لاتكون ( إذ أنت أصبت بها ) بصيغة المجهول ( أرغب فيها ) أى فى حصول المصيبة ( لو أنها ) أى لو فرض أن تلك المصيبة ( أبقيت لك ) أى منعت لأجلك وأخرت عنك فوضع أبقيت موضع لم تصب وجواب لو ما دل عليه ما قبلها . وخلاصته أن تكون رغبتك فى وجود المصيبة لأجل ثوابها أكثر من رغبتك فى عدمها فهذان الأمران شاهدان عدلان على زهدك فى الدنيا وميلك فى العقبى قاله القارى . وقال الطيبى لو أنها أبقيت لك حال من فاعل أرغب وجواب لو محذوف وإذا ظرف . والمعنى أن تكون فى حال المصيبة وقت إصابتها أرغب من نفسك فى المصيبة حال كونك غير مصاب بها ، لأنك تثاب بها إليك ويفوتك الثواب إذا لم تصل إليك .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن ماجه .

أخبرنا حُرَيثُ بنُ السَّائِبِ ، قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ حدثنى حُمْرانُ بنُ أَبَانَ عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « لَيْسَ لابنِ آدَمَ حَقٌّ فى سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ : بَيْتٍ يَسْكُنُهُ ، وَثَوْبٍ يُوَارِى عَوْرَتَهُ ، وَجِلْفِ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ » .

---

قوله : ( أخبرنا حريث بن السائب ) التميمى ، وقيل الهلالى البصرى المؤذن صدوق يخطىء من السابعة (سمعت الحسن) هو البصرى رحمه الله (حدثنى حمران) بضمومة وسكون ميم وبراء مهملة ( بن أبان ) مولى عثمان بن عفان اشتراه فى زمن أبى بكر الصديق ثقة من الثانية .

قوله : ( ليس لابن آدم حق ) أى حاجة ( فى سوى هذه الخصال ) قال الطيبى رحمه الله : موصوف سوى محذوف أى فى شىء سوى هذه الخ والمراد بها ضروريات بدنه المعين على دينه ( بيت ) بالجر ويجوز الرفع ، وكذا فيما بعده من الخصال المبينة ( يسكنه ) أى محل يأوى إليه دفعاً للحر والبرد ( وثوب يوارى عورته ) أى يسترها عن أعين الناس (وجلف الخبز) بكسر جيم وسكون لام ويفتح . فى النهاية الجلف الخبز وحده لا أدم معه . وقيل الخبز الغليظ اليابس ، ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهى الكسرة من الخبز ، وقال الهروى الجلف ههنا الظرف مثل الخرج والجوالق يريد ما يترك فيه الخبز انتهى . وفى الغريبين : قال شمر عن ابن الأعرابى الجلف الظرف مثل الخرج والجوالق . قال القاضى رحمه الله : ذكر الظرف وأراد به المظروف أى كسرة خبز وشربة ماء انتهى . والمقصود غاية القناعة ونهاية الكفاية ( والماء ) قال القارى رحمه الله : بالجر عطفاً على الجلف أو الخبز وهو الظاهر المفهوم من كلام الشراح . وفى بعض النسخ يعنى من المشكاة بالرفع بناء على أنه إحدى الخصال ، قيل أراد بالحق ماوجب له من الله من غير تبعة فى الآخرة وسؤال عنه ، وإذا اكتفى بذلك من الحلال لم يسأل عنه لأنه من الحقوق التى لابد للنفس منها . وأما ما سواه من الحظوظ يسأل عنه ويطالب بشكره . وقال القاضى رحمه الله : أراد بالحق ما يستحقه الإنسان لافتقاره إليه

هَذَا حديثٌ صحيحٌ وَهُوَ حديثُ حُرَيثِ بنِ السَّائِبِ . وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بنَ سَلْمٍ البَلْخِيَّ يَقُولُ ، قَالَ النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ : جِلْفُ الْخُبْزِ يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ .

٢٤٤٥ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ ، أخبرنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ عن أَبِيهِ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَهُوَ يَقُولُ : «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ. قَالَ : يَقُولُ ابنُ آدَمَ مَالِي مَالِي ؛ وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ» .

---

وتوقف تعيشه عليه ، وما هو المقصود الحقيق من المال . وقيل أراد به ما لم يكن له تبعة حساب إذا كان مكتسباً من وجه حلال انتهى .

قوله : ( هـذا حديث صحيح ) وأخرجه الحاكم فى مستدركه قال المناوى إسناده صحيح .

قوله : ( عن مطرف ) بن عبد الله بن الشخير العامرى الجرشى البصرى ثقة عابد فاضل من الثانية (عن أبيه ) أى عبد الله بن الشخير بن عوف العامرى صحابى من مسلمة الفتح .

قوله : ( انتهى إلى النبى صلى الله عليه وسلم ) أى وصل إليه ( وهو ) أى النبى صلى الله عليه وسلم ( ألهاكم التكاثر ) أى أشغلكم طلب كثرة المال ( قال ) أى النبى صلى الله عليه وسلم ( مالى مالى ) أى يغتر بنسبة المال إلى نفسه تارة ، ويفتخر به أخرى ( وهل لك من مالك ) أى هل يحصل لك من المال وينفعك فى المال إلا ما تصدقت فأمضيت ) أى فأمضيته وأبقيته لنفسك يوم الجزاء قال تعالى : ( ما عندكم ينفد وما عند الله باق ) وقال عز وجل ( من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ) . ( أو أكلت ) أى استعملت من جنس المأكولات والمشروبات ففيه تغليب أو اكتفاء ( فأفنيت ) أى فأعدمتها ( أو لبست ) من الثياب ( فأبليت ) أى فأخلقتها .

هذا حديث حسن صحيح .

٢٤٤٦ — حدثنا بندار ، أخبرنا عمر بن يونس ، أخبرنا عكرمة بن عمار ، أخبرنا شداد بن عبد الله ، قال سمعت أبا أمامة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك ، وإن تمسكه شر لك ، ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من اليد

---

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم فى الزهد .

قوله : ( أخبرنا عمر بن يونس ) بن القاسم الحنفى أبو حفص اليمامى الجرشى ثقة من التاسعة (أخبرنا عكرمة بن عمار) العجلى أبو عمار اليمامى أصله من البصرة صدوق يغلط . وفى روايته عن يحيى بن كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب من الخامسة (أخبرنا شداد بن عبد الله) القرشى أبو عمار الدمشقى ثقة يرسل من الرابعة .

قوله : ( إنك إن تبذل الفضل ) أى إنفاق الزيادة على قدر الحاجة والكفاف فإن مصدرية مع مدخولها مبتدأ خبره ( خير لك ) أى فى الدنيا والأخرى ( وإن تمسكه ) أى ذلك الفضل وتمنعه . قال النووى قوله صلى الله عليه وسلم : إنك أن تبذل الفضل خير لك ، وإن تمسكه شر لك ، هو بفتح همزة أن معناه أن بذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه ، وأن أمسكته فهو شر لك لأنه إن أمسك عن الواجب استحق العقاب عليه وإن أمسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه فى آخرته وهذا كله شر انتهى ( ولا تلام على كفاف ) بالفتح وهو من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس وأغنى عنهم . والمعنى لا تذم على حفظه وإمساكه أو على تحصيله وكسبه ومفهومه إنك إن حفظت أكثر من ذلك ولم تتصدق بما فضل عنك فأنت مذموم وبخيل ومليم ، قاله القارى . وقال النووى : معنى لا تلام على كفاف أن قدر الحاجة لا لوم على صاحبه وهذا إذا لم يتوجه فى الكفاف حق شرعى كمن كان له نصاب زكوى ووجبت الزكاة بشروطها وهو محتاج إلى ذلك النصاب لكفافه وجب عليه إخراج الزكاة ويحصل كفايته من جهة مباحة انتهى . ( وابدأ ) أى ابتدىء فى إعطاء الزائد على

السُّفْلَى » . هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَشَدَّادُ بنُ عَبْدِ اللهِ يُكْنَى أَبَا عَمَّارٍ .

٢٤٤٧ — حدثنا عَلِيُّ بنُ سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ ، أخبرنا ابنُ المُبَارَكِ ، عَنْ حَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ هُبَيْرَةَ عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الجَيْشَانِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا تُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً » .

---

قدر الكفاف ( بمن تعول ) أى بمن تمونه ويلزمك نفقته . قال النووى فيه تقديم نفقة نفسه وعياله لأنها منحصرة فيه بخلاف نفقة غيرهم . وفيه الابتداء بالأهم فالأهم فى الأمور الشرعية ( اليد العليا ) أى النفقة ( خير من اليد السفلى ) أى السائلة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم فى الزكاة .

قوله : (حدثنا على بن سعيد) بن مسروق الكندى الكوفى صدوق من العاشرة ( عن بكر بن عمرو ) المعافرى المصرى إمام جامعها ، صدوق عابد من السادسة ( عن عبد الله بن هبيرة ) بضم الهاء وفتح الموحدة مصغراً ابن أسعد السبائى بفتح المهملة والموحدة ثم همزة مقصورة ، الحضرمى كنيته أبو هبيرة المصرى ثقة من الثالثة (عن أبى تميم الجيشانى) قال فى التقريب : عبدالله بن مالك بن أبى الأسحم بمهملتين أبو تميم الجيشانى بجيم وياء ساكنة بعدها معجمة مشهور بكنيته المصرى ثقة مخضرم من الثالثة .

قوله : ( لو انكم كنتم توكلون ) بحذف إحدى التاءين للتخفيف أى تعتمدون ( حق توكله ) بأن تعلموا يقيناً أن لافاعل إلا الله ، وأن لامعطى ولا مانع إلا هو ثم تسعون فى الطلب بوجه جميل وتوكل ( لرزقتم كما ترزق الطير ) بمثناة فوقية مضمومة أوله ( تغدو ) أى تذهب أول النهار ( خماصاً ) بكسر الخاء المعجمة جمع خميص أى جياعاً ( وتروح ) أى ترجع آخر النهار ( بطاناً ) بكسر

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ لا نعرفهُ إلاَّ منْ هذا الوجْهِ . وأبُو تميمٍ الجيْشانيُّ اسْمُهُ عبْدُ اللهِ بنُ مالِكٍ .

**٢٤٤٨** — حدثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ ، أخبرنا أبُو داوُدَ ، أخبرنا حمَّادُ بنُ سلمةَ عنْ ثابتٍ عنْ أنسِ بنِ مالِكٍ قالَ : « كانَ أخوانِ علَى عهْدِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فكانَ أحدُهُما يأْتى النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم والآخرُ

---

الموحدة جمع بطين ، وهو عظيم البطن والمراد شباعاً . قال المناوى أى تغدو بكرة وهى جياع وتروح عشاء وهى ممتلئة الأجواف ، فالكسب ليس برازق بل الرازق هو الله تعالى فأشار بذلك إلى أن التوكل ليس التبطل والتعطل ، بل لابد فيه من التوصل بنوع من السبب لأن الطير ترزق بالسعى والطلب ، ولهذا قال أحمد : ليس فى الحديث ما يدل على ترك الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق ، وإنما أراد لو توكلوا على الله فى ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا أن الخير بيده لم ينصرفوا إلا غانمين سالمين كالطير . لكن اعتمدوا على قوتهم وكسبهم وذلك لاينافى التوكل انتهى . وقال الشيخ أبو حامد : وقد يظن أن معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط على الأرض كالخرقة الملقاة أو كلحم على وضم ، وهذا ظن الجهال ، فإن ذلك حرام فى الشرع والشرع ، قد أثنى على المتوكلين فكيف ينال مقام من مقامات الدين محظور من محظورات الدين ، بل نكشف عن الحق فيه فنقول : إنما يظهر تأثير التوكل فى حركة العبد وسعيه بعمله إلى مقاصده . وقال الإمام أبو القاسم القشيرى : اعلم أن التوكل محله القلب ، وأما الحركة بالظاهر فلا تنافى التوكل بالقلب بعدما يحقق العبد أن الرزق من قبل الله تعالى ، فإن تعسر شىء فبتقديره وإن تيسر شىء فبتيسيره .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم .

قوله : ( كان أخوان ) أى اثنان من الإخوان ( على عهد رسول الله صلى الله

يَحْتَرِفُ ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ » .

**٢٤٤٩** — حدثنا عَمْرُو بنُ مَالِكٍ وَمَحْمُودُ بنُ خِدَاشٍ البَغْدَادِيُّ ، قَالاَ أخبرنا مَرْوَانُ بنُ مُعَاوِيَةَ ، أخبرنا عَبْدُالرحمٰنِ بنُ أَبِي شُمَيْلَةَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ مِحْصَنٍ الْخَطْمِيِّ عنْ أَبِيهِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ :

---

عليه وسلم ) أى فى زمنه فكان أحدهما يأتى النبى صلى الله عليه وسلم أى لطلب العلم والمعرفة ( والآخر يحترف ) أى يكتسب أسباب المعيشة فكأنهما كانا يأكلان معاً ( فشكا المحترف ) أى فى عدم مساعدة أخيه إياه فى حرفته ( وفى كسب آخر لمعيشته ( فقال لعلك ترزق به ) بصيغة المجهول أى أرجو وأخاف أنك مرزوق ببركته لأنه مرزوق بحرفتك فلا تمنن عليه بصنعتك . قال الطيبى : ومعنى لعل فى قوله : لعلك يجوز أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفيد القطع والتوبيخ كما ورد فهل ترزقون إلا بضعفائكم وأن يرجع المخاطب ليبعثه على التفكر والتأمل فينتصف من نفسه ، انتهى . وحديث أنس هذا ذكره صاحب المشكاة . وقال رواه الترمذى وقال هذا حديث صحيح غريب انتهى . وليس قول الترمذى هذا فى النسخ الحاضرة عندنا . وأخرجه أيضاً الحاكم .

قوله : (حدثنا عمرو بن مالك) الراسبى أبو عثمان البصرى ضعيف من العاشرة ( ومحمود بن خداش البغدادى ) قال فى التقريب محمود بن خداش بكسر المعجمة ثم مهملة خفيفة وآخره معجمة الطالقانى نزيل بغداد صدوق من العاشرة (حدثنا عبد الرحمن بن أبى سميلة ) بمعجمة مصغراً الأنصارى المدنى القباثى بضم القاف وتخفيف الموحدة . ممدود مقبول من السابعة ( عن سلمة بن عبيد الله بن محصن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين . قال الحافظ فى التقريب : سلمة بن عبدالله ويقال ابن عبيدالله بن محصن الأنصارى الخطمى المدنى مجهول من الرابعة . وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : روى عن أبيه ويقال له صحبة . وروى عنه عبد الرحمن بن أبى سميلة الأنصارى ذكره ابن حبان فى الثقات له فى السنن حديث

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِناً فى سِرْبِهِ ، مُعَافًى فى جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا » .

---

واحد : من أصبح منكم آمناً فى سربه الحديث . قال وقال أحمد : لا أعرفه . وقال العقيلى : لايتابع على حديثه انتهى . ( عن أبيه ) أى عبيد الله بن محصن قال فى التقريب عبد الله بن محصن الأنصارى يقال عبيد الله بالتصغير ورجح ، مختلف فى صحبته له حديث انتهى . ( وكانت له صحبة ) قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : قال ابن عبد البر أكثرهم يصحح صحبته . وقال أبو نعيم : أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ورآه . وذكره البخارى وغير واحد فيمن اسمه عبيد الله يعنى مصغراً انتهى .

قوله : ( من أصبح منكم ) أى أيها المؤمنون ( آمنا ) أى غير خائف من عدو ( فى سربه ) المشهور كسر السين أى فى نفسه ، وقيل السرب الجماعة ، فالمعنى فى أهله وعياله ، وقيل بفتح السين أى فى مسلكه وطريقه ، وقيل بفتحتين أى فى بيته . كذا ذكره القارى عن بعض الشراح . وقال التوربشتى رح أبى بعضهم إلا السرب بفتح السين والراء أى فى بيته ولم يذكر فيه رواية : ولو سلم له قوله أن يطلق السرب على كل بيت كان قوله هذا حرياً بأن يكون أقوى الأقاويل إلا أن السرب يقال للبيت الذى هو فى الأرض . وفى القاموس : السرب الطريق وبالكسر الطريق والبال والقلب والنفس والجماعة ، وبالتحريك جحر الوحشى والحفير تحت الأرض انتهى . فيكون المراد من الحديث المبالغة فى حصول الأمن ولو فى بيت تحت الأرض ضيق كجحر الوحش أو التشبيه به فى خفائه وعدم ضياعه ( معافى ) اسم مفعول من باب المفاعلة أى صحيحاً سالماً من العلل والأسقام ( فى جسده ) أى بدنه ظاهراً وباطناً ( عنده قوت يومه ) أى كفاية قوته من وجه الحلال ( فكأنما حيزت ) بصيغة المجهول من الحيازة وهى الجمع والضم ( له ) الضمير عائد لمن رابط للجملة أى جمعت له ( الدنيا ) وزاد فى المشكاة بحذافيرها . قال القارى أى بتمامها والحذافير الجوانب ، وقيل الأعالى واحدها حذفار أو حذفور . والمعنى فكأنما أعطى الدنيا بأسرها انتهى .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ . قَوْلُهُ حِيزَتْ : يَعْنِي جُمِعَتْ .

٢٤٥٠ — حدثنا محمدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، أخبرنا الْحُمَيْدِيُّ ، أخبرنا مَرْوَانُ ابنُ مُعَاوِيَةَ نَحْوَهُ .

## ٢٢ — بَابُ مَاجَاءَ فِي الْكَفَافِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ

٢٤٥١ — حدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى بنِ أَيُّوبَ ، عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرحمٰنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ

---

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد وابن ماجه .

قوله : (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى رح ( أخبرنا الحميدى ) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى المكى أبوبكر ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة من العاشرة . قال الحاكم : كان البخارى إذا وجد الحديث عند الحميدى لا يعدوه إلى غيره كذا فى التقريب .

( باب ما جاء فى الكفاف والصبر عليه )

قال فى النهاية : الكفاف هو الذى لا يفضل عن الشىء ويكون بقدر الحاجة إليه .

قوله : ( عن يحيى بن أيوب ) هو الغافقى ( عن عبيد الله بن زحر ) بفتح الراء وسكون المهملة الضمرى مولاهم الإفريقى صدوق يخطىء من السادسة .

قوله : ( إن أغبط أوليائى ) أفعل تفضيل بنى للمفعول لأن المغبوط به حاله أى أحسنهم حالا وأنضلهم مالا ( عندى ) أى فى اعتقادى ( لمؤمن ) اللام زائدة .

رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ وَكَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ . ثُمَّ نَقَرَ بِإِصْبَعَيْهِ فَقَالَ عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ

---

فى خبر المبتدأ للتأكيد أو هى للابتداء أو المبتدأ محذوف أى لهو مؤمن (خفيف الحاذ) بتخفيف الذال المعجمة أى خفيف الحال الذى يكون قليل المال وخفيف الظهر من العيال . قال الجزرى فى النهاية : الحاذ والحال واحد وأصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس أى خفيف الظهر من العيال انتهى . وبجمل المعنى : أحق أحبائى وأنصارى عندى بأن يغبط ويتمنى حاله مؤمن بهذه الصفة ( ذو حظ من الصلاة ) أى ومع هذا هو صاحب لذة وراحة من المناجاة مع الله والمراقبة واستغراق فى المشاهدة ، ومنه قوله صل الله عليه وسلم : « قرة عينى فى الصلاة . وأرحنا بها يابلال » . قاله القارى (أحسن عبادة ربه) تعميم بعد تخصيص والمراد إجادتها على الإخلاص ( وأطاعه فى السر ) أى كما أطاعه فى العلانية فهو من باب الاكتفاء والتخصيص لما فيه من الاعتناء قاله القارى . وجعله الطيبى عطف تفسير على أحسن وكذا المناوى ( وكان غامضاً ) أى خاملا خافياً غير مشهور ( فى الناس ) أى فيما بينهم ( لا يشار إليه بالأصابع ) بيان وتقرير لمعنى الغموض (وكان رزقه كفافاً ) أى بقدر الكفاية لا أزيد ولا أنقص ( فصبر على ذلك ) أى على الرزق الكفاف أو على الخمول والغموض ، أو على ما ذكر دلالة على أن ملاك الأمر الصبر وبه يتقوى على الطاعة قال تعالى ( واستعينوا بالصبر والصلاة) وقال (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ) ( ثم نقر بيديه ) بفتح النون والقاف وبالراء . ووقع فى المشكاة نقد بالدال المهملة بدل الراء ، قال فى المجمع : ثم نقد بيده بالدال من نقدته بأصبعى واحداً بعد واحد وهو كالنقر بالراء ويروى به أيضاً والمراد ضرب الأنملة على الأنملة أو على الأرض كالمتقلل للشىء أى يقلل عمره وعدد بواكيه ومبلغ تراثه . وقيل هو فعل المتعجب من الشىء . وقيل للتنبيه على أن مابعده مما يهتم به ( عجلت) بصيغة المجهول من التعجيل ( منيته ) أى موته قال فى المجمع : أى يسلم روحه سريعاً لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شوقه إلى الآخرة . أو أراد أنه قليل مؤن الممات كما كان قليل مؤن الحياة ، أو كان قبض روحه سريعاً

قَلَّ تُرَاثُهُ » . وبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا . قُلْتُ : لَا يَا رَبِّ ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا ، أَوْقَالَ ثَلَاثًا ، أَوْنَحْوَ هَذَا ؛ فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ ، فَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ » .

وفى البَابِ عن فَضَالَةَ ابن عُبَيْدٍ .

---

( قلت بواكيه ) جمع باكية أى امرأة تبكى على الميت ( قل تراثه ) أى ميراثه وماله المؤخرعنه مما يورث وتراث الرجل مايخلفه بعد موته من متاع الدنيا وتاءه بدل من الواو . وحديث أبى أمامة هذا أخرجه أيضاً أحمد وابن ماجه .

قوله : ( وبهذا الإسناد ) أى بالإسناد المذكور المتقدم .

قوله : ( عرض على ربى ) أى إلى عرضاً حسياً أو معنوياً وهو الأظهر . والمعنى شاورنى وخيرنى بين الوسع فى الدنيا ، واختيار البلغة لزاد العقبى من غير حساب ولا عتاب . قاله القارى ( بطحاء مكة ) أى أرضها ورمالها ( ذهباً ) أى يدل حجرها ومدرها . وأصل البطحاء مسيل الماء ، وأراد هنا عرصة مكة وصحاريها فإضافته بيانية . قال الطيبى : قوله بطحاء مكة تنازع فيه عرض وليجعل أى عرض على بطحاء مكة ليجعلها لى ذهباً ، وقال فى اللمعات : وجعلها ذهباً ـ إما بجعل حصاه ذهباً أوملء مثله بالذهب . والأول أظهر وجاء فى بعض الروايات : جعل جبالها ذهباً انتهى ( قلت لا ) أى لا أريد ولا أختار ( ولكن أشبع يوماً ) أى أختار أوأريد أن أشبع وقتاً أى فأشكر (وأجوع يوماً ) أى فأصبر (أو قال ثلاثاً أو نحو هذا ) شك من الراوى ( تضرعت إليك ) بعرض الافتقار عليك ( وذكرتك ) أى فى نفسى وبلسانى ( فإذا شبعت شكرتك ) على إشباعك وسائر نعمائك ( وحمدتك ) أى بما ألهمتنى من ثنائك .

قوله . ( وفى الباب عن فضالة بن عبيد ) أخرجه الترمذى فى هذا الباب .

هذا حديثٌ حسنٌ .

والقاسمُ هوَ ابنُ عبدِ الرحمٰنِ ويُكنَى أبا عبدِ الرحمٰنِ ، وهوَ مولَى عبدِ الرحمٰنِ بنِ خالدِ بنِ يزيدَ بنِ معاويةَ ، وهوَ شاميٌّ ثقةٌ ، وعليُّ بنُ يزيدَ يُضعَّفُ في الحديثِ ويُكنَى أبا عبدِ الملكِ .

**٢٤٥٢** — حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ الدُّوريُّ ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ المقْرِئُ ، أخبرنا سعيدُ بنُ أبي أيوبَ ، عنْ شُرحبيلَ بنِ شريكٍ ، عنْ أبي عبدِ الرحمٰنِ الحُبُليِّ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو : « أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : قدْ أفلحَ منْ أسلمَ ورُزِقَ كفافاً وقنَّعَهُ اللهُ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

**٢٤٥٣** — حدثنا عباسُ بنُ محمدٍ الدُّوريُّ ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ

---

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد .

قوله : (وعلى بن يزيد يضعف فى الحديث الخ) قال فى التقريب : على بن يزيد ابن أبى زياد الألهانى أبو عبد الملك الدمشقى صاحب القاسم بن عبد الرحمن ضعيف من السادسة .

قوله : ( عن شرحبيل بن شريك ) المعافرى أبى محمد المصرى ويقال شرحبيل ابن عمرو بن شريك صدوق من السادسة .

قوله : (قد أفلح) أى فاز وظفر بالمقصود (من أسلم) أى انقادلربه (ورزق) أى من الحلال ( كفافاً ) أى ما يكف من الحاجات ويدفع الضرورات (وقنعه الله) أى جعله قانعاً بما آتاه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه .

الْمُقْرِئُ ، حدثنا حَيْوَةُ بنُ شُرَيحٍ أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ : أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمْرو ابنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ ، أَخْبَرَهُ عَنْ فَضَالَةَ بنِ عُبَيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنَعَ» هذا حَدِيثٌ صحيحٌ . وَأَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ اسْمُهُ حُمَيدُ بنُ هَانِئٍ .

## ٢٣ — بَابُ مَاجَاءَ فِي فَضْلِ الْفَقْرِ

٢٤٥٤ — حدثنا مُحمدُ بنُ عَمْرِو بنِ نَبْهَانَ بنِ صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أخبرنا رَوْحُ بنُ أَسْلَمَ ، أخبرنا شَدَّادٌ أَبُوطَلْحَةَ الرَّاسِبِيُّ عَنْ أَبِي الْوَازِعِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم يَارَسُولَ اللهِ وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ، فَقَالَ لَهُ انْظُرْ مَا تَقُولُ ، قَالَ وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ثَلَاثَ

---

قوله : ( إن أبا على عمرو بن مالك الجنبى ) بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة ، الهمدانى بصرى ثقة من الثالثة .

قوله : ( طوبى لمن هدى للإسلام ) ببناء هدى للمفعول ( وكان عيشه كفافاً ) أى لا ينقص عن حاجته ولا يزيد على كفايته فيبطر ويطغى . ( وقنع ) كمنع أى رضى بالقسم ولم تطمح نفسه لزيادة عليه .

قوله : ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه ابن حبان والحاكم . قال المناوى فى شرح الجامع الصغير : قال الحاكم على شرط مسلم وأقروه .

( باب ما جاء فى فضل الفقر )

قوله : ( أخبرنا روح ) بفتح راء وسكون واو وإهمال حاء (بن أسلم) الباهلى أبو حاتم البصرى ضعيف من التاسعة (أخبرنا شداد ) بن سعيد ( أبو طلحة الراسبى ) البصرى ، صدوق يخطىء من الثامنة ( عن أبى الوازع ) اسمه جابر بن عمرو الراسبى صدوق يهم من التاسعة .

قوله : (والله إنى لاحبك) أى حباً بليغاً وإلا فكل مؤمن يحبه (فقال له انظر

مَرَّاتٍ ، قَالَ : إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدَّ لِلفَقْرِ تِجْفَافًا ، فَإِنَّ الفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ » .

**٢٤٥٥** — حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، أخبرنا أَبِي ، عَنْ شَدَّادٍ أَبِي طَلْحَةَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ .

---

ما تقول ) أى رمت أمراً عظيما وخطباً خطيراً فتفكر فيه ، فإنك توقع نفسك فى خطر . وأى خطر أعظم من أن يستهدفها غرضاً لسهام البلايا والمصائب ، فهذا تمهيد لقوله : فأعد للفقر تجفافاً (قال والله إنى لأحبك ثلاث مرات) ظرف لقال ( إن كنت تحبنى ) حباً بليغاً كما تزعم ( فأعد ) أمر مخاطب من الإعداد ، أى فهيء ( للفقر ) أى بالصبر عليه بل بالشكر والميل إليه ( تجفافاً ) بكسر الفوقية وسكون الجيم : أى درعاً وجنة . ففى المغرب : هو شيء يلبس على الخيل عند الحرب كأنه درع ، تفعال من جف لما فيه من الصلابة واليبوسة انتهى . فتاؤه زائدة على ماصرح به فى النهاية . وفى القاموس : التجفاف بالكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقيه فى الحرب . فمعنى الحديث : إن كنت صادقاً فى الدعوى ومحقا فى المعنى فهيء آلة تنفعك حال البلوى ، فإن البلاء والولاء متلازمان فى الخلا والملا . ويحمله أنه تهيأ للصبر خصوصاً على الفقر لتدفع به عن دينك بقوة يقينك ما ينافيه من الجزع والفزع ، وقلة القناعة وعدم الرضا بالقسمة . وكنى بالتجفاف عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر التجفاف البدن عن الضر . قاله القارى : (من السيل) أى إذا انحدر من علو ( إلى منتهاه ) أى مستقره فى سرعة وصوله . والمعنى أنه لابد من وصول الفقر بسرعة إليه ، ومن نزول البلايا والرزايا بكثرة عليه ، فإن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، خصوصاً سيد الأنبياء ، فيكون بلاؤه أشد بلائهم ، ويكون لأتباعه نصيب على قدر ولائهم .

قوله : ( حدثنا نصر بن على ) بن نصر بن على الجهضمى ، ثقة ثبت ، طلب للقضاء فامتنع من العاشرة ( أخبرنا أبى ) أى على بن نصر بن على الجهضمى البصرى ، ثقة من كبار التاسعة .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَأَبُو الوَازِعِ الرَّاسِبِيُّ اسْمُهُ جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو ، وَهُوَ بَصْرِيٌّ .

## ٢٤ — بَابُ مَاجَاءَ أَنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ

٢٤٥٦ — حدثنا محمدُ بنُ مُوسَى البَصْرِيُّ ، أخبرنا زِيَادُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ » .

وفى البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو وَجَابِرٍ .

هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

---

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد .

( باب ماجاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم )

قوله : (أخبرنا زياد بن عبد الله) بن الطفيل العامر البكائى . أبو محمد الكوفى صدوق ثبت فى المغازى ، وفى حديثه عن غير ابن إسحاق لين من الثامنة ولم يثبت أن وكيعاً كذبه . وله فى البخارى موضع واحد متابعة .

قوله : ( فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام ) فالفقراء فى تلك المدة لهم حسن العيش فى العقبى مجازاة لما فاتهم من التنعم فى الدنيا كما قال تعالى : ( كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم فى الأيام الخالية ) أى الماضية أو الخالية عن المآكل والمشرب صياماً أو وقت المجاعة .

قوله : (وفى الباب عن أبى هريرة وعبد الله بن عمرو وجابر) أما حديث أبى هريرة فأخرجه الترمذى فى هذا الباب . وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه مسلم فى الزهد . وفيه أن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً . وأما حديث جابر فأخرجه الترمذى فى هذا الباب .

٢٤٥٧ — حدثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بنُ وَاصِلٍ الْكُوفِيُّ ، أخبرنا ثَابِتُ بنُ مُحَمَّدٍ العَابِدُ الكُوفِيُّ ، أخبرنا الحَارِثُ بنُ النُّعْمَانِ ، أخبرنا اللَّيْثِيُّ عن أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِيناً وَأَمِتْنِي مِسْكِيناً وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ المَسَاكِينِ يَوْمَ القِيَامَةِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً »

---

قوله : (أخبرنا ثابت بن محمد العابد الكوفى) أبو محمد ، ويقال أبو إسماعيل صدوق زاهد ، يخطىء فى أحاديث من التاسعة (أخبرنا الحارث بن النعمان) بن سالم الليثى الكوفى ابن أخت سعيد بن جبير ضعيف من الخامسة .

قوله : (اللهم أحينى مسكيناً) قيل هو من المسكنة وهى الذلة والافتقار ، فأراد صلى الله عليه وسلم بذلك إظهار تواضعه ، وافتقاره إلى ربه ، إرشاداً لأمته إلى استشعار التواضع ، والاحتراز عن الكبر والنخوة ، وأراد بذلك التنبيه على علو درجات المساكين وقربهم من الله تعالى قاله الطيبى رحمه الله (واحشرنى فى زمرة المساكين) أى أجمعنى فى جماعتهم بمعنى أجعلنى منهم لكن لم يسأل مسكنة ترجع للقلة بل الإخبات والتواضع والخشوع . قال السهروردى : لو سأل الله أن يحشر المساكين فى زمرته لكان لهم الفخر العميم والفضل العظيم ، فكيف وقد سأل أن يحشر فى زمرتهم ؟ (لم يارسول الله) أى لأى شىء دعوت هذا الدعاء واخترت الحياة والممات والبعث مع المساكين والفقراء دون أكابر الأغنياء (قال إنهم) استئناف فى معنى التعليل ، أى لأنهم مع قطع النظر عن بقية فضائلهم وحسن أخلاقهم وشمائلهم (بأربعين خريفاً) أى بأربعين سنة ، قال الجزرى فى النهاية : الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء ، ويريد به أربعين سنة لأن الخريف لايكون فى السنة إلا مرة واحدة ، فإذا انقضى أربعون خريفاً فقد مضت أربعون سنة انتهى .

فإن قلت : كيف التوفيق ، بين هذا الحديث وبين الحديث السابق ، فإنهما بظاهرهما متخالفان .

يَاعَائِشَةُ لَاتَرُدِّي الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، يَاعَائِشَةُ أَحِبِّي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

---

قلت : أوجه التوفيق بينهما أن يقال المراد بكل من العددين إنما هو التكثير لا التحديد ، فتارة عبر به وأخرى بغيره تفنناً ومآلهما واحد أو أخبر أولا بأربعين كما أوحى إليه ثم أخبر ثانياً بخمس مائة عام زيادة من فضله على الفقراء ببركته صلى الله عليه وسلم والتقدير بأربعين خريفاً إشارة إلى أقل المراتب وبخمسمائة عام إلى أكثرها . ويدل عليه مارواه الطبراني عن مسلمة بن مخلد ولفظه : سبق المهاجرون الناس بأربعين خريفاً إلى الجنة ثم يكون الزمرة الثانية مائة خريف . فالمعنى أن يكون الزمرة الثالثة مائتين وهلم جرا وكأنهم محصورون فى خمس زمر أو الاختلاف باختلاف مراتب أشخاص الفقراء فى حال صبرهم ورضاهم وشكرهم ، وهو الأظهر المطابق لما فى جامع الأصول حيث قال : وجه الجمع بينهما أن الأربعين أراد بها تقدم الفقير الحريص على الغنى . وأراد بالخمس مائة تقدم الفقير الزاهد على الغنى الراغب ، فكان الفقير الحريص على درجتين من خمس وعشرين درجة من الفقير الزاهد وهذه نسبة الأربعين إلى الخمس مائة ، ولا تظنن أن التقدير وأمثاله يجرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم جزافاً ، ولا باتفاق بل لسر أدركه ونسبة أحاط بها علمه ، فإنه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى ( أحبي المساكين ) أى بقلبك ( وقربيهم ) أى إلى مجلسك حال تحديثك ( فإن الله يقربك يوم القيامة ) أى بتقريبهم تقريباً إلى الله سبحانه وتعالى . قال القارى فى المرقاة : إن لم يكن دليل آخر غير هذا الحديث لكفى حجة واضحة على أن الفقير الصابر خير من الغنى الشاكر . وأما حديث : الفقر فخرى وبه أفتخر . فباطل لاأصل له على ماصرح به من الحفاظ العسقلانى وغيره . وأما حديث كاد الفقر أن يكون كفراً ، فهو ضعيف جداً وعلى تقدير صحته فهو محمول على الفقر القلبي المؤدى إلى الجزع والفزع بحيث يفضى إلى عدم الرضاء بالقضاء ، والاعتراض على تقسيم رب الأرض والسماء ، ولذا قال صلى الله عليه وسلم : « ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس » انتهى .

قلت : قال الحافظ فى التلخيص قوله يستدل على أن الفقير أحسن حالا

هذا حديثٌ غريبٌ .

**٢٤٥٨** — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا قَبِيصَةُ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عن أَبِي سَلَمَةَ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ

---

من المسكين بما نقل : الفقر فخرى وبه أفتخر . وهذا الحديث سئل عنه الحافظ ابن تيمية فقال : إنه كذب لايعرف فى شىء من كتب المسلمين المروية ، وجزم الصغانى بإنه موضوع انتهى .

فإن قلت : ماوجه الجمع بين حديث هذا وبين حديث عائشة الذى فيه استعاذته صلى الله عليه وسلم من الفقر .

قلت : قال الحافظ فى التلخيص : إن الذى استعاذ منه وكرهه فقر القلب ، والذى اختاره وارتضاه طرح المال . وقال ابن عبد البر : الذى استعاذ منه هو الذى لايدرك معه القوت والكفاف ، ولا يستقر معه فى النفس غنى ، لأن الغنى عنده صلى الله عليه وسلم غنى النفس وقد قال تعالى ( ووجدك عائلا فأغنى ) ولم يكن غناه أكثر من ادخاره قوت سنة لنفسه وعياله . وكان الغنى فى محله قلبه ثقة بربه ، وكان يستعيذ من فقر منس وغنى مطغ ، وفيه دليل على أن الغنى والفقر طرفين مذمومين ، وبهذا تجتمع الأخبار فى هذا المعنى انتهى .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان . وقال الحافظ فى التلخيص بعد ذكر هذا الحديث رواه الترمذى واستغربه ، وإسناده ضعيف . وقال وفى الباب عن أبى سعيد رواه ابن ماجه وفى إسناده ضعف أيضاً ، وله طريق أخرى فى المستدرك من حديث عطاء عنه وطوله البيهقى ورواه البيهقى من حديث عبادة بن الصامت .

﴿تنبيه﴾ أسرف ابن الجوزى فذكر هذا الحديث فى الموضوعات وكأنه أقدم عليه لما رآه مباينا للحال التى مات عليها النبى صلى الله عليه وسلم لأنه كان مكفياً . قال البيهقى : ووجهه عندى أنه لم يسأل المسكنة التى يرجع معناها إلى القلة ، وإنما سأل المسكنة التى يرجع معناها إلى الإخبات والتواضع انتهى .

صلى اللهُ عليه وسلم : « يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، نِصْفِ يَوْمٍ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

**٢٤٥٩** — حدثنا العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ ، أخبرنا سَعِيدُ بنُ أَبِي أَيُّوبَ عن عَمْرِو بنِ جَابِرٍ الحَضْرَمِيِّ عن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « يَدْخُلُ فُقَرَاءُ المُسْلِمِينَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا » . هذا حديثٌ حسنٌ .

**٢٤٦٠** — حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، أخبرنا المُحَارِبِيُّ ، عن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عن أَبِي سَلَمَةَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :

---

قوله : ( بخمسمائة عام نصف يوم ) بالجر على أنه بدل ، أو عطف بيان عن خمسمائة عام ، فإن اليوم الآخروى مقدار طوله ألف سنة من سنى الدنيا ، لقوله تعالى : (وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون) فنصفه خمسمائة . وأما قوله تعالى (فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) فخصوص من عموم ماسبق أو محمول على تطويل ذلك اليوم على الكفار كما يطوى حتى يصير كساعة بالنسبة إلى الأبرار كما يدل عليه قوله تعالى : ( فإذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ) .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) قال المنذرى بعد ذكر هذا الحديث رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه . وقال الترمذى حديث حسن صحيح . قال ورواته محتج بهم فى الصحيح انتهى .

قوله : (عن عمرو بن جابر الحضرمى) أبى زرعة المصرى ، ضعيف شيعى ، من الرابعة .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد والتحسين للشواهد .

« يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ ، وَهُوَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

## ٢٥ — بَابُ مَاجَاءَ فِى مَعِيشَةِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وأَهْلِهِ

**٢٤٦١** — حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ ، عن مُجَالِدٍ عن الشَّعْبِيِّ عن مَسْرُوقٍ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَدَعَتْ لِى بِطَعَامٍ وَقَالَتْ : « مَاأَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِى إِلاَّ بَكَيْتُ . قالَ قُلْتُ لِمَ ؟ قَالَتْ أَذْكُرُ الْحَالَ الَّتِى فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم الدُّنْيَا ؛ وَاللهِ مَاشَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِى يَوْمٍ » . هذا حديثٌ حسنٌ .

**٢٤٦٢** — حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عن أَبِى إِسْحَاقَ ، قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ ، عن الْأَسْوَدِ عن عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَاشَبِعَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ

---

قوله : ( وهو خمسمائة عام ) فإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) تقدم هذا الحديث آنفاً من وجه آخر .

( باب ماجاء فى معيشة النبى صلى الله عليه وسلم وأهله )

قوله : ( ما أشبع من طعام ) بصيغة المتكلم المعلوم ( فأشاء أن أبكى ) أى أريد البكاء والفاء للتعقيب فإن البكاء لازم للشبع الذى يعقبه المشيئة وليست المشيئة لازمة للشبع : ولذا قالت فأشاء لم يقتصر على ما أشبع من طعام إلا بكيت . وقيل إنها للسببية ( والله ماشبع من خبز ولحم مرتين فى يوم ) وفى رواية لمسلم : ماشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز وزيت فى يوم واحد مرتين .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه مسلم .

قوله : ( ماشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وفى رواية الشيخين :

يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ » . وَفى البَابِ عن أَبى هُرَيْرَةَ .

هَذَا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

**٢٤٦٣** — حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ ، أخبرنا المُحَارِبِيُّ ، عن يَزِيدَ بنِ كَيْسَانَ ، عن أَبى حَازِمٍ عن أَبى هُرَيْرَةَ قالَ : « مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَأَهْلُهُ ثَلَاثًا تِبَاعًا مِنْ خُبْزِ البُرِّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا » . هَذَا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

**٢٤٦٤** — حدثنا العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، أخبرنا يَحْيَى بنُ أَبى بُكَيْرٍ ، أخبرنا حَرِيزُ بنُ عُثْمَانَ عن سُلَيْمِ بنِ عَامِرٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ

---

ماشبع آل محمد ( من خبز شعير ) فمن البر بالأولى ( حتى ) أى استمر عدم الشبع على الوجه المذكور حتى ( قبض ) صلى الله عليه وسلم . قال القارى : وفيه رد على من قال صار صلى الله عليه وسلم فى آخر عمره غنياً ، نعم وقع مال كثير فى يده لكنه ما أمسكه بل صرفه فى مرضاة ربه ، وكان دائماً غنى القلب بغنى الرب انتهى .

قوله : ( وفى الباب عن أبى هريرة ) أخرجه الترمذى فى هذا الباب .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( ثلاثاً ) أى ثلاثة أيام بلياليها ( تباعاً ) بكسر فوقية وخفة موحدة أى متوالية . قال الحافظ : والذى يظهر أن سبب عدم شبعهم غالباً كان بسبب قلة الشىء عندهم على أنهم كانوا قد يجدون ولكن يؤثرون على أنفسهم انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( أخبرنا يحيى بن أبى بكير ) اسمه نسر الكرمانى ، كوفى الأصل ، نزل ببغداد ، ثقة من التاسعة ( أخبرنا حريز ) بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاى ( بن عثمان ) الرحبى الحمصى ، ثقة ثبت ، رمى بالنصب من الخامسة ( عن سليم بن عامر ) هو الكلاعى الخبائرى الحمصى .

يَقُولُ ما كَانَ يَفْضُلُ عن أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خُبْزُ الشَّعِيرِ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ منْ هذَا الْوَجْهِ .

**٢٤٦٥** — حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُعاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ ، أخبرنا ثابِتُ بنُ يزيدَ عن بِلاَلِ بنِ خَبَّابٍ عنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَبِيتُ اللَّيالِيَ الْمُتَتابِعَةَ طَاوِياً وَأَهْلُهُ لاَ يَجِدُونَ عَشَاءً ، وكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

**٢٤٦٦** — حدثنا أَبُو عَمَّارٍ ، أخبرنا وَكِيعٌ ، عن الْأَعْمَشِ ، عن عِمارَةَ ابنِ الْقَعْقَاعِ أبي زُرْعَةَ ، عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمدٍ قُوتاً » .

---

قوله : ( ما كان يفضل ) قال فى القاموس : الفضل ضد النقص ، وقد فضل كنصر وعلم ، وأما فضل كعلم يفضل كينصر فركبة منهما انتهى . والمعنى : لم يتيسر لهم من دقيق الشعير ما إذا خبزوه يفضل عنهم .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه أيضاً فى الشمائل .

قوله : (أخبرنا ثابت بن يزيد) الأحول أبو زيد البصرى وثقه ابن معين وأبو حاتم (عن هلال بن خباب) بمعجمة وموحدتين العبدى مولاهم أبو العلاء البصرى نزيل المدائن ، صدوق تغير بآخره من الخامسة .

قوله : (يبيت الليالى المتتابعة طاوياً ) أى جائعاً . قال فى النهاية : طوى من الجوع يطوى طوى فهو طاو أى خالى البطن جائع لم يأكل انتهى (لايجدون عشاء) بالفتح الطعام الذى يؤكل عند العشاء بالكسر وهو أول الظلام أو من المغرب إلى العتمة ، أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر (وكان أكثر خبزهم) أى خبز النبى صلى الله عليه وسلم وأهله ( خبز الشعير ) فكانوا يأكلونه من غير نخيل .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد وابن ماجه .

قوله : ( اللهم اجعل رزق آل محمد ) أى أهل بيته ( قوتاً ) أى بقدر

هذا حديث حسن صحيح .

٢٤٦٧ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمانَ ، عن ثابِتٍ ، عن أَنَسٍ قالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لايَدَّخِرُ شَيْئاً لِغَدٍ » .

هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَى هَذَا غَيْرُ جَعْفَرِ بنِ سُلَيْمانَ عن ثابِت عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مُرْسَلاً .

---

مايمسك الرمق من المطعم كذا فى النهاية . وقال القرطبى : أى اكفهم من القوت بما لايرهقهم إلى ذل المسألة ، ولا يكون فيه فضول يبعث على الترفه والتبسط فى الدنيا . قال ومعنى الحديث أنه طلب الكفاف ، فإن القوت مايقوت البدن ويكف عن الحاجة ، وفى هذه الحالة سلامة من حالات الغنى والفقر جميعاً انتهى . وقال ابن بطال : فيه دليل على فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة فى توفير نعيم الآخرة ، وإيثاراً لما يبقى على مايفنى ، فينبغى أن تقتدى به أمته فى ذلك انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان والنسائى وابن ماجه .

قوله : ( كان النبى صلى الله عليه وسلم لايدخر شيئاً ) لسماحة نفسه ومزيد ثقته بربه ( لغد ) أى ملكاً بل تمليكاً ، فلا ينافى أنه أدخر قوت سنة لعياله ، فإنه كان خازناً قاسماً ، فلما وقع المال بيده قسم لهم كما قسم لغيرهم فإن لهم حقاً فى الفىء . وقال ابن دقيق العيد : يحمل حديث لايدخر شيئاً لغد ، على الادخار لنفسه ، وحديث : ويحبس لأهله قوت سنتهم على الادخار لغيره ولو كان له فى ذلك مشاركة لكن المعنى أنهم المقصد بالادخار دونه حتى لو لم يوجدوا لم يدخر انتهى .

قوله : ( هذا حديث غريب ) قال المناوى فى شرح الجامع الصغير : إسناده جيد .

قوله : ( وقد روى هذا غير بن جعفر سليمان عن ثابت من النبى صلى الله عليه وسلم ) . وفى بعض النسخ : وقد روى هذا عن جعفر بن سليمان الخ بلفظ عن مكان غير .

٢٤٦٨ — حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أخبرنا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو ، أخبرنا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عن سَعِيدِ بنِ أَبِى عَرُوبَةَ ، عن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ قالَ : ما أَكَلَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى خِوَانٍ وَلاَ أَكَلَ خُبْزاً مُرَقَّقاً حَتَّى مَاتَ » . هٰذَا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بنِ أَبِى عَرُوبَةَ .

٢٤٦٩ — حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَنَفِيُّ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، هُوَ ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ ، أخبرنا

---

قوله : ( أخبرنا أبو معمر عبد الله بن عمرو ) قال فى التقريب : عبد الله بن عمرو بن أبى الحجاج ميسرة التميمى أبو معمر المقعد المنقرى ، ثقة ثبت ، رمى بالقدر من العاشرة انتهى .

قوله : ( ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى طعاماً ( على خوان ) قال فى المجمع : الخوان بضم خاء وكسرها المائدة المعدة ، ويقال الأخوان وجمعه أخونة وخون وهو معرب ، والأكل عليه من دأب المترفين لئلا يفتقر إلى التخاطو والانحناء انتهى . وقد تقدم تفسير الخوان مفصلا فى باب على ما كان يأكل النبى صلى الله عليه وسلم من أبواب الأطعمة ( ولا أكل خبزاً مرققاً ) . قال عياض : قوله مرققاً أى ملينا محسناً كخبز الحوارى وشبهه ، والترقيق التليين ولم يكن عندهم مناخل . وقد يكون المرقق الرقيق الموسع انتهى . قال الحافظ : وهذا هو المتعارف . وبه جزم ابن الأثير قال : الرقاق الرقيق مثل طوال وطويل وهو الرغيف الواسع الرقيق . وأغرب ابن التين فقال : هو السميد ومايصنع منه من كعك وغيره . وقال ابن الجوزى : هو الخفيف كأنه مأخوذ من الرقاق وهى الخشبة التى يرقق بها انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه البخارى .

قوله : (أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى ) أبو على البصرى ، صدوق لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه من التاسعة ( أخبرنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن

أَبُو حَازِمٍ عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : أَ كَلَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم النَّقِيَ يَعْنِي الْحُوَّارَى ؟ فَقَالَ سَهْلٌ : ما رَأَى رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم النَّقِيَّ حَتَّى لَقِيَ اللهَ . فَقِيلَ لَهُ : هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاخِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ؟ قالَ : مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ . قِيلَ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بالشَّعِيرِ ؟ قالَ : كُنَّا نَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ ثُمَّ نُثَرِّيهِ

---

دينار ) مولى ابن عمر صدوق يخطىء من السابعة .

قوله : ( أخبرنا أبو حازم عن سهل بن سعد أنه قيل له : أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى ) وفى رواية البخارى عن أبى حازم قال : سألت سهل ابن سعد فقلت : هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ؟ والنقى : بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء (يعنى الحوارى) بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء وهو الذى نخل مرة بعد مرة حتى يصير نظيفاً أبيض ( ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى حتى لقى الله) أى ما رآه فضلا عن أكله ، ففيه مبالغة لا تخفى . وفى رواية للبخارى : ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله . قال الحافظ : أظن أن سهلا احترز عما قبل البعثة لكونه صلى الله عليه وسلم كان سافر فى تلك المدة إلى الشام تاجراً ، وكانت الشام إذ ذاك مع الروم والخبز النقى عندهم كثير ، وكذا المناخل وغيرها من آلات الترفه ، فلا ريب أنه رأى ذلك عندهم فأما بعد البعثة فلم يكن إلا بمكة والطائف والمدينة ، ووصل إلى تبوك وهى من أطراف الشام لكن لم يفتحها ولا طالت إقامته بها انتهى (هل كانت لكم مناخل) جمع منخل ، بضم الميم وسكون النون وضم الخاء ويفتح ، وهو الغربال ( قال ما كانت لنا مناخل ) وفى رواية للبخارى : قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله ( قيل كيف كنتم تصنعون بالشعير) وفى رواية للبخارى : قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ( قال كنا ننفخه ) بضم الفاء أى نطيره بعد الطحن إلى الهواء بأيدينا أو بأفواهنا ( فيطير منه ما طار ) أى يذهب منه ماذهب من النخالة وما فيه خفة ( ثم نثريه)

فَنَعْجِنُهُ » . هـذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وقد رَوَاهُ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ عن أَبِي حَازِمٍ .

---

بمثلثة وراء ثقيله : أى نبله بالماء من ثرى التراب تثرية أى رش عليه ( فنعجنه ) . قال فى القاموس : عجنه يعجنه فهو يعجنه معجون وعجين ، اعتمد عليه بجمع كفه يغمزه كاعتجنه انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى والنسائى .

﴿تنبيه﴾ قال الطبرى : استشكل بعض الناس كون النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يطوون الايام جوعاً مع ما ثبت أنه كان يرفع لأهله قوت سنة ، وأنه قسم بين أربعة أنفس ألف بعير مما أفاء الله عليه ، وأنه ساق فى عمرته مائة بدنة فنحرها وأطعمها المساكين ، وأنه أمر لأعرابى بقطيع من الغنم ، وغير ذلك مع من كان معه من أصحاب الاموال كأبى بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم ، مع بذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه . وقد أمر بالصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله وعمر بنصفه ، وحث على تجهيز جيش العسرة فجهزهم عثمان بألف بعير إلى غير ذلك .

والجواب : أن ذلك كان منهم فى حالة دون حالة ، لا لعوز وضيق ، بل تارة للإيثار وتارة لكراهة الشبع ، ولكثرة الاكل . ذكره الحافظ فى الفتح ثم قال ومانفاه مطلقاً فيه نظر لما تقدم من الاحاديث آنفاً وقد أخرج ابن حبان فى صحيحه عن عائشة : من حدثكم أنا كنا نشبع من التمر فقد كذبكم ، فلما افتتحت قريظة أصبنا شيئاً من التمر والودك . وتقدم فى غزوة خيبر من رواية عكرمة عن عائشة لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر . وتقدم فى كتاب الأطعمة حديث منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن عائشة : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من التمر . وفى حديث ابن عمر : لما فتحت خيبر شبعنا من التمر . والحق أن الكثير منهم كانوا فى حال ضيق قبل الهجرة حيث كانوا بمكة ثم لما هاجروا إلى المدينة كان أكثرهم كذلك فواساهم الانصار بالمنازل والمنائح . فلما فتحت لهم النضير وما بعدها ردوا عليهم منائحهم كما تقدم ذلك واضحاً فى كتاب الهبة . وقريب من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : لقد أخفت فى الله

## ٢٦ — بابُ مَاجَاءَ فِي مَعِيشَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم

٢٤٧٠ — حدثنا عُمَرُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ مُجَالِدِ بنِ سَعِيدٍ ، أخبرنا أَبِي عن بَيَانٍ عن قَيْسٍ ، قالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : إِنِّي لَأَوَّلُ رُجُلٍ أَهْرَاقَ دَمًا فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَإِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْزُو فِي العِصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلم مَا نَأْكُلُ

---

وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت فى الله وما يؤذى أحد ، ولقد أتت على ثلاثون من يوم وليلة مالى ولبلال طعام يأكله أحد إلا شىء يواريه إبط بلال . أخرجه الترمذى وصححه . وكذا أخرجه ابن حبان بمعناه . نعم كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع إمكان حصول التوسع والتبسط فى الدنيا له . كما أخرج الترمذى من حديث أبى أمامة : عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يارب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً ، فإذا جعت تضرعت إليك ، وإذا شبعت شكرتك انتهى .

( باب ما جاء فى معيشة أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم )

قوله : ( حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد ) الهمدانى الكوفى نزيل بغداد متروك من صغار العاشرة ( أخبرنا أبى ) أى إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمدانى أبو عمرو الكوفى نزيل بغداد ، صدوق يخطىء من الثامنة ( عن بيان ) هو ابن بشر ( عن قيس ) هو ابن أبى حازم .

قوله : (إنى لأول رجل أهراق دماً) أى أراقه . قال فى المجمع أبدل الهمزة من الهاء ثم جمع بينهما (وإنى لأول رجل رمى بسهم فى سبيل الله) قال الحافظ : وفى رواية ابن سعد فى الطبقات من وجه آخر عن سعد أن ذلك كان فى السرية التى خرج فيها مع عبيدة بن الحارث فى ستين راكباً وهى أول السرايا بعد الهجرة (أغزو فى العصابة) بكسر العين : هم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا

إِلاَّ وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحُبْلَةَ ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ وَالبَعِيرُ وَأَصبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ يُعَزِّرُونِي فِي الدِّينِ ، لَقَدْ خِبْتُ إِذَنْ وَضَلَّ عَمَلِي » .

---

ولا واحد لها من لفظها ( ماناً كل إلاورق الشجر والحبلة ) بضم المهملة والموحدة وبسكون الموحدة أيضاً . قال فى النهاية : الحبلة ثمر السمر يشبه اللوبياء ، وقيل هو ثمر العضاه ( حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة والبعير ) أراد أن نجوهم يخرج بعراً ليبسه من أكلهم ورق الشجر وعدم الغذاء المألوف ( وأصبحت بنو أسد ) أى ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . قال الحافظ : وبنو أسد كانوا فيمن ارتد بعد النبى صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد الأسدى لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد فى عهد أبى بكر وكسرهم ورجع بقيتهم إلى الإسلام وتاب طليحة وحسن إسلامه وسكن معظمهم الكوفة بعد ذلك ثم كانوا ممن شكا سعد بن أبى وقاص وهو أمير الكوفة إلى عمر حتى عزله . وقالوا فى جملة ماشكوه إنه لا يحسن الصلاة انتهى ( يعزرونى فى الدين ) وفى رواية البخارى : تعزرنى على الإسلام . قال الحافظ : أى تؤدبنى والمعنى تعلمنى الصلاة أو تعيرنى بأنى لا أحسنها . قال أبو عبيد الهروى أى توقفنى ، والتعزير التوقيف على الأحكام والفرائض . وقال الطبرى : معناه تقومنى وتعلمنى ومنه تعزير السلطان وهو التقويم بالتأديب . والمعنى أن سعداً أنكر أهلية بنى أسد ، لتعليمه الأحكام مع سابقيته وقدم صحبته . وقال الحربى : معنى تعزرنى تلومنى وتعتبنى . وقيل توبخنى على التقصير ( لقد خبت إذن ) من الخيبة أى مع سابقتى فى الإسلام إذا لم أحسن الصلاة وأفتقر إلى تعليمهم كنت خاسراً ( وضل عملى ) أى فيما مضى من صلاتى معه صلى الله عليه وسلم . قال ابن الجوزى : إن قيل كيف ساغ لسعد أن يمدح نفسه ، ومن شأن المؤمن ترك ذلك لثبوت النهى عنه ؟ فالجواب أن ذلك ساغ له لما عيره الجهال بأنه لايحسن الصلاة فاضطر إلى ذكر فضله ، والمدحة إذاخلت من البغى والاستطالة وكان مقصود قائلها إظهار الحق وشكر نعمة الله لم يكره ، كما لو قال القائل : إنى لحافظ لكتاب الله عالم بتفسير وبالفقه فى الدين ، قاصداً إظهار الشكر أوتعريف ماعنده ليستفاد ولو لم يقل ذلك لم يعلم حاله ولهذا . قال يوسف

هذا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ حَدِيثِ بَيَانٍ .

٢٤٧١ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ خَالِدٍ ، حدثنى قَيْسٌ قالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ : إِنِّى أَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْزُو مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ الْحُبْلَةَ وَهَذَا السَّمُرَ ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِى فِى الدِّينِ لَقَدْ خِبْتُ إِذَنْ وَضَلَّ عَمَلِى » . هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وفى البَابِ عَنْ عُتْبَةَ بنِ غَزْوَانَ .

---

عليه السلام : إنى حفيظ عليم . وقال على : سلونى عن كتاب الله . وقال ابن مسعود : لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله منى لأوتيته . وساق فى ذلك أخباراً وآثاراً عن الصحابة والتابعين تؤيد ذلك .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح الخ ) وأخرجه البخارى فى المناقب ، وفى الأطعمة وفى الرقاق ، ومسلم فى الزهد ، والنسائى فى المناقب ، وفى الرقايق وابن ماجه فى الفضائل .

اعلم أن الترمذى قد صحح هذا الحديث وفى سنده عمر بن إسماعيل بن مجالد وهو متروك فالظاهر أن تصحيحه له لمجيئه من طرق أخرى صحيحة ، ويحتمل أن يكون هو عنده صالحاً للاحتجاج والله تعالى أعلم .

قوله : ( ومالنا طعام إلا الحبلة وهذا السمر ) بفتح المهملة وضم الميم . قال فى النهاية : هو ضرب من شجر الطلح الواحدة سمرة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) تقدم تخريجه آنفاً .

قوله : ( وفى الباب عن عتبة بن غزوان ) أخرجه مسلم وابن ماجه .

٢٤٧٢ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، عن أَيُّوبَ ، عن مُحَمَّدِ ابنِ سِيرِينَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ فَمَخَطَ فِي أَحَدِهِمَا ثُمَّ قَالَ بَخٍ بَخٍ يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الكِتَّانِ ! لَقَدْ ، رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مِنَ الْجُوعِ مَغْشِيًّا عَلَيَّ فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي يُرَى أَنَّ بِيَ الْجُنُونَ وَمَا بِي جُنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوعُ» . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

٢٤٧٣ — حدثنا العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ الْمُقْرِي ، أخبرنا حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ ، حدثني أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمْرَو ابنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ ، أخبره عن فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ إِذَا صَلَّى بالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخَصَاصَةِ وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى تَقُولَ الْأَعْرَابُ هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونُ

---

قوله : ( وعليه ثوبان ممشقان ) أى مصبوغان بالمشق وهو بكسر الميم الغرة ( من كتان ) بفتح الكاف وتشديد الفوقية . قال فى القاموس : الكتان معروف ثيابه معتدلة فى الحر والبرد واليبوسة ولا يلزق بالبدن ويقل قمله انتهى . ( فمخط فى أحدها ) أى انتثر فيه ( ثم قال بخ بخ ) كلمة تقال عند الرضاء والإعجاب بالشىء أو الفخر والمدح ( وإنى لأخر ) أى لأسقط ( يرى ) بضم الياء أى يظن .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه البخارى .

قوله : ( يخر رجال من قامتهم فى الصلاة ) أى قيامهم فيها قال فى القاموس : قام قوماً وقومة وقياماً وقامة انتصب ( من الخصاصة ) بالفتح ، أى الجوع والضعف ، وأصلها الفقر والحاجة ( وهم أصحاب الصفة ) بضم الصاد وتشديد الفاء هم زهاد من الصحابة فقراء غرباء وكانوا سبعين ويقلون حيناً ويكثرون حيناً يسكنون صفة المسجد لا مسكن لهم ولا مال ولا ولد ، وكانوا متوكلين ينتظرون

فَإِذَا صَلَّى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللهِ لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فاقَةً وَحَاجَةً » . قالَ فَضَالَةُ : أَنَا يَوْمَئِذٍ مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم . هذَا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

**٢٤٧٤** — حدثنا مُحمدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، أخبرنا آدَمُ بنُ أَبِى إِيَاسٍ ، أخبرنا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، أخبرنا عَبْدُ المَلِكِ بنُ عُمَيْرٍ ، عن أَبِى سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرحمٰنِ عن أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : « خَرَجَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فى سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَأَنْظُرُ فِى وَجْهِهِ وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ ؟ قَالَ الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ ، فَانْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِى

---

من يتصدق عليهم بشىء يأكلونه ويلبسونه . ( هؤلاء مجانين أو مجانون ) الشك من الراوى ، والأول جمع تكسير لمجنون ، والثانى شاذ كقراءة تتلو الشياطون ، كذا فى المجمع .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه ابن حبان فى صحيحه .

قوله : ( حدثنا محمد بن إسماعيل ) هو الإمام البخارى ( أخبرنا آدم بن أبى إياس ) عبد الرحمن العسقلانى أصله خراسانى ، يكنى أبا الحسن ، نشأ ببغداد ، ثقة عابد من التاسعة .

قوله : (خرجت ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنظر فى وجهه والتسليم عليه ) بالنصب على أنه مفعول فعل محذوف أى أسلم التسليم أو أريه التسليم ( فلم يلبث أن جاء عمر فقال ماجاء بك ياعمر ؟ قال الجوع يارسول الله ) وفى رواية مسلم : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبى بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ قال الجوع يارسول الله (قال) أى رسول

الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ رَجُلاً كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاءِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَقَالُوا لِامْرَأَتِهِ أَيْنَ صَاحِبُكِ ؟ فَقَالَتِ انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ ، وَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِقِرْبَةٍ يَزْعَبُهَا فَوَضَعَهَا ، ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم وَيَفْدِيهِ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى

---

اللهصلى الله عليه وسلم (وأنا قد وجدت بعض ذلك) أى الجوع وفى رواية مسلم : وأنا والذى نفسى بيده لأخرجنى الذى أخرجكما . قال النووى : فيه ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وكبار أصحابه من التقلل من الدنيا وما ابتلوا به من الجوع وضيق العيش فى أوقات ، قال وفيه : جواز ذكر الإنسان ما يناله من ألم ونحوه لا على سبيل التشكى وعدم الرضاء بل للتسلية والتصبير ، كفعله صلى الله عليه وسلم ههنا ، ولالتماس دعاءأو مساعدة على التسبب فى إزالة ذلك العارض ، فهذا كله ليس بمذموم إنما يذم ما كان تشكياً وتسخطاً وتجزعاً ( فانطلقوا إلى منزل أبى الهيثم ) اسمه مالك (بن التيهان) بفتح المثناة فوق وتشديد المثناة تحت مع كسرها وفى رواية مسلم : قوموا فقاموا معه فأتى رجلا من الأنصار .قال النووى : فيه جواز الإدلال على الصاحب الذى يوثق به واستتباع جماعة إلى بيته وفيه منقبة له إذ جعله النبى صلى الله عليه وسلم ، أهلا لذلك ، وكفى له شرفاً بذلك ( وكان رجلا كثير النخل والشاء) أى الغنم وهى جمع شاة ، وأصلها شاهة والنسبة ، شاهى وشاوى وتصغيرها شويهة وشوية ( فقالوا لامرأته أين صاحبك ) وفى رواية مسلم : فلما رأته المرأة قالت مرحباً وأهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان ؟ قال النووى : وفيه جواز سماع كلام الأجنبية ومراجعتها الكلام للحاجة وجواز إذن المرأة فى دخول منزل زوجها لمن علمت علماً محققاً أنه لها لا يكرهه بحيث لايخلو بها الخلوة المحرمة ( يستعذب لنا الماء ) أى يأتينا بماء عذب وهو الطيب الذى لاملوحة فيه (يزعبها) قال فى القاموس من زعب القربة كمنع احتملها ممتلئة . وقال فى النهاية : أى يتدافع بها ويحملها لثقلها وقيل زعب بحمله إذا استقام انتهى ( يلتزم النبى صلى الله عليه وسلم ) أى يضمه إلى نفسه ويعانقه ( ثم انطلق

حَدِيقَتِهِ فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطًا ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ فَجَاءَ بِقِنْوٍ فَوَضَعَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : أَفَلَا تَنَقَّيْتَ لَنَا مِنْ رُطَبِهِ ؟ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْتَارُوا أَوْ قَالَ تَخَيَّرُوا مِنْ رُطَبِهِ وَبُسْرِهِ ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : هَذَا وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، ظِلٌّ بَارِدٌ وَرُطَبٌ طَيِّبٌ وَمَاءٌ بَارِدٌ . فانْطَلَقَ أَبُو الهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم :

---

بهم إلى حديقته ) فى القاموس الحديقة الروضة ذات الشجر البستان من النخل والشجر أو كل ما أحاط به البناء أو القطعة من النخل (فجاء بقنو) بالكسر . قال فى النهاية : القنو العذق بما فيه من الرطب وفى رواية مسلم : فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب قال النووى : العذق هنا بكسر العين وهى الكباسة وهى الغض من النخل قال وفيه دليل على استحباب تقديم الفاكهة على الخبز واللحم وغيرهما ، وفيه استحباب المبادرة إلى الضيف بما تيسر وإكرامه بعده بطعام يصنعه له وقد كره جماعة من السلف التكلف للضيف وهو محمول على مايشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة لأن ذلك يمنعه من الإخلاص وكمال السرور بالضيف وأما فعل الأنصارى وذبحه الشاة فليس مما يشق عليه بل لو ذبح أغناماً لكان مسروراً بذلك مغبوطاً به انتهى (أفلا تنقيت لنا من رطبه) قال فى القاموس : أنقاه وتنقاه وانتقاه اختاره . وقال فى الصراح انتقاه بركزيدن وتنقى كذلك ( إنى أردت أن تختاروا أو قال تخيروا ) شك من الراوى ( من رطبه وبسره ) بضم الموحدة وهو التمر قبل إرطابه . قال فى المجمع المرتبة لثمرة النخل أولها طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب انتهى ( هذا والذى نفسى بيده من النعيم الذى تسألون عنه يوم القيامة ) وفى رواية مسلم : فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر وعمر : والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم . يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم . قال الطيبى قوله أخرجكم الخ جملة مستأنفة بيان لموجب السؤال عن النعيم يعنى حيث كنتم محتاجين إلى الطعام مضطرين إليه فنلتم غاية مطلوبكم من

لاَ تَذْبَحَنَّ ذَاتَ دَرٍّ . فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْجَدْيًا فَأَقَامَهُمْ بِهَا فَأَكَلُوا . فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : هَلْ لَكَ خَادِمٌ ؟ قَالَ لاَ . قَالَ فَإِذَا أَتَانَا سَبْيٌ فَأْتِنَا . فَأُتِيَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو الهَيْثَمِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : اخْتَرْ مِنْهُمَا . فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ اخْتَرْ لِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّ المُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ ، خُذْ هَذَا فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي وَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا . فَانْطَلَقَ أَبُو الهَيْثَمِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ

---

الشبع والرى يجب أن تسألوا ويقال لكم هل أديتم شكرها أم لا . وقال النووى : فيه دليل على جواز الشبع وما جاء فى كراهته محمول على المداومة عليه لأنه يقسى القلب وينسى أمر المحتاجين وأما السؤال عن هذا النعيم فقال القاضى عياض: المراد السؤال عن القيام بحق شكره والذى نعتقده أن السؤال ههنا سؤال تعداد النعم وأعلام بالامتنان بها وإظهار الكرامة بإسباغها لا سؤال توبيخ وتقريع ومحاسبة انتهى (لاتذبحن ذات در) أى لبن ، وفى رواية مسلم : إياك والحلوب ( فذبح لهم عناقاً أو جدياً ) شك من الراوى . قال فى القاموس : العناق كسحاب الأنثى من أولاد المعز والجدى من أولاد المعز ذكرها ( فإذا أتانا سبى ) أى أسارى (فأتنا) أى جىء ( برأسين ) أى من العبيد ( اختر منهما ) أى واحداً منهما أو بعضهما ( اختر لى ) أى أنت أولى بالاختيار ( فقال النبى صلى الله عليه وسلم ) توطئة وتمهيداً ( إن المستشار ) من استشاره طلب رأيه فيما فيه المصلحة ( مؤتمن ) اسم مفعول من الأمن أو الأمانة ومعناه أن المستشار أمين فيما يسأل من الأمور ، فلا ينبغى أن يخون المستشير بكتمان مصلحته ( خذ هذا ) أى مشاراً إلى أحدهما ( فإنى رأيته يصلى ) فيه أنه يستدل على خيرية الرجل بما يظهر عليه من آثار الصلاح لاسيما الصلاة فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر (واستوص به معروفاً) قال القارى أى استيصاء معروف قيل معناه لا تأمره إلا بالمعروف والنصح ، وقيل وص فى حقه بمعروف كذا ذكره زين العرب. وقال الطيبى أى قبل وصيتى فى حقه

مَا قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إِلاَّ أَنْ تُعْتِقَهُ ، قَالَ هُوَ عَتِيقٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلاَ خَلِيفَةً إِلاَّ وَلَهُ بِطَانَتَانِ ؛ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ المُنْكَرِ ، وبِطَانَةٌ لاَ تَأْلُوهُ خَبَالاً وَمَنْ يُوْقَ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ » .

---

وأحسن ملكته بالمعروف ( إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة ) وفى حديث أبى سعيد عند البخارى : مابعث الله من نبى ولا استخلف من خليفة . قال الحافظ فى الفتح فى رواية صفوان بن سليم : مابعث الله من نبى ولابعده من خليفة والرواية التى فى الباب تفسر المراد بهذا وأن المراد ببعث الخليفة استخلافه ووقع فى رواية الأوزاعى ومعاوية بن سلام : ما من وال وهو أعم انتهى ( إلا وله بطانتان ) البطانة بالكسر الصاحب الوليجة وهو الذى يعرفه الرجل أسراره ثقة به ، شبه ببطانة الثوب ( بطانة تأمره بالمعروف ) أى ماعرفه الشرع وحكم بحسنه ( وتنهاه عن المنكر ) أى ما أنكره الشرع ونهى عن فعله ( وبطانة لا تألوه خبالا ) أى لا تقصر فى إفساد أمره وهو اقتباس من قوله تعالى : ( لا يألونكم خبالا ) وفى حديث أبى سعيد : وبطانة تأمره بالشر . قال الحافظ وقد استشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبى ، لأنه وإن جاز عقلا أن يكون فيمن يداخله من يكون من أهل الشر لكنه لايتصور منه أن يصغى إليه ولايعمل بقوله لوجود العصمة ، وأجيب بأن فى بقية الحديث الإشارة إلى سلامة النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله : فالمعصوم من عصم الله تعالى ، فلا يلزم من وجود من يشير على النبى صلى الله عليه وسلم بالشر أن يقبل منه ، وقيل المراد بالبطانتين فى حق النبى الملك والشيطان وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : ولكن الله أعانى عليه فأسلم قال : وفى معنى حديث الباب حديث عائشة مرفوعاً : من ولى منكم عملا فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن نسى ذكره ، وإن ذكر أعانه . قال ابن التين : يحتمل أن يكون المراد بالبطانتين الوزيرين ، ويحتمل أن يكون الملك والشيطان . وقال الكرمانى : يحتمل أن يكون المراد بالبطانتين ، النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة المحرضة على الخير ، إذ لكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية انتهى . قال الحافظ : والحمل على الجميع أولى

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٢٤٧٥ — حدثنا صَالِحُ بنُ عَبْدِ اللهِ أخبرنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابن عُمَيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خَرَجَ يَوْماً وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُ شَيْبَانَ أَتَمُّ من حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ وَأَطْوَلُ وَشَيْبَانُ ثِقَةٌ عِنْدَهُمْ صَاحِبُ كِتَابٍ .

٢٤٧٦ — حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أَبِي زِيَادٍ ، أخبرنا سَيَّارٌ عن سَهْلِ بنِ أَسْلَمَ ، عن يَزِيدَ بنِ أَبِي منصورٍ ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، عن أَبِي طَلْحَةَ قال :

---

إلا أنه جائز أن لا يكون لبعضهم إلا لبعض . وقال المحب الطبرى : البطانة الأولياء والأصفياء وهو مصدر وضع موضع الاسم يصدق على الواحد والاثنين والجمع مذكراً ومؤنثاً انتهى ( ومن يوق بطانة السوء ) بأن يعصمه الله منها ( فقد وقى ) الشر كله . وفى حديث أبى سعيد فالمعصوم من عصم الله . قال الحافظ : والمراد به إثبات الأمور كلها لله تعالى فهو الذى يعصم من شاء منهم فالمعصوم من عصمه الله لا من عصمته نفسه إذ لا يوجد من تعصمه نفسه حقيقة إلا إن كان الله عصمه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه مسلم دون قوله : فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هل لك خادم ؟ قال لا الخ . وأما قوله صلى الله عليه وسلم : المستشار مؤتمن . فقد أخرجه الأربعة عن أبى هريرة والترمذى عن أم سلمة وابن ماجه عن أبى مسعود . وأما قوله صلى الله عليه وسلم : إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة الخ فأخرجه أحمد وابن حبان والحاكم والنسائى ، وأخرجه البخارى فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى .

قوله : ( أخبرنا سيار ) بتحتانية مثقلة ابن حاتم العنزى أبو سلمة البصرى صدوق له أوهام من كبار التاسعة ( عن سهل بن أسلم ) العدوى مولاهم البصرى

شَكَوْنَا إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم الجُوعَ وَرَفَعْنَا عَنْ بُطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ ، فَرَفَعَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَنْ حَجَرَيْنِ .

هذا حديثٌ غريبٌ لانَعْرِفُهُ إلاَّ من هذا الْوَجْهِ .

**٢٤٧٧** — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا أبو الأحْوَصِ عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قال : سَمِعْتُ النُّعمانَ بنَ بَشِيرٍ يقولُ : « أَلَسْتُمْ فى طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَاشِئْتُمْ ؟

---

صدوق من الثامنة ( عن يزيد بن أبى منصور ) الأزدى أبى روح البصرى لا بأس به من الخامسة وهم من ذكره فى الصحابة .

قوله : ( ورفعنا عن بطوننا ) أى كشفنا ثيابنا عنها كشفاً صادراً ( عن حجر حجر ) أى لكل منا حجر واحد ورفع عنه ، فالتكرير باعتبار تعداد المخبر عنهم بذلك . قال الطيبى عن الأولى : متعلقة برفعنا على تضمين الكشف ، والثانية صفة مصدر محذوف أى كشفنا عن بطوننا كشفاً صادراً عن حجر . ويجوز أن يحمل التنكير فى حجر على نوع أى عن حجر مشدود على بطوننا فيكون بدلا وعادة من اشتد جوعه وخمص بطنه أن يشد على بطنه حجراً ليتقوم به صلبه انتهى .

(فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين) قال الحافظ فى الفتح : وفائدة ربط الحجر على البطن أنها تضمر من الجوع فيخشى على انحناء الصلب بواسطة ذلك فإذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصابة استقام الظهر . وقال الكرمانى : لعله لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ، لأنها حجارة رقاق قدر البطن تشد الأمعاء فلا يتحلل شىء مما فى البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه الترمذى فى شمائله أيضاً وقال : معنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان أحدهم يشد فى بطنه الحجر من الجهد والضعف الذى به من الجوع .

قوله : ( يقول ألستم ) الخطاب للصحابة بعده صلى الله عليه وسلم أو للتابعين ( فى طعام وشراب ماشئتم ) قال الطيبى : صفة مصدر محذوف أى لستم منغمسين فى طعام وشراب مقدار ماشئتم من التوسعة والإفراط فيه ، فما موصولة

لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

**٢٤٧٨** — حدثنا أبو عَوَانَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ نَحْوَ حديثِ أبي الأحْوَصِ . وَرَوَى شُعْبَةُ هذا الحديثَ ، عن سِمَاكٍ ، عن النُّعمانِ ابنِ بَشِيرٍ عن عُمرَ .

---

ويجوز أن تكون مصدرية والكلام فيه تعيير وتوبيخ ولذلك تبعه بقوله ( لقد رأيت نبيكم ) وأضافه إليهم الإلزام حين لم يقتدوا به عليه السلام فى الإعراض عن الدنيا ومستلذاتها وفى التقليل لمشتهياتها من مأكولاتها ومشروباتها ثم رأيت إن كان بمعنى النظر فقوله : (وما يجد من الدقل) حال وإن كان بمعنى العلم فهو مفعول ثان وأدخل الواو تشبيهاً له بخبر كان وأخواتها على مذهب الأخفش والكوفيين كذا حققه الطيبي . قال القارى : والأول هو المعول والدقل بفتحتين التمر الردىء ويابسه وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثوراً على ما فى النهاية ثم قوله : ( ما يملأ به بطنه ) هفعول يجد وما موصولة أو موصوفة ، ومن الدقل بيان لما قدم عليه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم فى الزهد .

قوله ( وروى شعبة فى هذا الحديث عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر) وصله مسلم فقال : حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى ، قالا حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان يخطب قال : ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا فقال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى مايجد دقلا يملأ به بطنه .

## ٢٧ — بابُ ماجَاءَ أَنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ

**٢٤٧٩** — حدثنا أَحْمَدُ بنُ بُدَيْلِ بنِ قُرَيْشٍ الْيَامِيُّ الْكُوفِيُّ ، أخبرنا أبو بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ عن أبي حَصِينٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لَيْسَ الْغِنَىٰ عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » .

---

( باب ماجاء أن الغنى غنى النفس )

قوله : ( حدثنا أحمد بن بديل بن قريش اليامى ) بالتحتانية أبو جعفر قاضى الكوفة ، صدوق له أوهام من العاشرة ( عن أبى حصين ) هو عثمان بن عاصم الأسدى الكوفى ( عن أبى صالح ) هو السمان .

قوله : ( ليس الغنى ) بكسر أوله مقصود أى الحقيق المعتبر النافع ( عن كثرة العرض ) بفتح المهملة والراء ثم ضاد معجمة . قال الحافظ : أما عن فهى سببية وأما العرض فهو ما ينتفع به من متاع الدنيا ، ويطلق بالاشتراك على ما يقابل الجوهر وعلى كل ما يعرض للشخص من مرض ونحوه . وقال أبو عبيد : العروض الأمتعة وهى ما سوى الحيوان والعقار ، ومالا يدخله كيل ولا وزن . وقال ابن فارس : العرض بالسكون كل ماكان من المال غير نقد وجمعه عروض . وأما بالفتح فما يصيبه الإنسان من حظه فى الدنيا قال تعالى (تريدون عرض الدنيا) وقال (وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه) ، (ولكن الغنى غنى النفس) وقال ابن بطال معنى الحديث ليس حقيقة الغنى كثرة المال لأن كثيراً ممن وسع الله عليه فى المال لايقنع بما أوتى فهو يجتهد فى الازدياد ولا يبالى من أين يأتيه ، فكأنه فقير لشدة حرصه وإنما حقيقة الغنى غنى النفس وهو من استغنى بما أوتى وقنع به ورضى ولم يحرص على الازدياد ولا ألح فى الطلب فكأنه غنى . وقال القرطبى : معنى الحديث إن الغنى النافع أو العظيم أو الممدوح هو غنى النفس وبيانه ، أنه إذا استغنت نفسه كفت على المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من الحظوة والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذى يناله من يكون فقير النفس لحرصه ، فإنه يورطه فى

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

## ٢٨ — بابُ ماجاء فى أَخْذِ الْمَالِ بِحَقِّهِ

٢٤٨٠ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا اللَّيْثُ عن سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ ، عن أبى الْوَلِيدِ قال : سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ قَيْسٍ وكَانَتْ تَحْتَ حَمْزَةَ بنِ عبد الْمُطَّلِبِ تقولُ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : « إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، مَنْ أَصَابَهُ بِحَقِّهِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَرُبَّ مُتَخَوَّضٍ فِيمَا شَاءَتْ

---

رذائل الأمور وخسائس الأفعال لدناءة همته وبخله ويكثر من يذمه من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حقير وأذل من كل ذليل . والحاصل أن المتصف بغنى النفس يكون قانعاً بما رزقه لايحرص على الازدياد لغير حاجة ولا يلح فى الطلب ولا يلحف فى السؤال بل يرضى بما قسم الله له ، فكأنه واجد أبداً . والمتصف بفقر النفس على الضد منه لكونه لايقنع بما أعطى بل هو أبداً فى طلب الازدياد من أى وجه أمكنه . ثم إذا فاته المطلوب حزن وأسف فكأنه فقير من المال لأنه لم يستغن بما أعطى فكأنه ليس بغنى . ثم غنى النفس إنما ينشأ عن الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لأمره ، علماً بأن الذى عند الله خير وأبقى ، فهو معرض عن الحرص والطلب . وما أحسن قول القائل :

غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان وابن ماجه .

( باب ماجاء فى أخذ المال بحقه )

قوله : ( سمعت خولة بنت قيس ) بن فهر بن قيس بن ثعلبة الأنصارية صحابية لها حديث كذا فى التقريب . وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمتها : روت عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الدنيا خضرة حلوة الحديث . وعنها أبو الوليد سنوطا وغيره . قال عبيد : دخلت على أم محمد وكانت عند حمزة ، وتزوجها بعده رجل من الأنصار انتهى .

قوله : (خضرة) بفتح فكسر (حلوة) بضم الحاء وسكون اللام قال الحافظ

بِهِ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ النَّارُ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وأبو الْوَلِيدِ اسْمُهُ عُبَيْدٌ سَنُوطَا .

---

فى الفتح : معناه أن صورة الدنيا حسنة مونقة ، والعرب تسمى كل شىء مشرق ناضر أخضر . وقال ابن الأنبارى قوله : المال خضرة حلوة ليس هو صفة المال وإنما هو للتشبيه كأنه قال المال كالبقلة الخضراء الحلوة ، والتاء فى قوله خضرة وحلوة باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا أو على معنى فائدة المال أى أن الحياة به أو العيشة أو أن المراد بالمال هنا الدنيا لأنه من زينتها قال الله تعالى ( المال والبنون زينة الحياة الدنيا ) وقد وقع فى حديث أيضاً المخرج فى السنن : الدنيا خضرة حلوة . فيتوافق الحديثان . ويحتمل أن تكون التاء فيهما للمبالغة ( من أصابه بحقه ) أى بقدر حاجته من الحلال ( ورب متخوض ) أى متسارع ومتصرف . قال فى المجمع : أصل الخوض المشى فى الماء وتحريكه ثم استعمل فى التلبيس بالأمر والتصرف فيه أى رب متصرف فى مال الله بما لا يرضاه الله أى يتصرفون فى بيت المال ويستبدون بمال المسلمين بغير قسمة ، وقيل هو التخليط فى تحصيله من غير وجه كيف أمكن انتهى ( فيما شاءت نفسه ) أى فيما أحبته والتذت به ( ليس له ) أى جزاء ( يوم القيامة إلا النار ) أى دخول جهنم وهو حكم مرتب على الوصف المناسب وهو الخوض فى مال الله تعالى فيكون مشعراً بالعلية وهذا حث على الاستغناء عن الناس وذم السؤال بلاضرورة . قال الغزالى رحمه الله : مثل المال مثل الحية التى فيها ترياق نافع وسم ناقع فإن أصابها العارف الذى يحترز عن شرها ويعرف استخراج ترياقها كان نعمة ، وإن أصابها الغبى فقد لقى البلاء المهلك انتهى . وتوضيحه ما قاله عارف : إن الدنيا كالحية فكل من يجوز له أخذها ، وإلا فلا ، فقيل وما رقيتها ؟ فقال أن يعرف من أين يأخذها يعرف رقيتها وفى أين يصرفها .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد .

قوله : ( وأبو الوليد اسمه عبيد سنطا ) وفى بعض النسخ سنوطاً . قال فى القاموس : وسنوطى كهيولى لقب عبيد المحدث أو اسم والده ، انتهى . وقال

## ٢٩ — بابٌ

**٢٤٨١** — حدثنا بِشْرُ بنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ ، أخبرنا عبدُ الْوَارِثِ بنُ سَعِيدٍ عن يُونُسَ عن الْحَسَنِ عن أبى هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ . وَلُعِنَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الْوَجْهِ . وقد رُوِىَ من غيرِ هـذا الْوَجْهِ عن أبى هُرَيْرَةَ عن النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم أَتَمَّ مِنْ هَذَا وَأَطْوَلَ .

---

فى التقريب : عبيد سنوطاً بفتح المهملة وضم النون ، ويقال ابن سنوطا أبو الوليد المدنى وثقه العجلى من الثالثة انتهى .

( باب )

قوله : (عن يونس ) هو ابن عبيد بن دينار العبدى مولاهم أبو عبيد البصرى ثقة فاضل ورع من الخامسة .

قوله : ( لعن عبد الدينار ) أى طرد وأبعد طالبه الحريص على جمعه ، القائم على حفظه فكأنه لذلك خادمه وعبده . وقال الطيبى : خص العبد بالذكر ليؤذن بانغماسه فى محبة الدنيا وشهواتها كالأسير الذى لايجد خلاصاً . ولم يقل مالك الدنيا ولا جامع الدنيا ، ولأن المذموم من الملك والجمع الزيادة على قدر الحاجة . وقال غيره جعله عبداً لها لشغفه وحرصه فمن كان عبداً لهواه لم يصدق فى حقه إياك نعبد ، فلا يكون من اتصف بذلك صديقاً ( لعن عبد الدرهم ) خصا بالذكر لأنهما أصل أموال الدنيا وحطامها .

قوله : ( وقد روى من غير هذا الوجه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم الخ ) أخرجه البخارى فى الجهاد والرقاق ، ولفظه فى الجهاد : تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطى رضى وإن لم يعط سخط الحديث .

## ٣٠ — باب

٢٤٨٢ — حدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ ، عن زَكَرِيَّا بنِ أبي زَائِدَةَ عن محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ سَعْدِ بنِ زُرَارَةَ عن ابنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ الأنْصَارِيِّ عن أبيهِ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلاَ فى غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ عَلَى المَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ » .

---

( باب )

قوله : (عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة) الأنصارى المدنى وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، ويقال ابن محمد بدل عبد الله ، ومنهم من ينسبه إلى جده لأمه ، فيقول محمد بن عبد الرحمن بن أسعد ابن زرارة وثقه النسائى كذا فى تهذيب التهذيب (عن ابن كعب بن مالك الأنصارى) قال الحافظ فى التقريب : ابن كعب بن مالك فى لعق الأصابع هو عبد الرحمن . وجاء بالشك عبد الله أو عبد الرحمن ، وفى حديث : أرواح الشهداء هو عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب نسب لجده . وفى حديث : ما ذئبان جائعان لم يسم وهو أحد هذين . وكذا فى حديث : من طلب العلم وإن امرأة ذبحت شاة بحجر ، وقيل فى هذا الأخير عن ابن كعب عن أخيه . والذى يظهر أنه عبد الرحمن بن كعب انتهى (عن أبيه) أتى كعب بن مالك بن أبى كعب الأنصارى السلمى المدنى صحابى مشهور وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا .

قوله (ما) نافية (جائعان) أتى به للمبالغة (أرسلا) أى خليا وتركا (فى غنم) أى قطيعة غنم (لدينه) متعلق بأفسد . والمعنى إن حرص المرء عليهما أكثر فساداً لدينه المشبه بالغنم لضعفه يجنب حرصه من إفساد الذئبين للغنم . قال الطيبى : ما بمعنى ليس ، وذئبان اسمها . وجائعان صفة له ، وأرسلا فى غنم الجملة فى محل الرفع على أنها صفة بعد صفة ، وقوله بأفسد خبر لما والباء زائدة وهو أفعل تفضيل أى بأشد إفساد والضمير فى لها للغنم واعتبر فيها الجنسية فلذا أنث ، وقوله من حرص المرء

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . ويُرْوَى فى هذا البابِ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ، ولايَصِحُّ إسْنَادُهُ .

---

هو المفضل عليه لاسم التفضيل ، وقوله على المال والشرف يتعلق بالحرص والمراد به الجاه ، وقوله لدينه اللام فيه بيان كما فى قوله تعالى ( لمن أراد أن يتم الرضاعة ) كأنه قيل بأفسد لأى شىء قيل لدينه . ومعناه ليس ذئبان جائعان أرسلا فى جماعة من جنس الغنم بأشد إفساداً لتلك الغنم من حرص المرء على المال والجاه ، فإن إفساده لدين المرء أشد من إفساد الذئبين الجائعين لجماعة من الغنم إذا أرسلا فيها . أما المال فإفساده أنه نوع من القدرة يحرك داعية الشهوات ويجر إلى التنعم فى المباحات فيصير التنعم مألوفاً ، وربما يشتد أنسه بالمال ويعجز عن كسب الحلال فيقتحم فى الشبهات مع أنها ملهية عن ذكر الله تعالى ، وهذه لاينفك عنها أحد . وأما الجاه فيكفى به إفساداً أن المال يبذل للجاه ولا يبذل الجاه المال وهو الشرك الخفى ، فيخوض فى المراآة والمداهنة والنفاق وسائر الأخلاق الذميمة ، فهو أفسد وأفسد انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والنسائى والدارمى وابن حبان .

قوله : ( ويروى فى هذا الباب عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ولايصح إسناده ) حديث ابن عمر هذا رواه البزار بلفظ : ما ذئبان ضاريان فى حظيرة يأكلان ويفسدان بأضر فيها من حب الشرف وحب المال فى دين المرء المسلم . قال المنذرى فى الترغيب : إسناده حسن .

وقد صنف ابن رجب الحنبلى جزءاً لطيفاً فى شرح حديث كعب بن مالك المذكور فى الباب ، وقال فيه بعد ذكره ما لفظه : وروى من وجه آخر عن النبى صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وابن عباس وأبى هريرة وأسامة بن زيد وجابر وأبى سعيد الخدرى وعاصم بن عدى الأنصارى رضى الله عنهم أجمعين . قال : وقد ذكرتها كلها مع الكلام عليها فى كتاب شرح الترمذى وفى لفظ حديث جابر : ما ذئبان ضاريان يأتيان فى غنم غاب رعاؤها بأفسد للناس من حب الشرف والمال لدين المؤمن انتهى .

## ٣١ — بابٌ

٢٤٨٣ — حدثنا مُوسَى بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ الْكِنْدِيُّ ، أخبرنا زَيْدُ بنُ حُبَابٍ ، حدثنى المَسْعُودِيُّ ، أخبرنا عَمْرُو بنُ مُرَّةَ عن إبْرَاهِيمَ ، عن عَلْقَمَةَ عن عَبْدِ اللهِ قَالَ : « نَامَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم على حَصِيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فى جَنْبِهِ ، فَقُلْنَا يَارَسُولَ اللهِ لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً ، فَقَالَ مَالِى وَلِلدُّنْيَا ، مَا أَنَا فى الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا » .

---

( باب )

قوله : ( أخبرنا زيد بن حباب ) هو أبو الحسين العكلى ( حدثنى المسعودى ) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفى صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة كذا فى التقريب ( أخبرنا عمرو بن مرة ) هو الجملى المرادى أبو عبد الله الكوفى ( عن إبراهيم ) هو النخعى .

قوله : (فقام) أى عن النوم (وقد أثر) أى أثر الحصير (لو اتخذنا لك وطاء) بكسر الواو وفتحها كـكتاب وسحاب أى فراشاً وكلمة « لو » تحتمل أن تكون للتمنى وأن تكون للشرطية والتقدير لو اتخذنا لك بساطاً حسناً وفراشاً ليناً لكان أحسن من اضطجاعك على هذا الحصير الخشن ( مالى وللدنيا ) قال القارى : ما نافية أى ليس لى ألفة ومحبة مع الدنيا ولا للدنيا ألفة ومحبة معى حتى أرغب إليها ، وأنبسط عليها وأجمع ما فيها ولذتها أو استفهامية أى أى ألفة ومحبة لى مع الدنيا أو أى شىء لى مع الميل إلى الدنيا أو ميلها إلى فإنى طالب الآخرة وهى ضرتها المضادة لها . قال واللام فى للدنيا مقحمة للتأكيد إن كان الواو بمعنى مع وإن كان للعطف فالتقدير مالى مع الدنيا وما للدنيا معى (استظل تحت شجرة ثم راح وتركها) وجه التشبيه سرعة الرحيل وقلة المكث ومن ثم خص الراكب .

وفى البابِ عن ابنِ عُمَرَ وَابنِ عَبَّاسٍ . هَذَا حديثٌ صحيحٌ .

## ٣٢ — بابٌ

٢٤٨٤ — حدثنا مُحمدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا أَبُو عَامِرٍ وَأَبُو دَاوُدَ قَالاَ : أخبرنا زُهَيْرُ بنُ مُحمدٍ ، حدثنى مُوسَى بنُ وَرْدَانَ عن أبى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « الرجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » . هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

---

قوله : ( وفى الباب عن ابن عمر وابن عباس ) ، أما حديث ابن عمر فأخرجه الترمذى فى باب قصر الامل ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه أحمد وابن حبان فى صحيحه والبيهقى بنحو حديث عبد الله المذكور فى الباب .

قوله : (هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم والضياء المقدسى.

( باب )

قوله : ( أخبرنا أبو عامر ) العقدى البصرى ( وأبو داود ) الطيالسى ( قالا أخبرنا زهير بن محمد ) التميمى ( حدثنى موسى بن وردان ) العامرى مولاهم أبو عمر المصرى مدنى الأصل صدوق ربما أخطأ من الثالثة .

قوله (الرجل) يعنى الإنسان ( على دين خليله ) أى على عادة صاحبه وطريقته وسيرته ( فلينظر ) أى فليتأمل وليتدبر ( من يخالل ) من المخالة وهى المصادقة والإخاء ، فمن رضى دينه وخلقه خالله ومن لا تجتنبه ، فإن الطباع سراقة والصحبة مؤثرة فى إصلاح الحال وإفساده . قال الغزالى : مجالسة الحريص ومخالطته تحرك الحرص ومجالسة الزاهد ومخالطته تزهد فى الدنيا ، لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع من حيث لايدرى .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) قال صاحب المشكاة بعد ذكر هذا الحديث : رواه أحمد والترمذى وأبو داود والبيهقى فى شعب الإيمان وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب . وقال النووى إسناده صحيح انتهى . قال الطيبى : ذكره

## ٣٣ — بابٌ

٢٤٨٥ — حدثنا سُوَيْدٌ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ ، أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ : يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ » .

---

فى رياض الصالحين . وغرض المؤلف من إيراده والإطناب فيه دفع الطعن فى هذا الحديث ورفع توهم من توهم أنه موضوع . قال السيوطى : هذا الحديث أحد الأحاديث التى انتقدها الحافظ سراج الدين القزوينى على المصابيح ، وقال إنه موضوع . وقال الحافظ ابن حجر فى رده عليه : قد حسنه الترمذى وصححه الحاكم كذا فى المرقاة .

( باب )

قوله : ( حدثنا سويد ) بن نصر بن سويد المروزى ( أخبرنا عبد الله ) بن المبارك ( عن عبد الله بن أبى بكر ) بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى .

قوله : ( يتبع الميت ) أى إلى قبره ( ثلاث ) أى من أنواع الأشياء ( فيرجع اثنان ) أى إلى مكانهما ويتركانه وحده ( ويبقى واحد ) أى لاينفك عنه ( يتبعه أهله ) أى أولاده وأقاربه وأهل صحبته ومعرفته (وماله) كالعبيد والإماء والدابة والخيمة . قاله القارى . وقال المظهر : أراد بعض ماله وهو مماليكه . وقال الطيبى : أتباع الأهل الحقيقية وأتباع المال على الاتساع ، فإن المال حينئذ له نوع تعلق بالميت من التجهيز والتكفين ومؤنة الغسل والحمل والدفن ، فإذا دفن انقطع تعلقه بالكلية ( وعمله ) أى من الصلاح وغيره ( ويبقى عمله ) . قال الحافظ فى الفتح : معنى بقاء عمله أنه يدخل معه القبر . وقد وقع فى حديث البراء بن عازب الطويل فى صفة المسألة فى القبر عند أحمد وغيره ففيه : ويأتيه الرجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح فيقول أبشر بالذى يسرك . فيقول : من أنت فيقول : أنا عملك الصالح . وقال فى حق الكافر : ويأتيه رجل قبيح الوجه الحديث وفيه بالذى يسوءك وفيه عملك الخبيث انتهى .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

## ٣٤ — بابُ ماجاءَ فى كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الْأَكْلِ

٢٤٨٦ — حدثنا سُوَيْدٌ ، أخبرنا عَبْدُاللهِ بنُ الْمُبَارَكِ ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ ابنُ عَيَّاشٍ ، حدثنى أَبُو سَلَمَةَ الْحِمْصِيُّ وَحَبِيبُ بنُ صَالِحٍ ، عن يَحْيَى بنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ عن مِقْدَامِ بنِ مَعْدِ يكَرِبَ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : « مَامَلَأَ آدِمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ

---

قوله ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

( باب ما جاء فى كراهية كثرة الأكل )

قوله : ( حدثنى أبو سلمة الحمصى ) اسمه سليمان بن سليم الكلبى الشامى القاضى بحمص ثقه عابد من السابعة ( وحبيب بن صالح ) الطائى أبو موسى الحمصى ويقال حبيب بن أبى موسى ثقة من السابعة ( عن يحيى بن جابر الطائى ) ابى عمرو الحمصى القاضى ثقة من السادسة وأرسل كثيراً ( عن مقدام بن معد يكرب ) بن عمرو الكندى ، صحابى مشهور نزل الشام .

قوله : ( ما ملأ آدمى وعاء ) أى ظرفاً ( شراً من بطن ) صفة وعاء ، جعل البطن أولا وعاء كالأوعية التى تتخذ ظروفاً لحوائج البيت توهيناً لشأنه ثم جعله شر الأوعية لأنها استعملت فيما هى له والبطن خلق لأن يتقوم به الصلب بالطعام وامتلاؤه يفضى إلى الفساد فى الدين والدنيا فيكون شراً منها ( بحسب ابن آدم ) مبتدأ أو الباء زائدة أى يكفيه وقوله ( أكلات ) بضمتين خبره نحو قوله بحسبك درهم والأكلة بالضم اللقمة أى يكفيه هذا القدر فى سد الرمق وإمساك القوة ( يقمن ) من الإقامة ( صلبه ) أى ظهره تسمية للكل باسم جزئه ، كناية عن أنه لا يتجاوز مايحفظه من السقوط ويتقوى به على الطاعة ( فإن كان لامحالة ) بفتح الميم ويضم ، أى إن كان لابد من التجاوز عما ذكر فلتكن أثلاثاً ( فثلث ) أى فثلث يجعله

وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ » .

٢٤٨٧ — حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ نَحْوَهُ وَقَالَ الْمِقْدَامُ بْنُ مَعْدِ يكَرِبَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم لَمْ يَذْكُرْ سَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

## ٣٥ — بَابُ مَا جَاءَ فِى الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ

٢٤٨٨ — حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، أخبرنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عن شَيْبَانَ عن فِرَاسٍ ، عن عَطِيَّةَ عن أَبِى سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ يُرَائِى يُرَائِى اللهُ بِهِ ومَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللهُ بِهِ » . وَقَالَ : قَالَ

---

( لطعامه ) أى مأكوله (وثلث) يجعله ( لشرابه ) أى مشروبه ( وثلث ) يدعه (لنفسه) بفتح الفاء أى يبقى من ملئة قدر الثلث ليتمكن من التنفس ويحصل له نوع صفاء ورقة وهذا غاية ما اختير الأكل ويحرم الأكل فوق الشبع . وقال الطيبى رحمه الله : أى الحق الواجب أن لايتجاوز عما يقام به صلبه ليتقوى به على طاعة الله فإن أراد البتة التجاوز فلا يتجاوز عن القسم المذكور .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم وقال صحيح .

( باب ما جاء فى الرياء والسمعة )

قال الحافظ فى الفتح الرياء بكسر الراء وتخفيف التحتانية والمد وهو مشتق من الرؤية والمراد به إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها ، والسمعة بضم المهملة وسكون الميم مشتقة من سمع والمراد بها نحو ما فى الرياء ، لكنها تتعلق بحاسة السمع والرياء بحاسة البصر انتهى . وقال الغزالى : الرياء مشتق من الرؤية ، والسمعة من السماع ، وإنما الرياء أصله طلب المنزلة فى قلوب الناس بإراءتهم الخصال المحمودة . فحد الرياء هو إراءة العبادة بطاعة الله تعالى ، فالمرائى هو العابد والمراءى له هو الناس ، والمراءى به هو الخصال الحميدة . والرياء هو قصد إظهار ذلك ( من يرائى يرائى الله به ) بإثبات الياء فى الفعلين على أن من موصولة مبتدأ

رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ لاَ يَرْحَمِ النَّاسَ لاَ يَرْحَمْهُ اللهُ » .

وفى البابِ عن جُنْدُبٍ وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو .

هذا حديثٌ غريبٌ من هَذَا الْوَجْهِ .

---

والمعنى : من يعمل عملا ليراه الناس فى الدنيا يجازيه الله تعالى به بأن يظهر رياءه على الخلق ( ومن يسمع ) بتشديد الميم أى من عمل عملا للسمعة بأن نوه بعمله وشهره ليسمع الناس به ويمتدحوه ( يسمع الله به ) بتشديد الميم أيضاً أى شهرة الله بين أهل العرصات وفضحه على رؤوس الأشهاد . قال الخطابى : معناه من عمل عملا على غير إخلاص وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه جوزى على ذلك بأن يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه . وقيل من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فإن الله يجعله حديثاً عند الناس الذين أراد ونيل المنزلة عندهم ولا ثواب له فى الآخرة . ومعنى يراثى به يطلعهم على أنه فعل ذلك لهم لا لوجهه ، ومنه قوله تعالى : ( من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها - إلى قوله - ما كانوا يعلمون ) وقيل المراد من قصد بعمله أن يسمعه الناس ويروه ليعظموه وتعلو منزلته عندهم حصل له ماقصد وكان ذلك جزاؤه على عمله ولا يثاب عليه فى الآخرة . وقيل : المعنى من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وسمعه المكروه . وقيل غير ذلك ذكره الحافظ فى الفتح قال : وفى الحديث استحباب إخفاء العمل الصالح ، لكن قد يستحب إظهار من يقتدى به على إرادته الاقتداء به ويقدر ذلك بقدر الحاجة ( من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ) تقدم شرحه فى باب رحمه الناس من أبواب البر والصلة .

قوله : ( وفى الباب عن جندب وعبد الله بن عمرو ) أما حديث جندب فأخرجه الشيخان . وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه الطبرانى عنه مرفوعاً بلفظ : من سمع الناس بعمله سمع الله به مسامع خلقه وصغره وحقره . قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث . رواه الطبرانى فى الكبير بأسانيد أحدها صحيح والبيهقى انتهى .

قوله : ( هذا حديث غريب من هذا الوجه ) وأخرجه أحمد وابن ماجه إلا الفصل الأخير .

٢٤٨٩ — حدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ الْمُبَارَكِ ، أخبرنا حَيْوَةُ بنُ شُرَيحٍ ، أخبرنا الْوَلِيدُ بنُ أَبِي الْوَلِيدِ أَبُو عُثْمَانَ الْمَدَائِنِيُّ ، أَنَّ عُقْبَةَ بنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ شُفَيًّا الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ . فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا قُلْتُ لَهُ أَسْأَلُكَ بِحَقٍّ وَبِحَقٍّ لَمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَفْعَلُ لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ ، ثم نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً فَمَكَثْنَا قَلِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَقَالَ : أَفْعَلُ لَأُحَدِّثَنَّكَ

---

قوله : (أن عقبة بن مسلم) التجيبي المصرى القاص إمام المسجد العتيق بمصر ثقة من الرابعة (أن شفياً الأصبحى) قال فى التقريب شفى بالفاء مصغراً ابن ماتع بمثناة الأصبحى ثقة من الثالثة أرسل حديثاً فذكره بعضهم فى الصحابة خطأ . مات فى خلافة هشام قاله خليفة انتهى .

قوله : ( أنه ) أى شفياً ( فلما سكت ) أى عن التحديث ( وخلا ) أى بقى منفرداً ( وأسالك بحق وبحق) التكرار للتأكيد والباء زائدة . والمعنى أسالك حقاً غير باطل (لما حدثتنى حديثاً) كلمة لما ههنا بمعنى ألا . قال فى القاموس ولما يكون بمعنى حين ولم الجازمة وألا ، وإنكار الجوهرى كونه بمعنى ألا غير جيد . يقال : سألتك كما فعلت أى ألا فعلت ومنه . (إن كل نفس لما عليها حافظ) ( وإن كل لما جميع لدينا محضرون ) انتهى ( ثم نشغ ) بفتح النون والشين المعجمة بعدها غين

حَدِيثاً حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَا وَهُوَ فِي هَذَا البَيْتِ مَامَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ نشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً ، ثم مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدْتُهُ طَوِيلاً ، ثم أَفَاقَ فَقَالَ : حدثنى رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى العِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ القُرْآنَ ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ المَالِ ، فَيَقُولُ اللهُ لِلقَارِىءِ : أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَاأَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي ؟ قالَ بَلَى يارَبِّ . قالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ ؟ قالَ كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ المَلَائِكَةُ كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللهُ لَهُ : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ قَارِئٌ ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ . وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ المَالِ ، فَيَقُولُ اللهُ : أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى

---

معجمة أى شهق حتى كاد يغشى عليه أسفاً أو خوفاً قاله المنذرى . وقال الجزرى فى النهاية : النشغ فى الأصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشى وإنما يفعل الإنسان ذلك تشوقاً إلى شىء فاتت وأسفاً عليه ومنه . حديث أبى هريرة أنه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فنشغ نشغة أى شهق وغشى عليه انتهى (مال خاراً) من الخرور أى ساقطاً (فأسندته) . قال فى الصراح إسناد تكية دادن چيزى رابچيزى ( وكل أمة جاثية ) قال فى القاموس : جثا كدعا ورمى جثواً وجثياً بضمهما جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه انتهى ( يدعو ) أى الله تعالى ( به ) الضمير راجع إلى من ( رجل جمع القرآن ) أى حفظه ( قتل ) بصيغة المجهول ( فماذا عملت ) من العمل ( فيما علمت ) من العلم ( كنت أقوم به ) أى بالقرآن ( آناء الليل وآناء النهار ) أى ساعاتهما . قال الأخفش : واحدها إنىً مثل معىً ، وقيل واحدها إنْىٌ وإنْوٌ وأنو ، يقال مضى من الليل إنوان وإنيان (فقد قيل ذلك) أى ذلك القول فحصل مقصودك وغرضك ( ألم أوسع عليك ) أى ألم أكثر مالك ( حتى

أَحَدٍ ؟ قالَ بَلَى يارَبِّ . قالَ : فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ ؟ قالَ : كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ كَذَبْتَ . وتَقُولُ المَلَائِكَةُ لَهُ كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللهُ : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ . وَيُؤْتَى بِالَّذِى قُتِلَ فِى سَبِيلِ اللهِ فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : فِيمَاذَا قُتِلْتَ ؟ فَيَقُولُ أُمِرْتَ بِالْجِهَادِ فِى سَبِيلِكَ فقاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ . فَيَقُولُ اللهُ لَهُ كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ لَهُ المَلَائِكَةُ كَذَبْتَ ، ويَقُولُ اللهُ : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَرِىءٌ . فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ . ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى رُكْبَتِي فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ : أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيامَةِ » . قالَ الْوَلِيدُ أَبُو عُثمانَ المَدائِنِيُّ : فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ أَنَّ شُفَيًّا هُوَ الَّذِى دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا . قالَ أَبُو عُثمانَ : وحدثنى العَلَاءُ بنُ أَبِى حَكِيمٍ أَنَّهُ كَانَ سَيَّافًا لِمُعَاوِيَةَ ، قَالَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : قَدْ فُعِلَ بِهؤلاء هَذَا فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ ، ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيداً حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ هَالِكٌ . وَقُلْنَا قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ

---

لم أدعك ) أى لم أتركك من ودع يدع ( جواد ) أى سخى كريم ( جرىء ) فعيل من الجرة فهو مهموز ، وقديدغم أى شجاع ( تسعر ) من التسعير أى توقد . والحديث دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته وعلى الحث على وجوب الإخلاص فى الأعمال كما قال تعالى : ( وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ) وفيه أن العمومات الواردة فى فضل الجهاد وإنما هى لمن أراد الله تعالى بذلك مخلصاً ، وكذلك الثناء على العلماء وعلى المنفقين فى وجوه الخيرات كله محمول على من فعل ذلك لله تعالى مخلصاً ( وحدثنى العلاء بن أبى حكيم ) قال فى التقريب : العلاء بن أبى حكيم يحيى الشامى سياف معاوية ثقة من الرابعة ( قد فعل بهؤلاء ) أى القارىء والشهيد والجواد

بِشَرٍّ ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عن وَجْهِهِ وَقَالَ : صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ : ( مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَايُبْخَسُونَ . أُولٰئِكَ الذينَ لَيْسَ لَهُمْ فى الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) .

---

المذكورين فى الحديث (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) يعنى بعمله الذى يعمله من أعمال البر . نزلت فى كل من عمل عملا يبتغى به غير الله عز وجل ( نوف إليهم أعمالهم فيها ) يعنى أجور أعمالهم التى عملوها لطلب الدنيا ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يوسع عليهم الرزق ويدفع عنهم المكاره فى الدنيا ونحو ذلك ( وهم فيها لايبخسون ) أى لا ينقصون من أجور أعمالهم التى عملوها لطلب الدنيا بل يعطون أجور أعمالهم كاملة موفورة ( أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط ماصنعوا فيها ) أى وبطل ما عملوا فى الدنيا من أعمال البر (وباطل ماكانوا يعملون) لأنه لغير الله . واختلف المفسرون فى المعنى بهذه الآية فروى قتادة عن أنس أنها فى اليهود والنصارى وعن الحسن مثله . وقال الضحاك من عمل عملا صالحاً فى غير تقوى يعنى من أهل الشرك أعطى على ذلك أجراً فى الدنيا وهو أن يصل رحماً أو يعطى سائلا أو يرحم مضطراً أو نحو هذا من أعمال البر فيعجل الله له ثواب عمله فى الدنيا يوسع عليه فى المعيشة والرزق ويقر عينه فيما حوله ، ويدفع عنه المكاره فى الدنيا وليس له فى الآخرة نصيب . ويدل على صحة هذا القول سياق الآية وهو قوله ( أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار ) الآية . وهذه حالة الكافر فى الآخرة . وقيل نزلت فى المنافقين الذين كانوا يطلبون بغزوهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لأنهم كانوا لايرجون ثواب الآخرة . وقيل إن حمل الآية على العموم أولى فيندرج الكافر والمنافق الذى هذه صفته والمؤمن الذى يأتى بالطاعات وأعمال البر على وجه الرياء والسمعة . قال مجاهد فى هذه الآية هم أهل الرياء وهذا القول مشكل لأن قوله سبحانه وتعالى ( أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار) لايليق بحال المؤمن إلا إذا قلنا إن تلك الأعمال الفاسدة والأفعال الباطلة لما كانت لغير الله استحق فاعلها الوعيد الشديد وهو عذاب النار ، كذا فى تفسير الخازن

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريب .

## ٣٦ — بابٌ

٢٤٩٠ — حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ ، أخبرنا المُحَارِبِيُّ ، عن عَمَّارِ بنِ سَيفٍ الضَّبِّيِّ ، عن أَبِي مَعَانٍ البَصْرِيِّ ، عن ابنِ سِيرِينَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جُبِّ الْحُزْنِ . قَالُوا : يارَسُولَ اللهِ وَمَا جُبُّ الْحُزْنِ ؟ قال : وَادٍ فى جَهَنَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ . قِيلَ : يارسُولَ الله ، وَمَنْ يَدْخُلُهُ ؟ قال : الْقَرَّاءونَ المُرَاءونَ بِأَعْمَالِهِمْ » . هذا حديثٌ غريبٌ .

---

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه .

( باب )

قوله : ( عن عمار بن سيف ) بفتح مهملة وسكون تحتية ( الضبى ) بالمعجمة ثم الموحدة الكوفى ضعيف الحديث ، وكان عابداً من التاسعة ( عن أبى معان البصرى ) فى تهذيب التهذيب : أبو معاذ ، ويقال أبو معان وهو أصح ، بصرى عن أنس ومحمد بن سيرين وعنه عمار بن سيف الضبى . وفى الميزان : لايعرف وفى التقريب : مجهول من السادسة (عن ابن سيرين) الظاهر أنه محمد بن سيرين ، ويحتمل أن يكون أنس بن سيرين .

قوله : ( تعوذوا بالله من جب الحزن ) قال فى المجمع : الجب بالضم البئر غير المطوى وجب الحزن علم واد فى جهنم والإضافة فيه كدار السلام إذ فيه السلامة من كل آفة وحزن انتهى ( مائة مرة ) وفى رواية ابن ماجه أربع مائة مرة ( القراءون ) قال فى القاموس : القراء كرمان الناسك المتعبد كالقارىء والمتقرىء والجمع قراؤون وقرارىء انتهى .

قوله : ( هذا حديث غريب ) فى سنده عمار بن سيف وهو ضعيف . أبو معان وهو مجهول كما عرفت ، والحديث أخرجه ابن ماجه أيضاً .

## ٣٧ — بابٌ

**٢٤٩١** — حدثنا محمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، أخبرنا أبو دَاوُدَ ، أخبرنا أبو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ عن حَبِيبِ بنِ أبى ثَابِتٍ عن أبى صالحٍ عن أبى هُرَيْرَةَ قال : « قال رَجُلٌ : يارسُولَ اللهِ ، الرَّجُلُ يَعْمَلُ العَمَلَ فَيَسُرُّهُ فإذَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ أَعْجَبَهُ ، قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : لَهُ أَجْرَانِ : أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ العَلَانِيَةِ » . هذا حديثٌ غريبٌ . وقد رَوَاه الأعمَشُ وَغَيْرُهُ عن حَبِيبِ بنِ أبى ثَابِتٍ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مُرْسَلاً .

وقد فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ هذا الحديثَ : إذَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ فأَعْجَبَهُ ، إنما مَعْنَاهُ أَنْ يُعْجِبَهُ ثَنَاءُ النَّاسِ عَلَيْهِ بالخَيْرِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : « أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فى الأرْضِ فَيُعْجِبُهُ ثَنَاءُ النَّاسِ عَلَيْهِ لِهَذَا ، فأَمَّا إذَا أَعْجَبَهُ لِيَعْلَمَ النَّاسُ مِنْهُ الخَيْرَ وَيُكَرِّمَ وَيُعَظِّمَ عَلَى ذَلِكَ فَهَذَا رِيَاءٌ » . وقال بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ : إذَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ فأَعْجَبَهُ رَجَاءَ أَنْ يَعْمَلَ بِعَمَلِهِ ،

---

( باب )

قوله : ( أخبرنا أبو داود ) هو الطيالسى ( أخبرنا أبو سنان الشيبانى ) هو الأصغر ، ويأتى ترجمته وترجمة أبى سنان الأكبر فى باب كم وصف أهل الجنة من أبواب صفة الجنة .

قوله : ( فيسره ) من الإسرار أى فيخفيه ( فإذا اطلع ) بصيغة المجهول ، وقوله الرجل يعمل إلى قوله أعجبه إخبار فيه معنى الاستخبار ، يعنى هل تحكم على هذا أنه رياء أم لا ( أجر السر ) أى لإخلاصه ( وأجره العلانية ) أى للاقتداء به أو لفرحه بالطاعة وظهورها منه .

قوله : ( وقال بعض أهل العلم إذا اطلع عليه فأعجبه رجاء أن يعمل بعمله

فَتَكُونَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ ، فَهَذَا لَهُ مَذْهَبٌ أَيْضًا .

## ٣٨ — بابُ المَرْءِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

**٢٤٩٢** — حدثنا أبو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ ، أخبرنا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ ، عن أَشْعَثَ عن الحَسَنِ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ » .

---

فتكون له مثل أجورهم) وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم : من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها ( فهذا له مذهب أيضاً ) أى هذا المعنى الثانى أيضاً صحيح يجوز أن يذهب إليه ويختار .

( باب المرء مع من أحب )

قوله : ( عن أشعث ) بن سوار الكندي النجار الأفرق الأثرم ، صاحب التوابيت ، قاضى الأهواز ضعيف من السادسة .

قوله : ( المرء مع من أحب ) أى يحشر مع محبوبه ، ويكون رفيقاً لمطلوبه قال تعالى : (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) الآية . وظاهر الحديث العموم الشامل للصالح والطالح ، ويؤيده حديث : المرء على دين خليله كما مر . ففيه ترغيب وترهيب ووعد ووعيد (وله ما اكتسب) وفى رواية البيهقى فى شعب الإيمان : أنت مع من أحببت . ولك ما احتسبت . قال القارى : أى أجر ما احتسبت ، والاحتساب طلب الثواب . وأصل الاحتساب بالشىء الاعتداد به ولعله مأخوذ من الحساب أو الحسب واحتسب بالعمل إذا قصد به مرضاة ربه . وقال التوربشتى : وكلا اللفظين ( يعنى احتسب واكتسب ) قريب من الآخر فى المعنى المراد منه . قال الطيبى رحمه الله : وذلك لأن معنى ما اكتسب كسب كسباً يعتد به ولا يرد عليه سبب الرياء والسمعة ، وهذا هو معنى الاحتساب لأن الافتعال للاعتمال انتهى . ومعنى الحديث أن المر يحشر مع من أحبه وله أجر ما احتسب فى محبته .

وفى الباب عن عَلِيٍّ وعبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ وَصَفْوَانَ بنِ عَسَّالٍ وأبى هُرَيْرَةَ وأبى مُوسَى .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديثِ الْحَسَنِ الْبَصْرِىِّ عن أَنَسٍ .

**٢٤٩٣** — حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا إسماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ ، عن حُمَيْدٍ عن أَنَسٍ أَنَّهُ قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال : يارسُولَ اللهِ ، مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ ؟ فَقَامَ النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم إلى الصَّلَاةِ ، فلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قال : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ ؟ فقال الرَّجُلُ : أَنَا يارسُولَ اللهِ . فقال : ما أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ قال : يارسُولَ اللهِ ، ما أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَاصَوْمٍ إِلَّا أَنِّى أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، فقال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ،

---

قوله : (وفى الباب عن على وعبد الله بن مسعود وصفوان بن عسال وأبى هريرة وأبى موسى ) أما حديث على فأخرجه الطبرانى فى الصغير والاوسط بإسناد جيد . وأما حديث عبد الله بن مسعود فأخرجه الشيخان . وأما حديث صفوان بن عسال فأخرجه الترمذى فى هذا الباب . وأما حديث أبى هريرة فلينظر من أخرجه وأما حديث أبى موسى فأخرجه البخارى .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أبو نعيم كما فى الفتح .

قوله : ( ما أعددت لها ) قال الطيبى : سلك مع السائل طريق الأسلوب الحكيم لأنه سأل عن وقت الساعة فقيل له فيم أنت من ذكراها وإنما يهمك أن تهتم بأهبتها ، وتعتنى بما ينفعك عند إرسالها من العقائد الحقة والأعمال الصالحة ، أجاب بقوله ما أعددت لها إلا أنى أحب الله ورسوله انتهى (ما أعددت لها كبير صلاة) بالموحدة . وفى رواية للبخارى كثير صلاة بالمثلثة ( وأنت مع من أحببت ) أى ملحق بهم حتى تكون من زمرتهم وبهذا يندفع إيراد أن منازلهم متفاوتة فكيف

فَمَا رَأَيْتُ فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ بِهَا » . هذا حديثٌ صحيحٌ .

٢٤٩٤ — حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا يَحْيَى بنُ آدَمَ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن عاصِمٍ ، عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ ، عن صَفْوَانَ بنِ عَسَّالٍ قال : جاءَ أَعْرَابِيٌّ جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ فقال : يا مُحَمَّدُ ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ هُوَ بِهِمْ . فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

هذا حديثٌ صحيحٌ .

---

تصح المعية ؟ فيقال إن المعية تحصل بمجرد الاجتماع فى شىء ما ولا يلزم فى جميع الأشياء ، فإذا اتفق أن الجميع دخلوا الجنة صدقت المعية وإن تفاوتت الدرجات كذا فى الفتح ( فما رأيت فرح المسلمون بعد الإسلام ) أى بعد فرحهم به أو دخولهم فيه ( فرحهم ) بفتحات أى كفرحهم ( بها ) أى بتلك الكلمة وهى : أنت مع من أحببت . وفى رواية للبخارى : قال إنك مع من أحببت . فقلنا ونحن كذلك ؟ قال نعم ، ففرحنا يومئذ فرحاً شديداً .

قوله : ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائى .

قوله : (عن صفوان بن عسال) بمهملتين المرادى صحابى معروف نزل الكوفة .

قوله : ( جاء أعرابى جهورى الصوت ) أى شديد الصوت وعاليه ، منسوب إلى جهور بصوته ( ولما يلحق هو بهم ) قال الحافظ : هى أبلغ فإن النفى لما أبلغ من النفى بلم فيؤخذ منه أن الحكم ثابت ولو بعد اللحاق . ووقع فى حديث أنس عند مسلم : ولم يلحق بعملهم . وفى حديث أبى ذر عند أبى داود وغيره : ولا يستطيع أن يعمل بعملهم . وفى بعض طرق حديث صفوان بن عسال عند أبى نعيم ولم يعمل بمثل عملهم وهو يفسر المراد انتهى ( المرء مع من أحب ) يعنى من أحب قوماً بالإخلاص يكون من زمرتهم وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب بين قلوبهم ، وربما تؤدى تلك المحبة إلى موافقتهم ، وفيه حث على محبة الصلحاء والأخيار ورجاء اللحاق بهم والخلاص من النار .

قوله : ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه النسائى وصححه ابن خزيمة .

**٢٤٩٥** — حدثنا أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ ، أخبرنا حَمَّادُ بن زَيْدٍ عن عاصِمٍ ، عن زِرٍّ ، عن صَفْوَانَ بنِ عَسَّالٍ ، عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَ حديثِ مَحْمُودٍ .

## ٣٩ — بابٌ فى حُسْنِ الظَّنِّ بِاللهِ تَعَالَى

**٢٤٩٦** — حدثنا أبو كُرَيْبٍ ، أخبرنا وَكِيعٌ ، عن جَعْفَرِ بنِ بُرْقَانَ ، عن يَزِيدَ بنِ الْأَصَمِّ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِى » .

---

(باب فى حسن الظن بالله تعالى)

قوله : ( عن جعفر بن برقان ) بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف ، الكلابى ، كنيته أبو عبد الله الرقى صدوق يهم فى حديث الزهرى من السابعة ( عن يزيد بن الأصم ) فى التقريب يزيد بن الأصم ، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائى أبو عوف ، كوفى نزل الرقة وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين ، يقال له رؤية ولا يثبت وهو ثقة .

قوله : ( أنا عند ظن عبدى بى ) أى أنا أعامله على حسب ظنه بى وأفعل به ما يتوقعه منى من خير أو شر ، والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله كقوله عليه الصلاة والسلام : لايموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله . ويجوز أن يراد بالظن اليقين . والمعنى : أنا عند يقينه بى وعلمه بأن مصيره إلى وحسابه على وأن ما قضيت به له أو عليه من خير أو شر لا مرد له . لامعطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت ، قاله الطيبى . وقال القرطبى فى المفهم : قيل معنى ظن عبد بى ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكاً بصادق وعده قال ويؤيده قوله فى الحديث الآخر : ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة . قال ولذلك ينبغى للمرء أن يجتهد فى القيام بما عليه ، موقناً بأن الله يقبله ويغفر له

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

## ٤٠ — بابُ ماجاءَ فى الْبِرِّ وَالإِثْمِ

**٢٤٩٧** — حدثنا مُوسَى بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ الْكِنْدِىُّ الْكُوفِىُّ ، أخبرنا زَيْدُ بنُ الْحُبَابِ ، أخبرنا مُعَاوِيَةُ بنُ صالحٍ ، حدثنى عبدُ الرَّحمٰنِ بنِ جُبَيْرِ ابنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِىُّ عن أبيهِ عن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ ، فقال النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالإِثْمُ ماحَاكَ فى نَفْسِكَ وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ النَّاسُ عَلَيْهِ » .

---

لأنه وعد بذلك وهو لايخلف الميعاد فإن اعتقد أو ظن أن الله لايقبلها وأنها لاتنفعه فهذا هو اليأس من رحمة الله وهو من الكبائر ، ومن مات على ذلك وكل إلى ما ظن كما فى بعض طرق الحديث المذكور ، فليظن بى عبدى ما شاء . قال : وأما ظن المغفرة مع الإصرار فذلك محض الجهل والغرة ، وهو يجر إلى مذهب المرجئة ( وأنا معه إذا دعانى ) أى بعلم ، وهو كقوله إننى معكما أسمع وأرى .

قوله : ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجه .

( باب ما جاء فى البر والإثم )

قوله : ( عن النواس ) بتشديد الواو ثم مهملة ( ابن سمعان ) بفتح السين وكسرها ابن خالد الكلابى أو الأنصارى صحابى مشهور سكن الشام .

قوله : ( فقال النبى صلى الله عليه وسلم : البر ) أى أعظم خصاله أو البر كله بجملا ( حسن الخلق ) أى مع الخلق .

قال النووى فى شرح مسلم : قال العلماء : البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة ، وبمعنى الطاعة ، وهذه الأمور هى مجامع حسن الخلق . وقال الطيبى : قيل فسر البر فى الحديث بمعان شتى ، ففسره فى موضع بما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ، وفسره فى موضع بالإيمان ، وفى موضع بما يقربك إلى الله ، وهنا بحسن الخلق ، وفسر حسن الخلق باحتمال الأذى وقلة الغضب وبسط الوجه وطيب الكلام ، وكلها متقاربة فى المعنى (والإثم ماحاك

**٢٤٩٨** — حدثنا بُنْدَارٌ ، أخبرنا عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ ، أخبرنا مُعَاوِيَةُ بنُ صالحٍ عن عبدِ الرَّحمٰنِ نَحْوَهُ إلا أَنَّهُ قال : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

## ٤١ — بابُ ما جاءَ فى الحُبِّ فى اللهِ

**٢٤٩٩** — حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا كَثِيرُ بنُ هِشَامٍ ، أخبرنا جَعْفَرُ بنُ بُرْقَانَ ، أخبرنا حَبِيبُ بنُ أبى مَرْزُوقٍ عن عَطَاءِ بنِ أبى رَبَاحٍ ، عن أبى مُسْلِمٍ الخَوْلَانِيِّ ، حدثنى مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ

---

فى نفسك ) أى تحرك فيها وتردد ، ولن ينشرح له الصدر ، وحصل فى القلب منه الشك ، وخوف كونه ذنباً . وقيل يعنى الإثم ما أثر قبحه فى قلبك أو تردد فى قلبك ، ولم ترد أن تظهره لكونه قبيحاً وهو المعنى بقوله : ( وكرهت أن يطلع الناس عليه ) أى أعيانهم وأماثلهم ، إذ الجنس ينصرف إلى الكامل ، وذلك لأن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها ، فإذا كرهت للاطلاع على بعض أفعالها فهو غير ما تقرب به إلى الله ، أو غير ما أذن الشرع فيه وعلم أنه لاخير فيه ولا بر فهو إذاً إثم وشر .

قوله : (هذا حديث صحيح حسن) وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد ومسلم فى البر والصلة .

( باب ما جاء فى الحب فى الله )

أى فى ذات الله وجهته لايشوبه الرياء والهوى ، ومن هنا كما فى قوله تعالى : ( والذين جاهدوا فينا ) .

قوله : ( أخبرنا كثير بن هشام ) الكلابى أبو سهل الرقى نزيل بغداد ، ثقة من السابعة ( أخبرنا حبيب بن أبى مرزوق ) الرقى ، ثقة فاضل من السابعة .

صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : « قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : المُتَحَابُّونَ فى جَلَالِى لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاء » . وفى البابِ عن أبى الدَّرْدَاءِ وَابنِ مَسْعُودٍ وَعُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ وأبى مَالِكٍ الأَشْعَرِىِّ وأبى هُرَيْرَةَ .

---

قوله : (المتحابون فى جلالى) أى لأجل إجلالى وتعظيمى ( يغبطهم النبيون والشهداء ) قال القارى : بكسر الموحدة من الغبطة بالكسر ، وهى تمنى نعمة على ألا تتحول عن صاحبها ، بخلاف الحسد فإنه تمنى زوالها عن صاحبها فالغبطة فى الحقيقة عبارة عن حسن الحال . كذا قيل . وفى القاموس : الغبطة حسن الحال والمسرة ، فمعناها الحقيقى مطابق للمعنى اللغوى ، فمعنى الحديث يستحسن أحوالهم الأنبياء والشهداء . قال : وبهذا يزول الإشكال الذى تحير فيه العلماء . وقال القاضى : كل ما يتحلى به الإنسان أو يتعاطاه من علم وعمل فإن له عند الله منزلة لا يشاركه فيه صاحبه ممن لم يتصف بذلك وإن كان له من نوع آخر ما هو أرفع قدراً وأعز ذخراً فيغبطه بأن يتمنى ويحب أن يكون له مثل ذلك مفهوماً إلى ماله من المراتب الرفيعة أو المنازل الشريفة ، وذلك معنى قوله : يغبطهم النبيون والشهداء فإن الأنبياء قد استغرقوا فيما هو أعلى من ذلك من دعوة الخلق وإظهار الحق وإعلاء الدين وإرشاد العامة والخاصة ، إلى غير ذلك من كليات أشغلتهم عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقها ، والشهداء وإن نالوا رتبة الشهادة وفازوا بالفوز الأكبر ، فلعلهم لن يعاملوا مع الله معاملة هؤلاء ، فإذا رأوهم يوم القيامة فى منازلهم وشاهدوا قربهم وكرامتهم عند الله ، ودوا لو كانوا ضامين خصالهم فيكونون جامعين بين الحسنتين وفائزين بالمرتبتين . وقيل إنه لم يقصد فى ذلك إلى إثبات الغبطة لهم على حال هؤلاء بل بيان فضلهم وعلو شأنهم وارتفاع مكانهم وتقريرها على آكد وجه وأبلغه . والمعنى أن حالهم عند الله يوم القيامة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم ونباهة أمرهم حال غيرهم لغبطوهم .

قوله : ( وفى الباب عن أبى الدرداء وابن مسعود وعبادة بن الصامت وأبى مالك الأشعرى وأبى هريرة ) أما حديث أبى الدرداء فأخرجه الطبرانى بإسناد حسن ، وأما حديث ابن مسعود فأخرجه الطبرانى فى الأوسط ، وأما

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وأبو مُسْلِمٍ الخَوْلانِيُّ اسْمُهُ عبدُ اللهِ بنُ ثَوْبٍ .

٢٥٠٠ — حدثنا الأنْصَارِيُّ ، أخبرنا مَعْنٌ ، أخبرنا مَالِكٌ عن خُبَيْبِ ابنِ عبدِ الرَّحمٰنِ ، عن حَفْصِ بنِ عَاصِمٍ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، أَوْ عن أبي سَعِيدٍ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فى ظِلِّهِ يَوْمَ

---

حديث عبادة بن الصامت فأخرجه أحمد بإسناد صحيح ، وأما حديث أبى مالك الأشعرى فأخرجه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن والحاكم ، وقال صحيح الإسناد . ذكر المنذرى أحاديث هؤلاء الصحابة رضى الله عنهم فى ترغيبه ، وأما حديث أبى هريرة فأخرجه مسلم عنه مرفوعاً : أن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالى اليوم أظلهم فى ظلى ، يوم لاظل إلا ظلى . وله أحاديث أخرى فى هذا الباب .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مالك وأحمد والطبرانى والحاكم والبيهقى بلفظ : قال الله تعالى وجبت محبتى للمتحابين فىّ والمتجالسين فىّ والمتزاورين فىّ والمتباذلين فىّ .

قوله : ( وأبو مسلم الخولانى ) الزاهد الشامى ( اسمه عبد الله بن ثوب ) بضم المثلثة وفتح الواو بعدها موحدة قال فى التقريب : وقيل بإشباع الواو وقيل ابن أثوب وزن أحمر ، ويقال ابن عوف ، أو ابن مشكم ويقال اسمه يعقوب بن عوف ثقة عابد من الثانية ، رحل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فلم يدركه وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية .

قوله : ( حدثنا الأنصارى ) هو إسحاق بن موسى الخطمى أبو موسى المدنى ( عن حفص بن عاصم ) بن عمر بن الخطاب العمرى ، ثقة من الثالثة .

قوله : ( سبعة ) أى سبعة أشخاص ( يظلهم الله ) أى يدخلهم ( فى ظله ) . قال عياض : إضافة الظل إلى الله إضافة ملك وكل ظل فهو ملكه . قال الحافظ فى الفتح : وكان حقه أن يقول إضافة تشريف ليحصل امتياز هذا على غيره كما قيل للكعبة بيت الله مع أن المساجد كلها ملكه ، وقيل المراد بظله كرامته وحمايته كما

لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللهِ ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ فَاجْتَمَعَا

---

يقال فلان فى ظل الملك وهو قول عيسى بن دينار وقواه عياض . وقيل المراد ظل عرشه ويدل عليه حديث سلمان عند سعيد بن منصور بإسناد حسن : سبعة يظلهم الله فى ظل عرشه فذكر الحديث قال : وإذا كان المراد العرش استلزم ماذكر من كونهم فى كنف الله وكرامته من غير عكس فهو أرجح ، وبه جزم القرطبي ويؤيده أيضاً تقييد ذلك بيوم القيامة كما صرح به ابن المبارك فى روايته عن عبيد الله بن عمر وهو عند المصنف فى كتاب الحدود ، قال : وبهذا يندفع قول من قال المراد ظل طوبى أو ظل الجنة لأن ظلها إنما يحصل لهم بعد الاستقرار فى الجنة ثم إن ذلك مشترك لجميع من يدخلها ، والسياق يدل على امتياز أصحاب الخصال المذكورة فيرجح أن المراد ظل العرش وروى الترمذى وحسنه من حديث أبى سعيد مرفوعاً أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم منه مجلساً إمام عادل انتهى (إمام عادل) قال الحافظ : المراد به صاحب الولاية العظمى ويلتحق به كل من ولى شيئاً من أمور المسلمين فعدل فيه ، ويؤيده رواية مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رفعه : إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ؛ الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وماولوا . قال وأحسن مافسر به العادل الذى يتبع أمر الله بوضع كل شىء فى موضعه من غير إفراط ولا تفريط وقدمه فى الذكر لعموم النفع به (وشاب) خص الشاب لكونه مظنة غلبة الشهوة لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى فإن ملازمة العبادة مع ذلك أشد وأدل على غلبة التقوى (نشأ) أى نما وتربى (بعبادة الله) أى لا فى معصيته فجوزى بظل العرش لدوام حراسة نفسه عن مخالفة ربه (ورجل كان قلبه معلقاً بالمسجد) وفى رواية الشيخين : ورجل قلبه معلق فى المساجد وقال الحافظ : ظاهره أنه من التعليق كأنه شبه بالشىء المعلق فى المسجد كالقنديل مثلا إشارة إلى طول الملازمة بقلبه ، وإن كان جسده خارجاً عنه . ويدل عليه رواية الجوزقى : كأنما قلبه معلق فى المسجد ويحتمل أن يكون من العلاقة وهى شدة الحب ويدل عليه رواية أحمد : معلق بالمساجد وكذا رواية سليمان : من حبها (إذا خرج منه) أى من المسجد (حتى يعود إليه) لأن المؤمن فى المسجد كالسمك فى

عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ » .

---

الماء والمنافق فى المسجد كالطير فى القفص ( ورجلان ) مثلا ( تحابا ) بتشديد الباء وأصله تحابيا أى اشتركا فى جنس المحبة ، وأحب كل منهما الآخر حقيقة لا إظهاراً فقط ( فى الله ) أى لله أو فى مرضاته ( فاجتمعا على ذلك ) أى على الحب فى الله إن (اجتمعا وتفرقا) أى إن تفرقاً يعنى يحفظان الحب فى الحضور والغيبة . وقال الحافظ : والمراد أنهما داما على المحبة الدينية ولم يقطعاها بعارض دنيوى ، سواء اجتمعا حقيقة أم لا حتى فرق بينهما الموت .

﴿ تنبيه ﴾ : عدت هذه الخصلة واحدة مع أن متعاطيها اثنان ، لأن المحبة لا تتم إلا باثنين أو لما كان المتحابان بمعنى واحد كان عد أحدهما مغنياً عن عد الآخر ، لأن الغرض عد الخصال لإعد جميع من اتصف بها ( ورجل ذكر الله ) أى بقلبه من التذكر أو بلسانه من الذكر ( خالياً ) أى من الناس أو من الرياء أو مما سوى الله ( ففاضت عيناه ) أى فاضت الدموع من عينيه وأسند الفيض إلى العين مبالغة كأنها هى التى فاضت ( ورجل دعته ) امرأة إلى الزنا بها ( ذات حسب ) قال ابن الملك : الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه وقيل الخصال الحميدة له ولآبائه (فقال إنى أخاف الله عز وجل) الظاهر أنه يقول ذلك بلسانه ، أما ليزجرها عن الفاحشة أو ليعتذر إليها ويحتمل أن يقوله بقلبه . قاله عياض قال القرطبي : إنما يصدر ذلك عن شدة خوف من الله تعالى ومتين تقوى وحياء ( ورجل تصدق بصدقة ) نكرها ليشمل كل ما يتصدق به من قليل وكثير ، وظاهرة أيضاً يشمل المندوبة والمفروضة لكن نقل النووى عن العلماء : أن إظهار المفروضة أولى من إخفائها ( فأخفاها ) قال ابن الملك هذا محمول على التطوع لأن إعلان الزكاة أفضل ( حتى لا تعلم ) بفتح الميم وقيل بضمها ( شماله ما تنفق يمينه ) قيل فيه حذف ، أى لا يعلم من بشماله ، وقيل يراد المبالغة فى إخفائها ، وإن شماله لو تعلم لما علمتها قال الحافظ فى الفتح : وقد نظم السبعة العلامة أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل فقال :

وقال النبي المصطفى إن سبعة ... يظلهم الله الكريم بظله

محب عفيف ناشىء متصدق ... وباك مصل والإمام بعدله

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وهكذا رُوِىَ هذا الحديثُ عن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ من غيرِ وَجْهٍ مِثْلَ هذا ، وَشَكَّ فِيهِ . وقال عن أبى هُرَيْرَةَ أَوْ عن أبى سَعِيدٍ . وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رَوَاهُ عن خُبَيْبِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ وَلَمْ يَشُكَّ فِيهِ فَقَالَ عن أبى هُرَيْرَةَ .

**٢٥٠١** — حدثنا سَوَّارُ بنُ عبدِ اللهِ الْعَنْبَرِىُّ ومحمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى ، قالا :

---

ووقع فى صحيح مسلم من حديث أبى اليسر مرفوعاً : من أنظر معسراً أو وضع له أظله الله فى ظله يوم لاظل إلا ظله وهاتان الخصلتان غير السبعة الماضية ، فدل على أن العدد المذكور لا مفهوم له . وقد تتبع الحافظ فوجد خصالا أخرى غير الخصال المذكورة ، وأوردها فى جزء سماه معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال .

قوله : ( هـذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مالك فى موطئه ومسلم فى صحيحه .

قوله : ( وهكذا روى هـذا الحديث عن مالك بن أنس من غير وجه مثل هذا وشك فيه وقال عن أبى هريره أو عن أبى سعيد ) وكذلك أخرجه مالك فى موطئه بالشك وكذلك أخرجه مسلم من طريق مالك (وعبيد الله بن عمر رواه عن خبيب بن عبد الرحمن ولم يشك فيه فقال عن أبى هريرة ) وكذلك روى الشيخان من طريق عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة من غير شك قال الحافظ : لم تختلف الرواة عن عبيد الله فى ذلك ورواية مالك فى الموطإ عن خبيب فقال عن أبى سعيد أو أبى هريرة على الشك ، ورواه أبو قرة عن مالك بواو العطف فجعله عنهما وتابعه مصعب الزبيرى وشذ فى ذلك عن أصحاب . مالك والظاهر أن عبيد الله حفظه لكونه لم يشك فيه ولكونه من رواية خاله وجده انتهى .

قوله : ( حدثنا سوار بن عبد الله ) بن سوار بن عبد الله بن قدامة التميمى العنبرى أبو عبد الله البصرى قاضى الرصافة وغيرها ، ثقة من العاشرة غلط من تكلم

أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عن خُبَيْبِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ عن حَفْصِ بنِ عاصِمٍ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَ حديثِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ بِمَعْنَاهُ إلاَّ أَنَّهُ قال : « كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بالمَسَاجِدِ . وقال : ذَاتَ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

## ٤٢ — بابُ ماجاءَ فى إعْلامِ الْحُبِّ

**٢٥٠٢** — حدثنا بُنْدَارٌ ، أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، أخبرنا ثَوْرُ بنُ يَزِيدَ عن حَبِيبِ بنِ عُبَيْدٍ ، عن الْمِقْدَامِ بنِ مَعْدِيكَرِبَ قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ إيَّاهُ » . وفى البابِ عن أبي ذَرٍّ وَأَنَسٍ . حديثُ الْمِقْدَامِ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

---

فيه ( أخبرنا يحيى بن سعيد ) هو القطان ( عن عبيد الله بن عمر ) هو العمرى (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم المعجمة وهو خال عبيد الله الراوى عنه ( عن حفص بن عاصم ) هو جد عبيد الله المذكور لأبيه .

قوله : ( ذات منصب ) بكسر الصاد : أصل أو شرف أو حسب أو مال ( وجمال ) أى مزيد حسن .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والشيخان والنسائى .

( باب ماجاء فى إعلام الحب )

قوله : ( عن حبيب بن عبيد ) الرحبى أبى حفص الحمصى ثقة من الثالثة .

قوله : ( إذا أحب أحدكم أخاه ) فى الدين (فليعلمه) أى فليخبره ندباً مؤكداً ( إياه ) أى أنه يحبه ، وذلك لأنه إذا أخبره بذلك استمال قلبه واجتلب وده ، فبالضرورة يحبه فيحصل الائتلاف ويزول الاختلاف بين المؤمنين .

قوله : ( وفى الباب عن أبى ذر وأنس ) . أما حديث أبى ذر فأخرجه أحمد والضياء المقدسى ، وأما حديث أنس فأخرجه ابن حبان .

**٢٥٠٣** — حدثنا هَنَّادٌ وَقُتَيْبَةُ ، قالا أخبرنا حَاتِمُ بْنُ إسماعيلَ ، عن عِمْرَانَ بنِ مُسْلِمٍ الْقَصِيرِ ، عن سَعِيدِ بنِ سَلْمَانَ ، عن يَزِيدَ بْنِ نُعَامَةَ الضَّبِّيِّ قال : قال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِذَا آخَا الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنْ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمِمَّنْ هُوَ ؟ فَإِنَّهُ أَوْصَلُ لِلْمَوَدَّةِ » . هـذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ من هذا الْوَجْهِ ، ولا نَعْرِفُ لِيَزِيدَ بنِ نُعَامَةَ سَمَاعاً آمِنَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

---

قوله : ( حديث المقدام حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه .

قوله : ( عن عمران بن مسلم ) المنقرى القصير البصرى صدوق ربما ، وهم ، قيل هو الذى روى عن عبد الله بن دينار وقيل بل هو غيره وهو مكى من السادسة (عن سعيد بن سليمان) وفى بعض النسخ سعيد بن سليمان قال الحافظ فى التقريب : سعيد بن سلمان أو ابن سليمان الربعى مقبول من السابعة ، وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته ذكره ابن حبان فى الثقات له فى الترمذى حديث واحد يعنى حديث يزيد ابن نعامة هذا عن يزيد بن نعامة ) بضم نون وفتح عين مهملة كذا ضبطه صاحب مجمع البحار فى المغنى ( الضبى ) بفتح المعجمة وكسر الموحدة مشددة نسبة لضبه قبيلة مشهورة .

قوله : ( إذا أخا الرجل الرجل ) بمد الهمزة من المؤاخاة أى إذا اتخذه أخاً فى الله ( فيسأله عن اسمه ) ماهو . . . ( وممن هو ) أى من أى قبيلة وقوم هو ( فإنه ) أى السؤال عما ذكر ( أوصل ) أى أكثر وصلة ( للمودة ) أى للمحبة فى الإخوة .

قوله : ( هذا حديث غريب ) وأخرجه ابن سعد فى الطبقات .

قوله : ( ولا نعرف ليزيد بن نعامة سماعاً من النبى صلى الله عليه وسلم ) قال فى التقريب : يزيد بن نعامة الضبى أبو مودود البصرى ، مقبول من الثالثة ولم يثبت أن له صحبة . وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : أرسل عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث إذا آخا الرجل الرجل .

ويُرْوَى عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوُ هذا الحديثِ ، ولا يَصِحُّ إسْنَادُهُ .

## ٤٣ — بابُ كَرَاهِيَةِ المِدْحَةِ وَالمَدَّاحِينَ

**٢٥٠٤** — حدثنا بُنْدَارٌ ، أخبرنا عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن حبيبِ بنِ أبي ثابِتٍ عن مُجَاهِدٍ عن أبي مَعْمَرٍ قال : قَامَ رَجُلٌ فأَثْنَى عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، فَجَعَلَ المِقْدَادُ بنُ الأَسْوَدِ يَحْثُو فى وَجْهِهِ التُّرَابَ وقال : أَمَرَنَا رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ نَحْثُوَ فى وُجُوهِ المَدَّاحِينَ التُّرَابَ .

---

قوله : ( ويروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا الحديث ولا يصح إسناده ) رواه البيهقى فى شعب الإيمان ولفظه : إذا آخيت رجلا فاسأله عن اسمه واسم أبيه فإن كان غائباً حفظته ، وإن كان مريضاً عدته ، إن مات شهدته . قال المناوى : وفى إسناده ضعف قليل .

( باب كراهية المدحة والمداحين )

قال فى القاموس : مدحه كمنعه مدحاً ومدحه : أحسن الثناء عليه ، كمدحه وامتدحه ، والمديح والمدحة والأمدوحة ما يمدح به انتهى .

قوله : ( أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثو فى وجوه المداحين التراب ) قيل يؤخذ التراب ويرمى به فى وجه المداح عملا بظاهر الحديث وقيل معناه الأمر بدفع المال إليهم إذ المال حقير كالتراب بالنسبة إلى العرض فى كل باب ، أى أعطوهم إياه واقطعوا به ألسنتهم لئلا يهجوكم وقيل معناه أعطوهم عطاء قليلا فشبهه لقلته بالتراب . وقيل المراد منه أن يخيب المادح ولا يعطيه شيئاً لمدحه والمراد زجر المادح والحث على منعه من المدح لأنه يجعل الشخص مغروراً ومتكبراً . قال الخطابى : المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة

وفى الباب عن أبى هُرَيْرَةَ . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وقد رَوَى زَائِدَةُ عن يَزِيدَ بن أبى زِيَادٍ عن مُجَاهِدٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ . وحديثُ مُجَاهِدٍ عن أبى مَعْمَرٍ أصَحُّ . وأبو مَعْمَرٍ اسْمُهُ عبدُ اللهِ بنُ سُخْبَرَةَ . والمِقْدَادُ ابنُ الأسْوَدِ هُوَ المِقْدَادُ بنُ عَمْرٍو الْكِنْدِىُّ ، ويُكْنَى أبَا مَعْبَدٍ ، وإنما نُسِبَ إلَى الأسْوَدِ بنِ عَبْدِ يَغُوثَ لأنَّهُ كَانَ تَبَنَّاهُ وَهُوَ صَغِيرٌ .

---

يستأكلون به الممدوح . فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن ، والأمر المحمود يكون منه ترغيباً له فى أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء على أشباهه فليس بمداح . وفى شرح السنة قد استعمل المقداد الحديث على ظاهره فى تناول عين التراب وحثه فى وجه المادح وقد يتأول على أن يكون معناه الخيبة والحرمان أى من تعرض لكم بالثناء والمدح فلا تعطوه واحرموه ، كنى بالتراب عن الحرمان كقولهم : ما فى يده غير التراب وكقوله صلى الله عليه وسلم : إذا جاءك يطلب ثمن الكلب فاملأ كفه ترابا .

قلت : الأولى أن يحمل الحديث على ظاهره كما حمله عليه رواية المقداد بن الأسود ، وإلا فالأولى أن يتأول على أن يكون معناه الخيبة والحرمان ، وأما ما سواه من التأويل ففيه بعد كما لا يخفى والله أعلم . وقال الغزالى : فى المدح ست آفات أربع على المادح واثنتان على الممدوح ، أما المادح فقد يفرط فيه فيذكره بما ليس فيه فيكون كذاباً ، وقد يظهر فيه من الحب مالا يعتقده فيكون منافقاً ، وقد يقول له مالا يتحققه فيكون مجازفاً ، وقد يفرح الممدوح به وربما كان ظالماً فيعصى بإدخال السرور عليه ، وأما الممدوح فيحدث فيه كبراً وإعجاباً وقد يفرح فيفسد العمل .

قوله : ( وفى الباب عن أبى هريرة ) أخرجه الترمذى فى هذا الباب .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم والبخارى فى الأدب المفرد ، وأبو داود وابن ماجه كذا فى المرقاة .

قوله : ( وحديث مجاهد عن أبى معمر أصح ) لأن حبيب بن أبى ثابت الذى

٢٥٠٥ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ الكُوفِيُّ ، أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى ، عن سَالِمٍ الخَيَّاطِ ، عن الحَسَنِ ، عن أبي هُرَيْرَةَ قال : أَمَرَنَا رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ نَحْثُوَ فى أَفْوَاهِ المَدَّاحِينَ التُّرَابَ .

هذا حديثٌ غريبٌ مِنْ حديثِ أبي هُرَيْرَةَ .

## ٤٤ — بابُ مَاجَاءَ فى صُحْبَةِ المؤْمِنِ

٢٥٠٦ — حدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ المبَارَكِ ، عن حَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ ، أخبرنا سَالِمُ بنُ غَيْلَانَ أَنَّ الْوَلِيدَ بنَ قَيْسٍ التُّجِيبِيَّ

---

رواه عن مجاهد ثقة فقيه جليل . وأما يزيد بن أبي زياد الذى رواه عن مجاهد عن ابن عباس فهو ضعف كبر فتغير وصار يتلقن .

قوله : ( حدثنا محمد ) ابن عثمان بن كرمة الكوفى ثقة من الحادية عشرة (عن سالم) بن عبد الله الخياط البصرى نزل مكة ، وهو سالم مولى عكاشة ، وقيل هما اثنان صدوق سيء الحفظ من السادسة .

قوله : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثو أى نرمى .

قوله : ( هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة ) وهو منقطع لأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً .

( باب ما جاء فى صحبة المؤمن )

قوله : ( أخبرنا سالم بن غيلان ) بفتح معجمة وسكون تحتية التجيبى المصرى ليس به بأس من السابعة ( أن الوليد بن قيس ) بن الأخرم ( التجيبى ) بضم المثناة الفوقية ويجوز فتحها وكسر جيم وسكون مثناة تحت وحدة وبشدة ياء فى الآخر منسوب إلى تجيب بن ثوبان بن سليم مقبول من الخامسة . وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : روى عن أبي سعيد أو عن أبي الهيثم عن أبي سعيد انتهى .

أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، قال سَالِمٌ أَوْ عن أبي الْهَيْثَمِ عن أبي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ : « لاتُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِناً وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ » . هَذَا حَدِيثٌ إنما نَعْرِفُهُ من هذا الْوَجْهِ .

---

قوله : ( قال سالم أو عن أبي الهيثم عن أبي سعيد ) وسياق سند أبي داود هكذا حدثنا عمرو بن عون أنبأنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح عن سالم بن غيلان عن الوليد بن قيس عن أبي سعيد أو عن أبي الهيثم عن أبي سعيد انتهى .

والحاصل : أنه وقع الشك لسالم بن غيلان في أن الوليد بن قيس حدثه عن أبي سعيد بلا واسطة ، أو حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد .

قوله : (لاتصاحب إلا مؤمناً) أي كاملا بل مكملا ، أو المراد منه النهي عن مصاحبة الكفار والمنافقين ، لأن مصاحبتهم مضرة في الدين ، فالمراد بالمؤمن جنس المؤمنين ( ولايأكل طعامك إلا تقي ) أي متورع يصرف قوة الطعام إلى عبادة الله والنهي وإن نسب إلى التقي ففي الحقيقة مسند إلى صاحب الطعام ، فهو من قبيل : لا أرينك ههنا . فالمعنى لاتطعم طعامك إلا تقياً . قال الخطابي هذا إنما جاء في طعام الدعوة دون طعام الحاجة وذلك أنه تعالى قال : ( ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما وأسيراً ) ومعلوم أن أسراهم كانوا كفاراً غير مؤمنين وإنما حذر من صحبة من ليس بتقي ، وزجر عن مخالطته ومؤاكلته لأن المطاعم توقع الألفة ، والمودة في القلوب . وقال الطيبي : ولايأكل نهي لغير التقي أن يأكل طعامه والمراد نهيه عن أن يتعرض لما لايأكل التقي طعامه من كسب الحرام وتعاطي ماينفر عنه التقي . فالمعنى لاتصاحب إلا مطيعاً ، ولاتخالل إلا تقيا انتهى . قال القاري وهو في غاية من البهاء غير أنه لايستقيم به وجه الحصر ، فالصواب ما قدمناه .

قلت : الأمر كما قال القاري .

قوله : ( هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه ) وأخرجه أحمد وأبو داود والدارمي وابن حبان والحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذري . وقال المناوي أسانيده صحيحة .

## ٤٥ — بابٌ فى الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ

٢٥٠٧ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا اللَّيْثُ عن يَزِيدَ بنِ أبى حَبِيبٍ عن سَعْدِ بنِ سِنَانٍ عن أَنَسٍ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فى الدُّنْيَا ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وبهذا الإسنادِ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِىَ فَلَهُ الرِّضَى ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ » .

---

( باب فى الصبر على البلاء )

قوله : ( عن سعد بن سنان ) قال فى التقريب سعد بن سنان ، ويقال سنان ابن سعد الكندى المصرى ، وصوب الثانى البخارى ، وابن يونس صدوق له أفراد من الخامسة .

قوله : ( إذا أراد الله بعبده الخير عجل ) بالتشديد أى أسرع ( له العقوبة ) أى الابتلاء بالمكاره ( فى الدنيا ) ليخرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك معه فقد أعظم اللطف به والمنة عليه ( أمسك ) أى أخر ( عنه ) ما تستحقه من العقوبة ( بذنبه ) أى بسببه ( حتى يوافى به يوم القيامة ) أى حتى يأتى العبد بذنبه يوم القيامة . قال الطيبى : يعنى لايجازيه بذنبه حتى يجىء فى الآخرة متوفر الذنوب وافيها ، فيستوفى حقه من العقاب .

قوله : ( إن عظم الجزاء ) أى كثرته ( مع عظم البلاء ) بكسر المهملة ، وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمها مع سكون الظاء فمن ابتلاؤه أعظم فجزاؤه أعظم ( ابتلاهم ) أى اختبرهم بالمحن والرزايا ( فمن رضى ) بما ابتلاه به ( فله الرضى ) منه تعالى وجزيل الثواب ( ومن سخط ) بكسر الخاء أى كره بلاء الله وفزع ولم يرض بقضائه ( فله السخط ) منه تعالى وأليم العذاب ، ومن يعمل سوءاً يجز به ، والمقصود الحث على الصبر على البلاء بعد وقوعه لا الترغيب فى طلبه للنهى عنه .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوَجْهِ .

**٢٥٠٨** — حدثنا محمودُ بنُ غَيْلاَنَ ، أخبرنا أبو داوُدَ ، أخبرنا شُعْبَةُ عن الأعمَشِ قال : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ يقولُ قالت عائشةُ : « ما رَأَيْتُ الْوَجَعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

**٢٥٠٩** — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا شَرِيكٌ عن عاصِمٍ ، عن مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ عن أبيهِ قال قُلْتُ : يارسولَ اللهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاَءً ؟ قال : « الأَنْبِيَاءُ

---

قوله : ( هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ) الظاهر أن الترمذى حسن الحديث الثانى ولم يحكم على الحديث الأول بشىء مع أنه أيضاً حسن عنده لأن سندهما واحد . وذكر السيوطى الحديث الأول فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى والحاكم ، وذكر الحديث الثانى فيه أيضاً وعزاه إلى الترمذى وابن ماجه وذكر المنذرى الحديث الثانى فى الترغيب وقال رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن غريب .

قوله : (سمعت أبا وائل يحدث يقول ) كذا فى بعض النسخ ولم يقع فى بعضها لفظ يحدث وهو الظاهر .

قوله : ( ما رأيت الوجع ) قال الحافظ فى الفتح : المراد بالوجع المرض ، والعرب تسمى كل وجع مرضاً انتهى ( منه ) أى من الوجع ( على رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى ما رأيت أحداً أشد وجعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجه .

قوله : (أى الناس أشد) أى أكثر وأصعب ( بلاء ) أى محنة ومصيبة ( قال الأنبياء ) أى هم أشد فى الابتلاء لأنهم يتلذذون بالبلاء كما يتلذذ غيرهم بالنعماء ، ولأنهم لو لم يبتلوا لتوهم فيهم الألوهيه ، وليتوهن على الأمة الصبر على البلية .

ثُمَّ الأَمْثَلُ فالأَمْثَلُ ؛ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، فَإِنْ كَانَ فى دِينِهِ صُلْباً اشْتَدَّ بَلاَؤُهُ ، وَإِنْ كَانَ فى دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِىَ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِى عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

---

ولأن من كان أشد بلاء كان أشد تضرعاً والتجاء إلى الله تعالى ( ثم الأمثل فالأمثل ) قال الحافظ : الأمثل أفعل من المثالة والجمع أماثل وهم الفضلاء . وقال ابن الملك : أى الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى رتبة ومنزلة . يعنى من هو أقرب إلى الله بلاؤه أشد ليكون ثوابه أكثر قال الطيبى : ثم فيه للتراخى فى الرتبة والفاء للتعاقب على سبيل التوالى تنزلا من الأعلى إلى الأسفل واللام فى الأنبياء للجنس . قال القارى : ويصح كونها للاستغراق إذ لايخلو واحد منهم من عظيم محنة وجسيم بلية بالنسبة لأهل زمنه ، ويدل عليه قوله : ( يبتلى الرجل على حسب دينه ) أى مقداره ضعفاً وقوة ونقصاً وكمالا . قال الطيبى : الجملة بيان للجملة الأولى واللام فى الرجل للاستغراق فى الأجناس المتوالية ( فإن كان ) تفصيل للابتلاء وقدره ( فى دينه صلباً ) بضم الصاد المهملة أى قوياً شديداً وهو خبر كان واسمه ضمير راجع والجار متعلق بالخبر ( اشتد بلاؤه ) أى كمية وكيفية ( وإن كان فى دينه رقة ) أى ذا رقة ويحتمل أن يكون رقة اسم كان أى ضعف ولين . قال الطيبى : جعل الصلابة صفة له والرقة صفة لدينه مبالغة وعلى الأصل . قال القارى : وكان الأصل فى الصلب أن يستعمل فى الجثث وفى الرقة أن تستعمل فى المعانى ، ويمكن أن يحمل على التفنن فى العبارة انتهى (ابتلى على قدر دينه) أى ببلاء هين سهل ، والبلاء فى مقابلة النعمة ، فمن كانت النعمة عليه أكثر فبلاؤه أغزر (فما يبرح البلاء) أى مايفارق أو مايزال ( بالعبد ) أى الإنسان ( حتى يتركه يمشى على الأرض وما عليه خطيئة ) كناية عن خلاصه من الذنوب ، فكأنه كان محبوساً ثم أطلق وخلى سبيله يمشى ما عليه بأس .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والدارمى والنسائى فى الكبرى وابن ماجه وابن حبان والحاكم كذا فى الفتح .

**٢٥١٠** — حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، أخبرنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، عن محمدِ بنِ عَمْرٍو عن أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ما يَزَالُ البَلَاءُ بالمُؤْمِنِ وَالمُؤْمِنَةِ فى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وفى البابِ عن أبي هُرَيْرَةَ وَأُخْتِ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ .

---

قوله : ( ما يزال البلاء بالمؤمن ) أى ينزل بالمؤمن الكامل (والمؤمنة) الواو بمعنى أو بدليل إفراد الضمير فى نفسه وماله وولده ، ووقع فى المشكاة بالمؤمن أو المؤمنة . قال القارى : أو للتنويع ووقع فى أصل ابن حجر بالواو ، فقال الواو بمعنى أو بدليل إفراد الضمير وهو مخالف للنسخ المصححة والأصول المعتمدة (وولده) بفتح الواو واللام وبضم فسكون أى أولاده ( حتى يلقى الله ) أى يموت (وما عليه خطيئة) بالهمزة والإدغام أى وليس عليه سيئة لأنها زالت بسبب البلاء .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مالك فى الموطإ عنه مرفوعاً بلفظ : مايزال المؤمن يصاب فى ولده وخاصته حتى يلقى الله وليست له خطيئة . وأخرجه أيضاً أحمد وابن أبى شيبة بلفظ : لايزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة ، كذا فى الفتح . وقال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر حديث أبى هريرة هذا : رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ، والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم انتهى .

قوله : ( وفى الباب عن أبى هريرة وأخت حذيفة بن اليمان ) أما حديث أبى هريرة فأخرجه البخارى . وأما حديث أخت حذيفة بن اليمان فأخرجه النسائى وصححه الحاكم . وأخت حذيفة اسمها فاطمة بنت اليمان صرح به الحافظ فى الفتح .

## ٤٦ — بابُ ماجاء فى ذَهَابِ الْبَصَرِ

**٢٥١١** — حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُعاوِيَةَ الْجُمَحِىُّ ، أخبرنا عبدُ الْعَزِيزِ ابنُ مُسْلِمٍ ، أخبرنا أبو ظِلَالٍ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ إذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَىْ عَبْدِى فى الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِى إلاَّ الْجَنَّةَ » .

وفى البابِ عن أبى هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بنِ أَرْقَمَ . هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الْوَجْهِ . وأبو ظِلَالٍ اسْمُهُ هِلَالٌ .

**٢٥١٢** — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا سُفْيَانُ عن الأعمشِ عن أبى صالحٍ عن أبى هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ إلَى النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « يقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ

---

( باب ما جاء فى ذهاب البصر )

قوله : (إن الله يقول إذا أخذت كريمتى عبدى ) أى أعمت عنيه الكريمتين عليه وإنما سميتا بها لأنه لا أكرم عند الإنسان فى حواسه منهما ( لم يكن له جزاء عندى إلا الجنة ) أى دخولها مع السابقين أو بغير عذاب ، لأن العمى من أعظم البلايا ، وهذا قيده فى حديث أبى هريرة الآتى بما إذا صبر واحتسب .

قوله : ( وفى الباب عن أبى هريرة وزيد بن أرقم ) أما حديث أبى هريرة فأخرجه الترمذى فى هذا الباب وأما حديث زيد بن أرقم فأخرجه البزار من رواية جابر الجعفى بلفظ : ما ابتلى عبد بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره ومن ابتلى ببصره فصبر حتى يلقى الله تبارك وتعالى ولا حساب عليه . قال الحافظ فى الفتح وأصله عند أحمد بغير لفظه بسند جيد انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه البخارى ولفظه : إن الله قال إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه .

قوله : ( من أذهبت حبيبتيه ) بالتثنية قال الحافظ وقد فسرهما آخر الحديث

وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ » .

وفى البابِ عن عِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

---

بقوله يريد عينيه والمراد بالحبيبتين المحبوبتان ، لأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه لما يحصل له بفقدهما من الأسف على فوات رؤية مايريد رؤيته من خير فيسر به أو شر فيجتنبه (فصبر واحتسب) قال الحافظ المراد أنه يصبر مستحضراً ماوعد الله به الصابر من الثواب ، لا أن يصبر مجرداً عن ذلك لأن الأعمال بالنيات وابتلاء الله عبده فى الدنيا ليس من سخطه عليه ، بل إما لدفع مكروه أو لكفارة ذنوب أو لرفع منزلة ، فإذا تلقى ذلك بالرضا تم له المراد . وإلا يصير كما جاء فى حديث سلمان : إن مرض المؤمن يجعله الله له كفارة ومستعتبا ، وإن مرض الفاجر كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلا يدرى لم عقل ولم أرسل . أخرجه البخارى فى الأدب المفرد موقوفاً انتهى ( لم أرض له ثواباً دون الجنة ) قال الحافظ : وهذا أعظم العوض لأن الالتذاذ بالبصر يفنى بفناء الدنيا ، والالتذاذ بالجنة باق ببقائها وهو شامل لكل من وقع له ذلك بالشرط المذكور ، ووقع فى حديث أبى أمامة فيه قيد آخر أخرجه البخارى فى الأدب المفرد بلفظ : إذا أخذت كريمتيك فصبرت عند الصدمة واحتسبت . فأشار إلى أن الصبر النافع هو ما يكون فى وقوع البلاء فيفوض ويسلم وإلا فمتى تضجر وتقاق فى أول وهلة ثم يئس فيصبر لايكون حصل المقصود . وقد مضى حديث أنس فى الجنائز : إنما الصبر عند الصدمة الأولى . وقد وقع فى حديث العرباض فيما صححه ابن حبان فيه بشرط آخر ولفظه : إذا سلبت من عبدى كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له ثواباً دون الجنة إذا هو حمد نى عليهما . ولم أر هذه الزيادة فى غير هذه الطريق ، وإذا كان ثواب من وقع له ذلك الجنة ، فالذى له أعمال صالحة أخرى يزاد فى رفع الدرجات انتهى .

قوله : ( وفى الباب عن عرباض بن سارية ) أخرجها ابن حبان فى صحيحه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه ابن حبان فى صحيحه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايذهب الله بحبيبتى عبد فيصبر ويحتسب إلا أدخله الله الجنة .

٢٥١٣ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ وَيُوسُفُ بنُ مُوسَى القَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ قَالاَ ، أَخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَغْرَاءَ أَبُو زُهَيْرٍ ، عن الأَعْمَشِ عن أَبِي الزُّبَيْرِ عن جَابِرٍ قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ البَلاَءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ » . هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُه بِهٰذَا الإِسْنَادِ إِلاَّ مِنْ هٰذَا الوَجْهِ . وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الحَدِيثَ عن الأَعْمَشِ عن طَلْحَةَ ابنِ مُصَرِّفٍ عن مَسْرُوقٍ شَيْئًا مِنْ هٰذَا .

---

قوله : ( ويوسف بن موسى ) بن راشد القطان البغدادى أبو يعقوب الكوفى نزيل الرى ثم بغداد ، صدوق من العاشرة ( أخبرنا عبد الرحمن بن مغراء ) كذا فى نسخ الترمذى بالمد . وكذا فى تهذيب التهذيب . والخلاصة ولكن ضبطه الحافظ فى التقريب بالقصر ، فقال عبد الرحمن بن مغرا بفتح الميم وسكون المعجمة ثم راء مقصوراً الدوسى ( أبو زهير ) بالتصغير ، الكوفى نزيل الرى ، صدوق تكلم فى حديثه عن الأعمش من كبار التاسعة .

قوله : ( يود ) أى يتمنى ( أهل العافية ) أى فى الدنيا ( يوم القيامة ) ظرف يود ( حين يعطى ) على البناء للمفعول ( الثواب ) مفعول ثان ، أى كثير أو بلا حساب لقوله تعالى : (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) . (قرضت) بالتخفيف ويحتمل التشديد للمبالغه والتأكيد أى قطعت ( فى الدنيا ) قطعة قطعة ( بالمقاريض ) جمع المقراض ليجدوا ثواباً كما وجد أهل البلاء . قال الطيبى : الود محبة الشىء وتمنى كونه له ويستعمل فى كل واحد من المعنيين من المحبة والتمنى . وفى الحديث هو من المودة التى هى بمعنى التمنى وقوله : لو أن الخ نزل منزلة مفعول يود كأنه قيل يود أهل العافية ما يلازم لو أن جلودهم كانت مقرضة فى الدنيا وهو الثواب المعطى .. قال ميرك : ويحتمل أن مفعول يود الثواب على طريق التنازع . وقوله لو أن جلودهم حال أى متمنين أن جلودهم الخ أو قائلين لو أن جلودهم على طريقة الالتفات من التكلم إلى الغيبة .

قوله : (هذا حديث غريب) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث :

٢٥١٤ — حدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ ، أخبرنا يَحْيَى بنُ عُبَيْدِ اللهِ ، قالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلاَّ نَدِمَ . قالُوا وَمَا نَدَامَتُهُ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قالَ إِنْ كَانَ مُحْسِناً نَدِمَ أَنْ لاَ يَكُونَ ازْدَادَ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئاً نَدِمَ أَنْ لاَ يَكُونَ نَزَعَ » . هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ ، وَيَحْيَى بنُ عُبَيْدِ اللهِ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ .

٢٥١٥ — حدثنا سُوَيْدٌ ، أخبرنا ابنُ المُبَارَكِ ، أخبرنا يَحْيَى بنُ عُبَيْدِ اللهِ ، قالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ

---

رواه الترمذى وابن أبى الدنيا من رواية عبد الرحمن بن مغرا وبقية رواته ثقات . وقال الترمذى حديث غريب ورواه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود موقوفاً عليه ، وفيه رجل لم يسم انتهى .

قوله : (أخبرنا يحيى بن عبيد الله) بن عبد الله بن موهب ، التيمى المدنى متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع من السادسة (قال سمعت أبى) أى عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمى المدنى مقبول من الثالثة .

قوله : ( ما من أحد يموت إلا ندم ) بكسر الدال أى تأسف واغتم فعلى كل أحد أن يغتنم الحياة قبل الممات وأن يستبق الخيرات قبل الوفاة (قالوا وما ندامته) أى وما وجه تأسف كل أحد ( إن كان محسناً ندم أن لايكون ازداد ) أى خيراً من عمله ( وإن كان مسيئاً ندم أن لايكون نزع ) أى أقلع عن الذنوب ونزع نفسه عن ارتكاب المعاصى وتاب وصلح حاله .

قوله : ( هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه ) وهو ضعيف ( ويحيى بن عبيد الله قد تكلم فيه شعبة ) قال فى تهذيب التهذيب : قال على بن المدينى سألت يحيى يعنى ابن سعيد عن يحيى بن عبيد الله فقال : قال شعبة رأيته يصلى صلاة

صلى الله عليه وسلم : « يَخْرُجُ فى آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ . يَقُولُ اللهُ أَبِى تَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَىَّ تَجْتَرِئُونَ ؟ فَبِى حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا » .

---

لايقيمها فتركت حديثه ، وذكر الحافظ فيه جروح أئمة الحديث فإن شئت الوقوف عليها فارجع إليه .

قوله : ( يختلون الدنيا بالدين ) أى يطلبون الدنيا بعمل الآخرة ، يقال ختله يختله ويختله ختلا وختلانا : إذا خدعه وراوغه ، وختل الذئب الصيد إذا تخفى له (يلبسون للناس جلود الضأن من اللين) كناية عن إظهار اللين مع الناس . وقال القارى : المراد بجلود الضأن عينها أو ما عليها من الصوف وهو الأظهر . فالمعنى أنهم يلبسون الأصواف ليظنهم الناس زهاداً وعباداً تاركين الدنيا راغبين فى العقبى . وقوله من اللين : أى من أجل إظهار التلين والتلطف والتمسكن والتقشف مع الناس وأرادوا به فى حقيقة الأمر التملق والتواضع فى وجوه الناس ليصيروا مريدين لهم ومعتقدين لأحوالهم ، انتهى ( أحلى من السكر ) بضم السين المهملة وتشديد الكاف معرب شكر ( وقلوبهم قلوب الذئاب ) أى مسودة شديدة فى حب الدنيا والجاه ( أبى تغترون ) الهمزة للاستفهام أى أبحلمى وإمهالى تغترون ؟ والاغترار هنا عدم الخوف من الله ، وإهمال التوبة ، والاسترسال فى المعاصى والشهوات ( أم على تجترئون ) ؟ أم منقطعة اضرب إلى ما هو أشنع من الاغترار بالله أى تعملون الصالحات ليعتقد فيكم الصلاح فيجلب إليكم الأموال وتخدمون ( فبى حلفت ) أى بعظمتى وجلالى لابغير ذلك (لأبعثن ) من البعث أى لأسلطن ولأقضين ( على أولئك ) أى الموصوفين بما ذكر ( منهم ) أى مما بينهم بتسليط بعضهم على بعض ( فتنة تدع الحليم ) أى تترك العالم الحازم فضلا عن غيره (حيراناً) كذا فى النسخ الحاضرة بالتنوين . وذكر المنذرى هذا الحديث فى الترغيب نقلا عن الترمذى وفيه حيران بغير التنوين وكذلك فى المشكاة وهو الظاهر أى حال كونه متحيراً فى الفتنة لايقدر على دفعها ولا على الخلاص منها لا بالإقامة

وفى البابِ عن ابنِ عُمَرَ .

٢٥١٦ — حدثنا أحمدُ بنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، حدثنا محمَّدُ بنُ عَبَّادٍ ، أخبرنا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ ، أخبرنا حَمْزَةُ بنُ أبى محمَّدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « إنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ : لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقاً أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ ، فَبِي حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَاناً ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ » .

---

فيها ولا بالفرار منها . قال الأشرف : من فى منهم يجوز أن يكون للتبيين بمعنى الذين والإشارة إلى الرجال ، وتقديره على أولئك الذين يختلون الدنيا بالدين وأن يجعل متعلقاً بالفتنة أى لأبعثن على الرجال الذين يختلون الدنيا بالدين فتنة ناشئة منهم كذا فى المرقاة . وهـذا الحديث أيضاً ضعيف لان فى سنده أيضاً يحيى ابن عبيد الله .

قوله : ( وفى الباب عن ابن عمر ) أخرجه الترمذى بعد هذا .

قوله : ( حدثنا أحمد بن سعيد ) بن صخر الدارمى أبو جعفر السرخسى ثقة حافظ من الحادية عشرة ( حدثنا محمد بن عباد ) بن الزبرقان المكى نزيل بغداد صدوق يهم من العاشرة ( أخبرنا حمزة بن أبى محمد ) المدنى ضعيف من السابعة كذا فى التقريب ، وقال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته له فى الترمذى حديث واحد فى خلق قوم ألسنتهم أحلى من العسل . قال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث لم يرو عنه غير حاتم انتهى .

قوله : ( لقد خلقت خلقاً ) أى من الآدميين ( ألسنتهم أحلى من العسل ) فبها يلقون ويداهنون ( وقلوبهم أمر من الصبر ) قال فى القاموس : الصبر كتكتف ولا يسكن إلا فى ضرورة شعر عصارة شجر مر أى فبها يمكرون وينافقون ( لأتيحنهم ) بمثناة فوقية فمثناة تحتية فحاء مهملة فنون أى لأقدرن لهم من أتاح له كذا أى قدر له وأنزل به ( فتنة ) أى ابتلاء وامتحاناً ( تدع الحليم ) بفتح الدال أى تتركه ( منهم حيراناً ) أى تترك العاقل منهم متحيراً ، لا يمكنه دفعها ، ولا كف شرها . ( فبى يغترون ) بتقدير همزة الاستفهام .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديثِ ابنِ عُمَر لانعرفُه إلاّ من هذا الْوَجْهِ .

## ٤٧ — بابُ ماجاءَ فى حِفْظِ اللِّسَانِ

**٢٥١٧** — حدثنا صالحُ بنُ عبدِ اللهِ ، أخبرنا ابنُ الْمُبَارَكِ ، وحدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أخبرنا عبدُاللهِ بنُ الْمُبَارَكِ عن يَحْيَى بنِ أَيُّوبَ عن عُبَيْدِاللهِ ابنِ زَحْرٍ عن عَلِيِّ بنِ يَزِيدَ عن الْقَاسِمِ عن أبى أُمَامَةَ ، عن عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ قال : قُلْتُ يارسولَ اللهِ ، مَا النَّجَاةُ ؟ قال : « امْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ

---

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) ذكر المنذرى فى الترغيب هذا الحديث ونقل تحسين الترمذى وأقره .

اعلم أن حديث ابن عمر هذا وحديث أبى هريرة الذى قبله ، لامناسبة لهما بباب ذهاب البصر ، ولعله سقط قبلهما باب يناسب هذين الحديثين .

( باب ماجاء فى حفظ اللسان )

قوله : ( عن عقبة بن عامر ) الجهنى صحابى مشهور اختلف فى كنيته على سبعة أقوال أشهرها أبو حماد ولى إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين وكان فقيهاً فاضلا .

قوله : ( ما النجاة ) أى ماسببها (قال أملك عليك لسانك) أمر من الملك . قال فى القاموس : ملكه يملكه ملكاً مثلثة احتواه قادراً على الاستبداد به وأملكه الشىء وملكه إياه تمليكاً بمعنى انتهى . قال الطيبى أى أحفظه عما لاخير فيه . وقال صاحب النهاية : أى لاتجره إلا بما يكون لك لا عليك . وقال القارى فى المرقاة : وقع فى النسخ المصححة يعنى من المشكاة أملك بصيغة المزيدة مضبوطة انتهى .

قلت : الظاهر من حيث المعنى هو أملك من الثلاثى المجرد ، وأما أملك من باب الأفعال فلا يستقيم معناه هنا إلا بتكلف ( وليسعك ) بكسر اللام أمر من وسع يسع . قال الطيبى : الأمر فى الظاهر وارد على البيت وفى الحقيقة على المخاطب أى تعرض لما هو سبب للزوم البيت من الاشتغال بالله والمؤانسة بطاعته والخلوة

بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكِ » . هذا حديثٌ حسنٌ .

٢٥١٨ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ ، أخبرنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن أبي الصَّهْبَاءِ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَفَعَهُ قال : إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ : اتَّقِ اللهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ ، فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا ، وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا .

---

عن الأغيار ( وابك على خطيئتك ) قال الطيبي من بكى معنى الندامة وعداه بعلى أى اندم على خطيئتك باكياً .

قوله : ( هذا حديث حسن ) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث رواه أبو داود والترمذى وابن أبى الدنيا فى العزلة وفى الصمت والبيهقى فى كتاب الزهد وغيره كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة عنه . وقال الترمذى : حديث حسن غريب انتهى .

قوله : ( عن أبى الصهباء ) قال فى تهذيب التهذيب : أبو الصهباء الكوفى عن سعيد بن جبير عن أبى سعيد الخدرى رفعه : إذا أصبح ابن آدم فإن الاعضاء كلها تكفر اللسان الحديث . وعنه حماد بن زيد وغيره ذكره ابن حبان فى الثقات انتهى . وقال فى التقريب مقبول من السادسة .

قوله : ( إذا أصبح ابن آدم ) أى دخل فى الصباح (فإن الاعضاء) جمع عضو كل عظم وافر بلحمه (كلها ) تأكيد ( تكفر اللسان ) بتشديد الفاء المكسورة ، أى تتذلل وتتواضع له من قولهم كفر اليهودى إذا خضع مطاطأ رأسه وانحنى لتعظيم صاحبه كذا قيل . وقال فى النهاية : التكفير هو أن ينحنى الإنسان ويطأطىء رأسه قريباً من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه ( فتقول ) أى الأعضاء له حقيقة أو هو مجاز بلسان الحال ( اتق الله فينا) أى خفه فى حفظ حقوقنا (فإنا نحن بك ) أى نتعلق ونستقيم ونعوج بك ( فإن استقمت ) أى اعتدلت ( استقمنا ) أى اعتدلنا تبعاً لك (وإن اعوججت ) أى ملت عن طريق الهدى (اعوججنا) أى ملنا عنه اقتداء بك . قال الطيبي : فإن قلت : كيف الترفيق بين

**٢٥١٩** — حدثنا هَنَّادٌ، أخبرنا أبو أُسَامَةَ عن حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ نَحْوَهُ ولم يَرْفَعْهُ . وهذا أَصَحُّ من حديثِ مُحَمَّدِ بنِ مُوسَى .

هذا حديثٌ لانعرفه إلاّ من حديثِ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ . وقد رَوَاهُ غيرُ وَاحِدٍ عن حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ ولم يَرْفَعُوهُ .

**٢٥٢٠** — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ ، أخبرنا عُمَرُ بن عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ عن أبي حازمٍ عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ يَتَوَكَّلْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَتَوَكَّلْ لَهُ

---

هذا الحديث مبين قوله صلى الله عليه وسلم : إن فى الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب . قلت : اللسان ترجمان القلب وخليفته فى ظاهر البدن ، فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز فى الحكم ، كما فى قولك : شفى الطبيب المريض . قال الميدانى فى قوله : المرء بأصغريه ؛ يعنى بهما القلب واللسان . أى يقوم ويكمل معانيه بهما وأنشد لزهير .

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه فى التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم . انتهى

قوله : ( هذا حديث لانعرفه إلا من حديث حماد بن زيد ) وأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى فى شعب الإيمان وابن أبى الدنيا .

قوله : ( أخبرنا عمر بن على ) بن عطاء بن مقدم المقدمى بصرى أصله واسطى ثقة ، وكان يدلس شديداً من الثامنة .

قوله : ( من يتوكل لى ) بالجزم على أن من شرطية . قال فى النهاية : توكل بالأمر إذا ضمن القيام به . وقيل هو بمعنى تكفل انتهى . وفى رواية للبخارى : من يضمن لى . قال الحافظ : بفتح أوله وسكون الضاد المعجمة والجزم من الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية فأطلق الضمان وأراد لازمه . وهو أداء الحق الذى عليه . فالمعنى من أدى الحق الذى على لسانه من النطق بما يجب عليه أو الصمت عما لايعنيه وأدى الحق الذى على فرجه من وضعه فى الحلال انتهى ( ما بين لحييه ) بفتح

بالْجَنَّةِ » . وفى البابِ عن أبى هُرَيْرَةَ وابنِ عَبَّاسٍ .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

**٢٥٢١** — حدثنا أبو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ ، أخبرنا أبو خالِدٍ الْأَحْمَرُ عن ابنِ عَجْلَانَ عن أبى حازِمٍ عن أبى هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَابَيْنَ لَحْيَيْهِ وَشَرَّ مَابَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وأبو حازِمٍ الذى رَوَى عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ، هُوَ أبو حازِمٍ الزَّاهِدُ مَدِينِيٌّ وَاسْمُهُ سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ . وأبو حازِمٍ الذى رَوَى

---

اللام وسكون الحاء والتثنية هما العظمان اللذان ينبت عليهما الأسنان علواً وسفلا . قال الحافظ : والمراد بما بين اللحيين اللسان وما يتأتى به النطق ، وبما بين الرجلين الفرج . وقال ابن بطال : دل الحديث على أن أعظم البلاء على المرء فى الدنيا لسانه وفرجه ، فمن وقى شرهما وقى أعظم الشر انتهى مافى الفتح (أتوكل له) بالجزم جواب الشرط وهو من باب المقابلة (بالجنة) أى دخولها أولا أو درجاتها العالية .

قوله : ( وفى الباب عن أبى هريرة وابن عباس ) . أما حديث أبى هريرة فأخرجه الترمذى فى هذا الباب ، وأما حديث ابن عباس فلينظر من أخرجه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب ) وأخرجه البخارى فى كتاب الرقاق وفى كتاب المحاربين .

قوله : ( من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر مابين رجليه ) أراد شر لسانه وفرجه ( دخل الجنة ) أى بغير عذاب أو مع السابقين .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه الترمذى وحسنه ، وابن حبان فى صحيحه ، ورواه ابن أبى الدنيا إلا أنه قال : من حفظ ما بين لحييه انتهى .

قوله : ( وأبو حازم الذى روى عن سهل بن سعد هو أبو حازم الزاهد مدينى واسمه سلمة بن دينار) قال فى التقريب سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج النمار المدنى القاص مولى الأسود بن سفيان ثقة عابد من الخامسة ( وأبو حازم الذى روى

عن أبي هُرَيْرَةَ اسْمُهُ سَلْمَانُ الْأَشْجَعِيُّ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ وَهُوَ الْكُوفِيُّ .

**٢٥٢٢** — حدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ الْمُبَارَكِ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ مَاعِزٍ عَنْ سُفْيَانَ بنِ عبدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ قال : « قُلْتُ : يارسولَ اللهِ ، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ . قال : قُلْ رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ . قال : قُلْتُ : يارسولَ اللهِ ، مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ : هٰذَا » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقد رُوِيَ من غيرِ وَجْهٍ عن سُفْيَانَ بنِ عبدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ .

---

عن أبي هريرة اسمه سلمان الأشجعي الخ ) تقدم ترجمته .

قوله : ( عن عبد الرحمن بن ماعز ) قال في التقريب : عبد الرحمن بن ماعز ، ويقال محمد بن عبدالرحمن بن ماعز ، ويقال ماعز بن عبدالرحمن اختلف على الزهري في ذلك والأول أقوى مقبول من الثالثة ( عن سفيان بن عبد الله ) بن ربيعة بن الحارث الثقفي الطائفي صحابي وكان عامل عمر على الطائف .

قوله : ( حدثني بأمر أعتصم به ) أي أستمسك به ( قال قل ربي الله ثم استقم ) هو لفظ جامع لجميع الأوامر والنواهي ، فإنه لو ترك أمراً أو فعل منهياً فقد عدل عن الطريق المستقيمة حتى يتوب . ومنه ( إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ) فإن من رضي بالله رباً يؤدي مقتضيات الربوبية ويحقق مراضيه ويشكر نعماءه ( ما أخوف ما تخاف عليَّ ) ما الأولى استفهامية مبتدأ خبره أخوف وهو اسم تفضيل بني للمفعول نحو أشهد وألوم وأشغل وما الثانية مضاف إليه خوف وهي موصولة والعائد محذوف أي أي شيء أخوف أشياء تخاف منها عليَّ . وقال الطيبي : ما في ما تخاف يجوز أن تكون موصولة أو موصوفة وأن تكون مصدرية على طريقة جد جده ، وجن جنونه ، وخشيت خشيته ( فأخذ ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( بلسان نفسه ) الباء زائدة لمزيد التعدية ( ثم قال هذا ) هو مبتدأ أو خبر . والمعنى هذا أكثر خوفي عليك منه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه

**٢٥٢٣** — حدثنا أبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أبي ثَلْجٍ الْبَغْدَادِيُّ صَاحِبُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ، حدثنا عَلِيُّ بنُ حَفْصٍ ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَاطِبٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ ، عن ابنِ عُمَرَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لا تُكْثِرِ الْكَلامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي » .

**٢٥٢٤** — حدثنا أبو بَكْرِ بنِ أبي النَّضْرِ ، حدثني أبو النَّضْرِ عن إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حَاطِبٍ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ .

---

والحاكم وقال صحيح الإسناد كذا فى الترغيب .

قوله : ( حدثنا أبو عبد الله محمد ) بن عبد الله بن إسماعيل ( بن أبى ثلج ) بمثلثة وجيم ( البغدادى ) أصله من الرى صدوق من الحادية عشرة ( حدثنا على ابن حفص ) المدائنى نزيل بغداد صدوق من التاسعة (أخبرنا إبراهيم بن عبد الله) ابن الحارث ( بن حاطب ) الجمحى ، صدوق ، روى مراسيل من السابعة .

قوله : ( لا تكثر الكلام بغير ذكر الله ) فيه إشارة إلى أن بعض الكلام مباح وهو ما يعنيه ( فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة ) أى سبب قساوة (للقلب) وهى النبو عن سماع الحق ، والميل إلى مخالطة الخلق . وقلة الخشية وعدم الخشوع والبكاء ، وكثرة الغفلة عن دار البقاء ( وإن أبعد الناس من الله القلب القاسى) أى صاحبه ، أو التقدير أبعد قلوب الناس القلب القاسى . أو أبعد الناس من له القلب القاسى . قال الطيبى رحمه الله : ويمكن أن يعبر بالقلب عن الشخص لأنه به كما قيل : المرء بأصغريه أى بقلبه ولسانه فلا يحتاج إذاً إلى حذف الموصول مع بعض الصلة ، قال تعالى (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة) الآية . وقال عز وجل (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم) .

قوله : ( حدثنى أبو النضر ) اسمه هاشم بن القاسم بن مسلم الليثى ، مولاهم

هذا حديثٌ غريبٌ لانعرفه إلاّ من حديثِ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حَاطِبٍ .

**٢٥٢٥** — حدثنا محمَّدُ بنُ بَشَّارٍ وغيرُ وَاحِدٍ ، قالوا أخبرنا يَزِيدُ بنُ خُنَيْسٍ المَكِّيُّ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ حَسَّانَ المَخْزُومِيَّ قال حَدَّثَتْنِي أُمُّ صالحٍ عن صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عن أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « كَلَامُ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لا لَهُ إلاَّ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٌ عَنْ المُنْكَرِ أَوْ ذِكْرُ اللهِ » .

---

البغدادى مشهور بكنيته ولقبه قصر ثقة ثبت من التاسعة .

قوله : ( هذا حديث غريب الخ ) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه الترمذى والبيهقى . وقال الترمذى : حديث حسن غريب .

قوله : (سمعت سعيد بن حسان المخزومى) المكى قاص أهل مكة، صدوق له أوهام من السادسة ( حدثتنى أم صالح ) بنت صالح ، لا يعرف حالها من السابعة ( عن صفية بنت شيبة ) بن عثمان بن أبى طلحة العبدرية لها رؤية ، وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة . وفى البخارى التصريح بسماعها من النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنكر الدارقطنى إدراكها كذا فى التقريب .

قوله : ( كلام ابن آدم عليه ) أى ضرره ووباله عليه وقيل يكتب عليه (لا له) أى ليس له نفع فيه أو لا يكتب له ذكره تأكيداً ( إلا أمر بمعروف ) مما فيه نفع الغير مع الأوامر الشرعية ( أو نهى عن المنكر ) مما فيه موعظة الخلق من الأمور المنهية (أوذكر الله) أى مافيه رضا الله من الأذكار الإلهية . قال القارى : وظاهر الحديث أنه لا يظهر فى الكلام نوع يباح للأنام ، اللهم إلا أن يحمل على المبالغة والتأكيد فى الزجر عن القول الذى ليس بسديد . وقد يقال إن قوله لا له تفسير لقوله عليه ، ولا شك أن المباح ليس له نفع فى العقبى : أو يقال التقدير : كل كلام ابن آدم حسرة عليه لا منفعة له فيه إلا المذكورات وأمثالها فيوافق بقية الأحاديث المذكورة ، وهو مقتبس من قوله تعالى ( لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أومعروف أوإصلاح بين الناس ) وبه يرتفع اضطراب الشراح فى أمر المباح انتهى كلام القارى .

هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد ابن خنيس .

## ٤٨ — باب

٢٥٣٦ — حدثنا محمد بن بشار ، أخبرنا جعفر بن عون ، أخبرنا أبو العميس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء

---

قوله : ( هذا حديث غريب ) وفي بعض النسخ حسن غريب وأخرجه ابن ماجه والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان ، قال المنذري في الترغيب : رواته ثقات وفي محمد بن يزيد كلام قريب لا يقدح وهو شيخ صالح انتهى .

( باب )

قوله : ( أخبرنا جعفر بن عون ) بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي صدوق من التاسعة ( أخبرنا أبو العميس ) بمهملتين مصغراً اسمه عتبة بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي ثقة من السابعة ( عن أبيه ) هو أبو جحيفة واسمه وهب بن عبد الله السوائي ويقال اسم أبيه وهب أيضاً مشهور بكنيته ، ويقال له وهب الخير صحابي معروف وصحب علياً .

قوله : ( آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء ) أي جعل بينهما أخوة . قال الحافظ في الفتح ذكر أصحاب المغازي ان المواخاة بين الصحابة وقعت مرتين الأولى قبل الهجرة بين المهاجرين خاصة على المواساة والمناصرة فكان من ذلك أخوة زيد بن حارثة وحمزة بن عبد المطلب ، ثم آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار بعد أن هاجر وذلك بعد قدومه المدينة . وسيأتي في أول كتاب البيع حديث عبد الرحمن بن عوف : لما قدمنا المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع وذكر الواقدي ان ذلك كان بعد قدومه صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر والمسجد يبنى انتهى ( فزار سلمان أبا الدرداء )

مُتَبَذِّلَةً . قَالَ : مَا شَأْنُكِ مُتَبَذِّلَةً ؟ قَالَتْ : إِنَّ أَخَاكَ أَبَا الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا ، قَالَتْ : فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ قَرَّبَ طَعَامًا فَقَالَ : كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ . قَالَ مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ ، قَالَ فَأَكَلَ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِيَقُومَ . فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : نَمْ فَنَامَ . ثُمَّ ذَهَبَ لِيَقُومَ قَالَ لَهُ نَمْ فَنَامَ . فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ قُمِ الآنَ ، فَقَامَا فَصَلَّيَا . فَقَالَ إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ

---

يعنى فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فوجد أبا الدرداء غائبا (متبذلة) بفتح الفوقية والموحدة وتشديد الذال المعجمة المكسورة أى لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون الذل وهى المهنة وزناً ومعنى . والمراد أنها تاركة للبس ثياب الزينة . وعند أبى نعيم فى الحلية فراى امرأته رثة الهيئة قال الحافظ: وأم الدرداء . هذه هى خيرة بفتح المعجمة وسكون التحتانية بنت أبى حدرد الاسلمية صحابية بنت صحابى وحديثها عن النبى صلى الله عليه وسلم فى مسند أحمد وغيره وماتت أم الدرداء هذه قبل أبى الدرداء ولأبى الدرداء أيضاً امرأة أخرى يقال لها أم الدرداء تابعية اسمها هجيمة عاشت بعده دهراً وروت عنه انتهى ( ماشأنك متبذلة ) بالنصب على الحالية ( ليس له حاجة فى الدنيا ) وفى رواية الدارقطنى من وجه آخر عن جعفر بن عون فى نساء الدنيا ، وزاد فيه ابن خزيمة عن يوسف بن موسى عن جعفر بن عون يصوم النهار ويقوم الليل ( فقال ) أى أبو الدرداء ( كل فإنى صائم قال ) أى سلمان ما أنا بآكل حتى تأكل ، وفى رواية البزار عن محمد بن بشار شيخ البخارى فيه فقال وأقسمت عليك لتفطرن وغرض سلمان من هذا الإباء أن يصرفه عن رأيه فيما يصنعه من جهد نفسه فى العبادة وغير ذلك مما شكته إليه امرأته ( فاكل ) أى أبو الدرداء ( فلما كان الليل ) أى فى أوله وفى رواية بن خزيمة ثم بات عنده ( ذهب ) أى أراد وشرع ( فقال له سلمان نم ) زاد ابن سعد من وجه آخر مرسل فقال له أبو الدرداء اتمنعنى أن أصوم لربى وأصلى لربى ( فقاما فصليا ) فى رواية

عَلَيْكَ حَقًّا فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَأَتَيَا النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : صَدَقَ سَلْمَانُ » .

هذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَأَبُو العُمَيْسِ اسْمُهُ عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الرحمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المَسْعُودِيِّ .

---

الطبرانى فقاما فتوضأ ثم ركعا ثم خرجا إلى الصلاة ( وإن لأهلك عليك حقاً ) أى لزوجك عليك حقاً زاد الدارقطنى فصم وافطر وصل ونم وائت أهلك (فأتيا النبى صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له) وفى رواية الدارقطنى ثم خرجا إلى الصلاة فدنا أبو الدرداء ليخبر النبى صلى الله عليه وسلم بالذى قال له سلمان فقال له يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقاً مثل ماقال سلمان فنى هذه الرواية أن النبى صلى الله عليه وسلم أشار إليهما بأنه علم بطريق الوحى مادار بينهما وليس ذلك فى رواية محمد بن بشار فيحتمل الجمع بين الأمرين أنه كاشفهما بذلك أولا ثم اطلعه أبو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وفى هـذا الحديث من الفوائد مشروعية المواخاة فى الله وزيارة الإخوان والمبيت عندهم وجواز مخاطبة الأجنبية للحاجة والسؤال عما يترتب عليه المصلحة وإن كان فى الظاهر لا يتعلق بالسائل وفيه النصح للمسلم وتنبيه من أغفل وفيه فضل قيام آخر الليل وفيه مشروعية تزيين المرأة لزوجها وثبوت حق المرأة على الزوج وحسن العشرة وقـد يؤخذ منـه ثبوت حقها فى الوطء لقوله ولأهلك عليك حقاً ثم قال وائت أهلك كما فى رواية الدارقطنى وقرره النبى صلى الله عليـه وسلم على ذلك وفيه جواز النهى عن المستحبات إذا خشى أن ذلك يفضى إلى السآمة والملل وتفويت الحقوق المطلوبة الواجبـة أو المندوبة الراجح فعلها على فعل المستحب المذكور وأن الوعيـد الوارد على من نهى مصلياً عن الصلاة مخصوص بمن نهاه ظلماً وعدواناً وفيه كراهية الحمل على النفس فى العبادة كذا فى الفتح .

قوله ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه البخارى .

## ٤٩ — بَابٌ

**٢٥٢٧** — حدثنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ عن عَبْدِ الْوَهَّابِ بنِ الْوَرْدِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ قالَ : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ أَنِ اكْتُبِي إِلَيَّ كِتَاباً تُوصِينِي فِيهِ وَلاَ تُكْثِرِي عَلَيَّ ، قالَ : فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ : سَلاَمٌ عليك أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ .

**٢٥٢٨** — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ عن سُفْيَانَ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عن أَبِيهِ عن عَائِشَةَ أَنَّهَا كَتَبَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ .

---

( باب )

قوله : (عن عبد الوهاب بن الورد) بفتح الواو وسكون الراء القرشى مولاهم المكى ثقة عابد من كبار السابعة . ولقب عبد الوهاب هذا وهيب . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : واسمه عبد الوهاب ووهيب لقب .

قوله : ( من التمس ) أى طلب (بسخط الناس) السَّخَط والسُّخْطُ والسَّخْطُ والمَسْخَطُ الكراهة للشىء وعدم الرضا به (كفاه الله مؤنة الناس ) لأنه جعل نفسه من حزب الله وهو لايخيب من التجأ إليه ؛ ألا إن حزب الله هم المفلحون . ( وكله الله إلى الناس ) أى سلط الله الناس عليه حتى يؤذوه ويظلموا عليه . قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه الترمذى ولم يسم الرجل ثم روى بإسناده عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية قال فذكر الحديث بمعناه ولم يرفعه . وروى ابن حبان فى صحيحه المرفوع منه فقط ولفظه قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من التمس رضا الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس انتهى .